~~ملك الفقير الى الله تعالى ...~~

غير عالم يموت نبي اي ولا رسول ولا ملك بفتحتين
واحد الملايكة وهي اجسام لطيفة نورانية تتشكل
باشكال مختلفة او هي جواهر مجردة بسيطة ذات
حياة وعقل ونطق غير جسمانية وسايط بين الباري
تقدس وبين الاجسام الارضية وجعل جندا اي اعوانا
وانصارا الملايكة تسير معه حيث سلك اي ذهب
ثم لما ذكره تحرك قلبه للصلوة والسلام ثانيا فقال
صلى الله عليه وعلى آله اقاربه المومنين والمومنات
من نسل هاشم والمطلب واتقيا امته وصحبه اسم جمع
صاحب بمعنى صحابي وهو من لقيه بعد النبوة وقبل
موته مسلما صلاة وسلاما مستمرين ما سار
في البحر فلك بضم فسكون اي سفينة تكون واحدا
فتذكر او جمعا فتونث ودار فلك بالتحريك جسم
كري محيط به سطحان ظاهري وباطني وهما
متوازيان مركزهما واحد وفيهما من انواع البديع
الجناس هذا اي المولف الحاضر في العقل الان لان
الخطبة متقدمة انموذج بالضم اعجمي معناه
القليل من الشي الكثير لطيف اي صغير الحجم غزير
العلم وعنوان بضم العين وقد تكسر شريفا اي شي
نفيس عالي المقدار رفيع المنار يستدل به على عظم
قدر المصطفى ونفاسة ما خص به وعنوان كل شي ما
يستدل به عليه ومنه عنوان الكتاب حصل له
عنوانا لخصته من التلخيص وهو استيفا المقاصد
بكلام اوجز من كتابي الكبير الحجم وهو مجلد متوسط
الذي جمعت فيه المعجزات والخصايص النبوية
بدلايلها جمع دليل وهو لغة المرشد

انتقل الى ملك
الفقير عبد العظيم
عفى الله عنه ١٢٨٨

(انموذج اللبيب في خصائص الحبيب)
(للجلال السيوطي)

به نقص من أوله إلى
قوله غير ومن قوله ...
مرفوع الى قوله كذلك

عمومية ١٣٠٩

تبينة ...

والكاشف وجا به الارشاد والاسم الدلالة بالكسر
والفتح وفي عرف اهل الميزان ما يلزم من العلم به
العلم بشي اخر والاول الدال والثاني المدلول
وفي عرف اهل الاصول ما يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه الى مطلوب خبري وتتبعت الاحاديث
الواردة في منصب النبوة المحمدية وعظم فضايلها
والتتبع تطلب الشي بعد الشي بغير عجلة يقال تتبع
فلان احوال فلان اي تطلبها شيا بعد شي في مهلة
والاحاديث جمع حديث والمراد به في عرف الشرع
ما اضيف الى المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا
وفعلا او تقريرا لانه لوحظ فيه مقابلة القران
لانه قديم والواردة الواصلة الينا بالاسانيد
والمنصب وزان مسجد المرتبة العالية الرفيعة
والنبوية المنسوبة الى النبي الكريم العظيم
الجليل وعظمته تفطن فخامته ووقرته والفضايل
جمع فضيلة وهي الخير وهي ضد النقيصة قصرته
اي جعلته مقصورا على ايراد الخصايص مسرودا
اي متوالية من غير تخلل ايراد ادلة وجيزا
اي قصيرا يقال وجز اللفظ بالضم وجازة فهو
وجيز اي قصير وميزت فيه كل نوع من انواعها
تمييزا جليا واضحا والتمييز رفع الابهام وازالة
اللبس عن الكلام والنوع ماهية يقال عليها
وعلى غيرها الجنس قولا وليا وسميته انموذج
اللبيب في خصايص الحبيب وما توفيقي الا
بالله التوفيق جعل الله فعل عبده موافقا لما
يحبه ويرضاه عليه اي لا على غيره توكلت واليه

انيب

ملك العقير الى الله تعالى ...

انتقل الى العقير رضا ...

انيب . . . اي ارجع بالتوبة الباب الاول
في الخصايص التي اختص بها عن جميع الانبيا
والمرسلين ولم يوتها نبي قبله جملة مفسرة
لما قبلها وفيه اربعة فصول فيما اختص به في
ذاته في الدنيا خص بانه اول النبيين في الخلق
واخرهم في البعث رواه ابو نعيم والديلمي وغيرهما
عن ابي هريرة وابن سعد كنت اول الناس الى اخرهم
عن قتادة واسناده ضعيف لضعف بقية وسعد
ابن بشير ومعنى كونه اولهم خلقا انه تعالى جعله
حقيقة تقصر عقولنا عن معرفتها وافاض عليها
وصف النبوة من ذلك الوقت وقول بعض الايمة
هو الغزالي المراد بالخلق التقدير لا الايجاد فانه
قبل ولادته لم يكن موجودا في حيز المنع كذلك
لم يكن من خصايصه وقد قال بعض اهل الكمال
انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتقدم
نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته
اي طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح
فيه لما رواه الحاكم وغيره عن ميسرة قلت يا رسول
الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
قال صحيح والمعنى انه تعالى اخبره بنبوته وهو
روح قبل نفخ الروح في ادم كما اخذ الميثاق على
بني ادم قبل ايجاد اجسامهم وبتقدم اخذ
الميثاق عليه لخبر ابن سعد وغيره عن ابن عباس
قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال
وادم بين الروح والجسد وهو اول من قال

بلي يوم قوله تعالى لبني ادم الست بربكم وكذلك
صار يتقدم الانبيا ويتأخر من بعث رواه ابو
سهل القطان في اماليه عن علي باسناد ضعيف
وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله في
حديث ابن عساكر لقد خلقت الدنيا واهلها
اعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولا
ما خلقت الدنيا وكتابة اسمه الشريف
على العرش وكل سما والجنان وما فيها وما
في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة
او في كل وقت لحديث رايت اسم محمد مكتوبا على
ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم خلقت
السموات فلم ار فيها موضعا الا واسمه عليه وان
ربي اسكنني الجنة فلم ار فيها قصرا ولا غرفة الا
واسمه عليه وقد رايت اسمه على نحور الحور العين وورق
اجام الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والحجب
وبين اعين الملائكة تذكره في كل ساعة وكم بعض
الحفاظ بوصفه وذكر اسمه في الاذان في عهد
ادم لخبر لما نزل ادم بالهند استوحش فنادى بالاذان
رواه ابو نعيم وابن عساكر وفي الملكوت الاعلى
لخبر لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل
بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت
فقال اسكني فوالله ما ركبك احد اكرم على الله
من محمد فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي
الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج من الحجاب
ملك فقال الله اكبر الله اكبر رواه البزار وابو الشيخ

وفيه

وفيه زيادة ابن المنذر قال ابن معين كذاب عدو الله
وقال الذهبي وابن كثير هذا منكر وضعفه واخذ
الميثاق على النبيين ادم فمن دونه ان يؤمنوا
وينصروه قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به الاية قال الذي لم
يبعث نبي الا اخذ عليه الميثاق ليؤمنن بمحمد
ولينصرنه والتبشير به اي ببعثته
في الكتب الالهية السابقة على هذه الملة
كالتوراة والانجيل ونعته فيها ونعت اصحابه
قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة الاية
وفي البخاري عن ابن عمرو انه موصوف في التوراة
ببعض صفته في القران وفيه انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب في الاسواق الحديث وروى الدارمي
عن كعب في التوراة محمد بن عبد الله يولد بمكة
ويهاجر الى طابة وملكه بالشام وروى احمد
وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى
يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم
ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون
صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم قال كيف يكون
هذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي
وعلمي وهذه الامة مختصة بالوسائل من بين

الامم محبوة بالكرامات مقرونة بالهدايات
وانه الله نادى بهم وهدايتهم يسمون في التوراة
صفوة الرحمن وفي الانجيل حلما علما ابرارا اتقيا
كانهم من الفقه انبيا ونعت خلفايه روي عن
ابن عساكر ان ابي بكر خرج الى اليمن قبل البعثة
فنزل على شيخ من الازد قرا الكتب واتت عليه
اربعماية سنة فقال له احسبه حرميا قد
يسا يتمنيا قال نعم قال بقيت واحدة تكشف
عن بطنك قال لم قال اجد في العلم الصادق
ان نبيا يبعث بالحرم يعاون عليه ادم فتى
وكهل اما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات
واما الكهل فابيض نحيفا على بطنه شامة فكشف
فوجد شامة سودا فوق سرته فقال انت هو
ورب الكعبة رواه ابن عساكر وروي ايضا ان عمر
قال لرجل من اهل الكتاب هل تجد فيمن تقرا قال
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه
وفي المجالسة للدينوري ان عمر خرج الى الشام
فذكر قصة فيها ان راهبا من اهل الكتاب قال
له ما اسمك قال عمر قال اني اجد صفتك الذي
يخرجنا من هذا الدين وتغلب على هذا البلد
وروى الطبراني ان عمر قال لكعب كيف تجدني
نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد
امير شديد لا يخاف في الله لومة لايم خليفة
من بعده تقتله امة ظالمين له ثم يقع البلا
بعد وروى الطبراني ان ابن سلام قال لما قيل
على هذا راس الاربعين وسكون بعد صلح وروي

ابن الامام

ابن الامام احمد في الزهد عن هشام ابن خالد بن
ربعي قال في التوراة ان في السما والارض
تبكي على عمر ابن عبد العزيز اربعين سنة
وحجب ابليس من السموات لمولده اخرج ابن
عساكر عن معروف ابن خربوذ وكان ابليس يخرق
السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث
فكان يصل الى اربع فلما ولد المصطفى صلى الله
عليه وسلم حجب من السبع وشق صدره في احد
القولين وهو الاصح والثاني ليس خاصا به
لما رواه ابن جرير وسعيد ابن منصور عن السدي الكبير
في قصة تابوت بني اسرائيل في قوله تعالى فيه
سكينة من ربكم قال طست من ذهب الجنة كان
يغسل به قلوب الانبيا ورواه الضيا عن ابن
عباس باسناد ضعيف قال بعضهم وهذا هو الذي
ينبغي تصحيحه وليس لما صححه المولف دليل
يعضده وجعل خاتم النبوة بظهره بازا
قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبيا
كان الخاتم في يمينهم لما رواه الحاكم في مستدركه
عن وهب لم يبعث الله نبيا الا وعليه شامة
النبوة في يده اليمنى الا نبينا فان شامة النبوة
كانت بين كتفيه وبان له الف اسم بعضها
في القران والحديث وبعضها في الكتب القديمة كما
نقله ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض
الصوفية بل قال ابن فارس له الفان وعشرون
اسما لكن غالبها كما قال النووي صفات هـ هـ
وباشتقاق اسمه من اسمائه فان محمد يوافق

اهل

لاسمه تعالى الحميد في الاشتقاق ولذلك قال حسان
رضي الله تعالى عنه: وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد
وبانه سمي من اسماء الله نحو سبعين اسما منها
الرؤوف الرحيم الهادي الاكرم الاول الاخر البشير
الجبار الحق الخبير ذو القوة الشهيد المشكور الصادق
العظيم العفو العالم العزيز الفاتح الكريم المؤمن
المهيمن القدوس المولى الولي النور طه يس ذكرها
عياض وزاد المولف الاحد الاصدق الاحسن
الاجود الاعلى الامر الناهي الباطن البر البرهان
الحاشر الحافظ الحفيظ الحسيب الكريم الحكيم الحق
الخليفة الداعي الرافع الواضع رفيع الدرجات السلام
الستير الشاكر الصابر الصاحب الطيب الطاهر العدل
العلي الغالب الغني الغفور العالم القريب الماجد
المعطي الناصح الناشر الولي حم ن وبانه سمي
احمد ولم يسم به احد قبله منذ خلقت الدنيا
ولا سمي به احد في حياته واول من تسمى به والد
الخليل امام اهل العربية قال السهيلي كان احمد
قبل ان يكون محمد كما وقع في الوجود لان تسميته
احمد وقعت في الكتب القديمة وتسميته محمدا
وقعت في القرآن وقد عدت هذه من
الخصائص في حديث مسلم وللامام احمد
لفظه اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت
بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض وسميت
احمد وسر اختصاصه به ان لا يدخل لبس على
ضعيف العقل او شك في كونه هو المنعوت

باحمد

باحمد في الكتب المتقدمة ومن ذلك علم ان هذا من
خصائصه على جميع الناس لا على الانبياء فقط
خلافا لما يوهمه كلامه وباظلال الملائكة
له بأجنحتها في سفره الى الشام مرتين مرة
اولى وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم
عن وهب ابن منبه وروي عن وهب قرأت في احدى
وسبعين كتابا ان الله لم يعط الناس من بدو
الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل
محمد الا كحبة رمل من بين جميع رمال وانه
ارجح الناس عقلا وارجحهم رايا وبانه اوتي كل
الحسن الذي اوتيه الناس في الدنيا ولم يؤت
يوسف الا شطره لانه ورد انه كان اجمل الناس
واحسنهم وورد اعطي يوسف شطر الحسن يعني
انه اعطي شطر الحسن الذي اعطيه محمد فمحمد
بلغ النهاية فيه ويوسف بلغ شطرها وفي حديث
للحاكم اعطي يوسف ثلثي الحسن وبغطه
ثلاثا اي ثلاث مرات عند ابتداء الوحي حين
قال جبريل اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه حتى
بلغ منه الجهد عد هذه من الخصائص الحافظ
ابن حجر نقلا عن بعضهم وبرؤيته جبريل في
صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح كما في
حديث الطبراني ولم يره كذلك الا مرتين كما في
حديث الصحيحين وروى احمد وغيره عن ابن
مسعود ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يره في
صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه
نفسه فرآه قد سد الافق واما الاخرى

فليلة الاسري عند السدرة والملك له صورتان حقيقة
ومثالية فالحقيقة لم تقع الا للمصطفى والمثالية
هي الموافقة للانبيا بل شاركهم في ذلك بعض الصحابة
عدهن من الخصايص البيهقي وحجة الاسلام
الغزالي وما مطاع الكهانة اي الحبار بعض
اهل الكتاب ببعض المغيبات لما في حديث ابي نعيم
عن ابن عباس من انه لما ولد لم تبق كاهنة من
قريش ولا في قبيلة من قبايل العرب الا حجبت
عن صاحبها وتنزع علم الكهانة منها بمبعثه
اي ارساله وذلك كثير جدا يخرج من نطاق الحصر
ولو اخر هذا عن قوله بالشهب يتعلق بالكل
كان اولى وحراسة السما من استراق السمع
اي استراق الشياطين لاستماع ما تقوله الملايكة
ليخبروا به غيرهم فيقع والرمي بالشهب اي
رمي الملايكة للشياطين عند استراقهم للسمع قال
تعالى حكاية عنهم انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وفي الاخبار
بيانا صيل ذلك كثيرة وقد عدهن من خصايصه
صلى الله عليه وسلم ابن سبع والبارزي هو
وباحيا ابويه حتى امنا به ورد ذلك في حديث
جزم جمع بوضعه وانه كذب وابن ناصر الدين
بضعفه وانتصر له المولف والف فيه وبوعده
من الله تعالى بالعصمة من الناس اي بعصمته روحه
من تعرض الاعادي لقوله والله يعصمك من الناس
فكان قبل ذلك يحرس فلما نزلت الاية قال انصرفوا
قد عصمني الله من الناس وبالاسرا من المسجد

الحرام

الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى فوق سبع سموات
وما تضمنه اي اشتمل عليه من اجتيازات السموات
السبع والعلو الى قاب قوسين اي ووطئه
مكانا وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب روى
ابن عساكر عن انس مرفوعا لما اسري بي قربني ربي
حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى والاحيا
الانبيا له حتى راهم على صفتهم التي كانوا عليها
في الدنيا وصلاته اماما بهم وبالملايكة في بيت
المقدس وفي السموات وبرؤيته موسى وهو قايم
يصلي في قبره واطلاعه على الجنة والنار يقظة
ليلة الاسرا وبالوحي وبالكشف بعين الراس او
بعين القلب عدهذا من خصايصه البيهقي وهو
مفرع على ان الاسرا وقع يقظة وهو الارجح اما
على قول عايشة انه وقع مناما فليس من الخصايص
لمشاركة الانبيا له بل وقع ذلك لبعض اوليا
امته ورؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه
حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري
تعالى مرتين بالمشاهدة العينية التي لم يحمل
الكليم عليه الصلوة والسلام اد في شي منها او
القلبية يعني التجلي التام فقد روي عنه
عليه الصلوة والسلام لي مع ربي وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صحابه انه
جمع له بين الرؤية البصرية والرؤية القلبية
وهما المرتان المذكورتان وليس مراده ان احديهما
يقظة والاخرى مناما لان رؤيا تكررت

وبركوب البراق في احد القولين والثاني ان الانبياء
شاركته فيه وهو الارجح لقول جبريل في عرجه انه
ما ركبك احد اكرم على الله منه وقتال الملائكة
معه ولم يكونوا مع غيره الا مددا الا وكان ذلك في
بدر واحد خلافا لمن زعم انه في بدر فقط وانما
قاتلوا مع قدرة جبريل على اهلاكهم بريشة من جناحه
اظهارا لكونه فعلى النبي صلى الله عليه وسلم ورعاية
بصورة الاسباب وسيرهم معهم حيث سار
يمشون معه كما رواه احمد وابن ماجة وصححه ابن
حبان وباتيانه القران وهو امي لا يقرا ولا
يكتب ففي حديث ابن ابي حاتم عن قتادة والقران
كلامه وانا امي وبان كتابه معجز لا يستطيع
احد من الانس ولا من الجن الاتيان بمثل شي منه
على نظمه البديع وتاليفه المنيع وعزوبة منطقه
وما فيه من الامثال واخبار المغيبات ودلائل البعث
والنشور والاخلاق الفاضلة قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ومحفوظ من التبديل والتحريف على
ممر الدهور بخلاف غيره من الكتب فان البعض
منها قد بدل وحرفه اهل الكتاب واما هو فان
غير نظمها وزيد او نقص ظهر لكل من قل انه
ليس منه ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع
الكتب وزيادة رواه البيهقي عن الحسن انزل الله
مائة كتاب واربعة كتب اودع علومها اربعة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان واودع علوم
التوراة والانجيل والزبور في الفرقان وجامع

لكل

لكل شي قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي هـ
وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي واخرج
ابن جرير وغيره عن ابن مسعود من اراد العلم
فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين
وانزل فيه كل علم وبين لنا فيه كل شي لكن علمنا
يقصر عما بين فيه ومستغني عن غيره وغيره
من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع اليه
فيه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بني
اسرائيل الاية فهو المبين وغيره المستبين وميسر
للحفظ قال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر وغيره
من الكتب ليس كذلك ونزل منجما اي مفرقا
في ثلاث وعشرين سنة بحسب اجوبة
العباد واحوالهم يتبع بعضه بعضا كمواقع النجوم
بعد ما نزل جملة واحدة الى بيت
العزة فجمع بين نزوله واحدة كالكتب
المتقدمة وبين نزوله مفرقا
ليتقوى به قلب المصطفى صلى الله عليه
وسلم فان الوحي اذا تجدد كل حين
كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل
اليه وعلى سبعة احرف اي سبعة
اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة فليس المراد القراءات
السبع ومن سبعة ابواب لما رواه الحاكم
عن ابن مسعود مرفوعا كان الكتاب ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير رفاعي

من سبعة ابواب على سبعة احرف زجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
ولهذا تفسير للابواب لا للاحرف
اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
واقسامه اي انزله على هذه
الانواع يقتصر منها على نوع واحد
كغيره فسقط قول ابن عطية هذه
التوسعة لم تقع في تحليل حرام ولا عكسه
ولا تغيير شي وبكل لغة من لغات العرب
لخبر ابن المنذر عن وهب ما من اللغة
شي الا منها في القران شي لكن اكثره
بلغة اهل الحجاز ففي خمسون لغة ذكرها
الواسطي في الارشاد عد هذه
ابن النقيب ولم يقع فيه شي بغير لغة
العرب على الاصح لقوله تعالى
قرانا عربيا وما فيه الفارسية
من توافق اللغات وقراءته
بكل حرف عشرة حسنات
عد هذه الزركشي لخبر البخاري في
تاريخه من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن اقول الف حرف
ولام حرف وميم حرف وقال صاحب
النجوم فضل القران على سائر
الكتب المنزلة بثلاثين خصلة وذكر
نحوه الامام الرازي وقوله لم يكن غيره

موضحة

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير رفاعي

موضحة لما قبلها وانه نزل مع بعضه سبعون
الف ملك لخبر الطبراني نزل على سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم
زجل بالتسبيح والتحميد ولم يقف عليه النووي
فانكره قال الحليمي في كتابه المنهاج
المولف في شعب الايمان ومن عظم قدر
القران ان الله خصه بانه دعوة الى كافة
الناس الى التوحيد وحجة اي برهان قاطع
على دعوى المصطفى صلى الله عليه وسلم
والرسالة ولم يكن مثل هذا النبي
من الانبيا قط بفتح القاف وشد
الطاء اي ما مضى من الزمان انما كان
يكون لكل منهم دعوة مجردة على حجة
اولا ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها
الله لرسوله في القران فهو دعوة بمعانيه
حجة بالفاظه لا يجاوزها وتعذر اتيان
احد من ذوي الفصاحة والبلاغة
بشي منها وبهذا لما سمع بعضهم فاصدع
بما تومر سجد وقال سجدة لفصاحة
هذا الكلام ولما سمع نصراني ومن يطع
الله ورسوله ويخشى الله ويتقه قال جمع
هذا ما نزل على عيسى من امر الدنيا
والاخرة وكفى الدعوة شرفا ان تكون
حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها فلا تشرف في اقترانهما

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير رفاعي

انتهى كلام الحليمي وأعطي من كنز العرش ولم
يعط منه أحد غيره قال في المطامح الله أعلم
ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو
كنز مخبو تحت العرش أخرج تعالى منه ثمانية
مثاقيل من نور اليقين فأعطى منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعة وزيد ذلك في خصوصية
الرسالة فلذلك وزن إيمانه بإيمان الخلق فرجح
وخص بالبسملة على وجه الأصح خلافه لما في القرآن
في سورة النمل وفي الطبراني عن بريدة مرفوعا
أنزلت علي آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري
بسم الله إلى آخر الحديث بسم الله الرحمن الرحيم
فاتحة كل كتاب والفاتحة فلم تنزل على غيره
من الأنبياء خصوصية خص بها فجعل نصفها ثناء ونصفها
دعاء ليثني على ربه ثم يدعوا فيجاب دعاؤه ولذا قال
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين وهذه السورة
عن جميع الأمم وآية الكرسي لما رواه أبو عبيد وابن الضريس
عن علي آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش
وخواتيم سورة البقرة لما رواه أحمد
وغيره أعطيت هذه الآيات ثم آخر سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي وهي من قوله
آمن الرسول إلى آخرها وكان عليها أن يزيد والكوثر لحديث
الضياء في المختارة والطبراني في أربع أنزلت من كنز
تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية
الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر والسبع
الطوال بكسر المهملة جمع طويلة وأما بضمها فمفرد كرجل

طوال

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير رفاعي

طوال وأولها البقرة وآخرها براءة بجعل الأنفال
مع براءة واحدة وقيل غير ذلك والمفصل وآخره
سورة الناس اتفاقا وفي أوله الحجرات أو الجاثية
أو القتال أو ق أو الصافات أو الصف أقوال
وأرجحها أولها وذلك لخبر البيهقي أعطيت مكان
التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المبين ومكان
الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل وبأن معجزته
مستمرة إلى يوم القيامة أي قربه وهي القرآن
ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت لوقتها فإن القرآن
حجة عقلية وهي باقية إلى قرب قيام الساعة
وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية تشاهد
بالأبصار كناقة صالح وعصى موسى فانقرضت
بانقراض أعصارهم ولم يشاهدها إلا من حضرها
ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فتستمر إلى
يوم القيامة لا يمر عصر إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر
بأنه سيكون كان من تبعه أكثر إذ ما يدرك
بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الأول وبأنه
أكثر الأنبياء معجزات الرازي من معجزاته
أظهر فثواب قومه أقل للسبكي يعني بالنسبة
للمقتدى به لوضوحه وظهور أسبابه وقلة التعب
والفكر فيه قال العلامة فقد قيل ألفا
نبي ألف ذكره البيهقي وغيره وقيل ألف ومائتان
نقله النووي عن بعضهم وقيل ثلاثة آلاف
سوى القرآن ذكره البيهقي ونقله الزاهد
الحنفي عن بعضهم بأن فيه ستين ألف معجزة

ملك الفقير الى الله تعالى

١٠

انتقل الى الفقير الى الله تعالى

تنويها وفي اصل هذا الكتاب من ذلك قال الحليمي
في منهاجه وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه
ليس في شي من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع
الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا خاصة
وذلك كتكثير الطعام واللحم والتمر والما ونحو
ذلك وبانه جمع له كلما اوتيه الانبيا من معجزات
وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل منهم
بنوع ومنه ادم لما اعطي خلق الله بيده اعطي
محمدا شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي
ولما اعطي ادريس علو المكان اعطي محمد المعراج
ولما نجا ابراهيم من النار نجا محمدا من نار الحرب
ولما اعطي مقام الخلة اعطي محمد مقام المحبة
الارفع منه ولما اعطي موسي قلب العصا حية
اعطي محمد حنين الجذع الذي هو الخشب ولما
اعطي انفلاق البحر اعطي محمد انشقاق القمر
الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم العلوي
ولما اعطي تفجر الما من الحجر اعطي محمد
نبع الما من بين الاصابع ولما اعطاه الكلام
اعطي محمدا الدنو والروية ولما اعطي يوسف
شطر الحسن اعطي محمد الحسن كله ولما اعطي
داود تليين الحديد اعطي محمد ان العود اليابس
اخضر بين يديه ولما اعطي سليمان كلام الطير
اعطي محمدا انه كلمه الحجر والشجر والذراع والضب
ولما اعطي عيسي ابرا الاكمه والابرص واحيا
الموتي اعطي محمد رد العين بعد سقوطها

وهكذا

وهكذا بانشقاق القمر نصفين ليلة تمامه لما
سال له كفار مكة كما ورد في اخبار حسان وذلك
اية عظيمة لا يكاد يعدلها شي من ايات الانبيا
لانه ظهر في ملكوت السما خارجا عن طباع
ما في هذا العالم وبتسليم الحجر عليه كما قال
صلي الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي رواه مسلم وغيره وحنين الجذع
بن شجرة الذي كان يخطب عليه فلما فارقه
لما اتخذ له المنبر فصاح حتي جا اليه فضمه
واعتنقه فسكن كما ورد في اخبار صحيحة
ونبع الما من بين الاصابع حتي كان في غزوة
فقعدوا الما فوضع يده في ما قليل ففار
الما من بين اصابعه فشربوا وتوضوا وهم
الف وخمسمائة كما في الصحيحين ولم يثبت لواحد
من الانبيا مثل ذلك فتكون الاربعة من
خصايصه ذكره ابن عبد السلام وغيره وقال
بعضهم خص الله بعضا من الانبيا بالمعجزات في
الافعال كموسي كضربه الحجر بعصاه فانفجر الما
منه وبعضا بالصفات كعيسي وخص نبينا
بالمجموع اي بالصفات والافعال جميعا لتميزه
عليهم وبكلام الشجر وشهادتها له بالرسالة
واجابتها دعوته ذكره الدماميني روي
ابو نعيم في الدلايل لما اراد الله كرامة نبيه
كان يمضي الي الشعاب وبطون الاودية
فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك

يا رسول الله وروى الحاكم انه دعي في سفر
شجرتين فاجتمعتا فقضى حاجته خلفهما ثم رجعتا
الى مكانهما ولا كثير وقف على ان ذلك حقيقة
بان انطقه كما انطق الجذع **واحيا الموتى**
وكلامهم كذا وقع للمؤلف ومثله في الشامي وذكر
وزعم ان ذلك من الخصوصيات المحمدية
بلا مرية للبعض لعز فنا بي على انه مما اعطيه
عيسى فزعم انه خصوصية مصادم لقوله واذ
تخرج الموتى باذني **وبكلام الصبيان في المراضع**
وشهادتهم له بالنبوة وانه خاتم النبيين وقوله
واخرهم بعثا صفة مؤكدة لما قبلها وكذا قوله
فلا نبي بعده ونزول عيسى انما يكون
بشرعه والخضر على القول بنبوته وبقائه
الى اخر الزمان تابع لاحكام هذه الملة وكذا
الياس على ما ذهب اليه القرطبي من انه حي
وكلاهما خاتمهم ممنوا ولهم بالحنيفية الامر **وشرعه**
مؤبدة الى يوم القيامة لا ينسخ بشرع اخر
لما تقرر من انه اخر الانبيا **وناسخ لجميع**
الشرايع التي قبله لكن خصه الامام الرازي
بالشرايع السمعية لا العقلية حيث قال
من الشرايع ما يعرف بالعقل فيمتنع طرو النسخ
عليه كمعرفة الباري وطاعته فالشرايع
عقلية وسمعية والسمعية لا يعرف الاشتغال
بها الا من السمع وهذا على طرو النسخ عليه
وترتيبه بخلاف الاول **ولو ادركه الانبيا**

لوجب

لوجب عليهم اتباعه لحديث ابي نعيم وغيره لو
كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي **وفي كتابه**
القران **وشرعه الناسخ والمنسوخ** قال
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية بخلاف
ساير الكتب وسورة انها نزلت دفعة واحدة فلم
يتصور وقوع ذلك فيها لان شرط الناسخ
تاخر نزوله عن المنسوخ **وبعموم الدعوة كافة**
للناس قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
وفي الصحيحين كان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة ونوح وان كان رسولا
بعد الطوفان ولم يبق حينئذ الا من كان
مومنا معه لكن عموم رسالته لم يكن في اصل
البعثة بل لذلك الحادث وهو انحصار الخلق
في الموجودين بعد غرق الناس **وانه اكثر الا**
نبيا تابعا لحديث مسلم انا اكثر الانبيا تبعا
وحديث البزار انا في معي من امتي يوم القيامة
مثل السيل وحديث مسلم ما صدق نبي من
الانبيا ما صدقت ان من الانبيا من لم يصدقه
الا الرجل الواحد **قال السبكي** من كتاب التعظيم
والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه **وارسل الى**
الخلق كافة من لدن ادم والانبيا نواب
لم بعثوا بشرايع له حيثيات نهي نبي الانبيا
وهذا الظهر ذلك في الاخرة بجعلهم تحت لوايه
وفي الدنيا الصلاة بهم ليلة الاسرا انتهى
قال بعض المحققين هذا غريب لا يوافقه عا به

من يتيه به قال والجمهور على ان المراد بالكافة
ناس زمنه ممن بعدهم الى يوم القيامة **وارسل**
الى الجن بالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر
منكره **والى الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي**
كابن حزم بانه ليكون للعالمين نذيرا والعالم
ما سوى الله وبقوله لانذركم به ومن بلغ **بل زاد**
البارزي والى الحيوانات والجمادات بعد جعلها
مدركة واستدل له بشهادة الضب والشجر له
بالرسالة وفي الاستدلال بذلك نظر وقوله
الحجر والشجر حتى لو خلق لهما في الجماد ومشاهدة
الارسال للمعصوم وغير المكلف دخول لهما تحت
دعوته تشريفا له على جميع المرسلين والقول
الثاني انه لم يكن مرسلا للملائكة وحكى الامام
الرازي والنسفي عليه الاجماع **وبعثه رحمة**
للعالمين حتى الكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا
بالعقوبة بنحو **الملائكة** الخسف والمسخ والقذف
بالحجارة والغرق وغير ذلك **كسائر الامم**
المكذبة وذلك لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولخبر مسلم انما بعثت رحمة
ولم ابعث عذابا **واقسم الله بحياته** في قوله
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وروى
ابن مردويه عن ابي هريرة ما اقسم الله بحياة
احد الا بحياة محمد **واقسم على رسالته** بقوله
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين **وتولى**
الرد على اعدائه عنه بخلاف من تقدمه

من

من الانبيا كانوا يرافعون عن انفسهم ويردون
على اعدائهم كقول نوح يا قوم ليس بي ضلالة
وهود يا قوم ليس بي سفاهة والمصطفى صلى الله
عليه وسلم تولى الله تبرئته عما نسبه اليه
اعداوه بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون
ونحو ذلك في القرآن كثير **وخاطبه بالطف مما**
خاطب به الانبيا كقوله لداود ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله وقوله للمصطفى ما ينطق
عن الهوى وقال عن موسى ففررت منكم لما
خفتكم وعن محمد واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
فكنى عن خروجه وهجرته بالطف عبارة **وقرن**
اسمه باسمه في كتابه في ثمانية مواضع الطاعة
نحو يطيعون الله ويطيعون الرسول والمحبة
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
والمعصية نحو ومن يعص الله ورسوله والعزة
نحو ولله العزة ولرسوله والولاية نحو انما
وليكم الله ورسوله والاجابة استجيبوا لله
وللرسول والتسمية قال تعالى ان الله بكم
لرؤوف رحيم وقال في حقه حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم والرضى نحو والله ورسوله احق
ان يرضوه وباقسام الله ببلده بقوله لا اقسم
بهذا البلد في قوله والعصر ان الانسان لفي
خسر **وفرض على العالم طاعته والتاسي**
به فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا
بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول من يطع

الرسول فقد اطاع الله وما اتاكم الرسول فخذوه
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة في ابراهيم ووصفه
في كتابه عضوا عضوا فقال في وجهه قد نرى تقلب
وجهك وفي عينيه ولا تمدن عينيك وفي صدره وظهره
الم نشرح لك صدرك الذي انقض ظهرك وقلبه
نزل به الروح الامين على قلبك وخلقه انك
لعلى خلق عظيم ولم يخاطب في القران باسمه
بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تشريفا له وجلالا
واما غيره فخاطبه باسمه يا ادم يا نوح يا ابراهيم
واما نحو محمد رسول الله وما محمد الا رسول فللتعريف
بانه الذي اخذ على الانبياء الايمان به وحرم
على الامة نداه باسمه في كتابه بقوله لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقول الصحابي
يقلبه له يا محمد قبل النهي واما غيره من الانبياء
فكان اممهم يخاطبونهم باسمائهم نحو يا موسى
اجعل لنا الها وقال الحواريون يا عيسى وكره
الشافعي ان يقال في حقه الرسول بل رسول
الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة
ومراده كراهة التنزيه وكذا لفظ النبي وفرض
على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة
بقوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك وسببه ان الناس
اكثروا المسئلة عليه حتى شقوا عليه فاراد الله التخفيف
عنه فانزل ذلك فكفوا ثم انزل أأشفقتم
الاية فوسع عليهم ولم يره في امته شيئا يسوءه من

نحو

نحو خسف ومسخ حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء
بانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة
خبر البيهقي اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا
واتخذني حبيبا وابن يعلى في حديث المعراج فقال
له ربه اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة محمد
حبيب الرحمن وبين الكلام والرؤية وموسى كلمه
ولم يره وكلمه عند سدرة المنتهى بالملكوت
الاعلى وكلم موسى بالجبل وهو في العالم السفلي
ذكره ابن عبد السلام من الخصائص وجمع
له بين القبلتين بيت المقدس اولا ثم الكعبة
واما غيره فلم يكن له الا قبلة واحدة وهي الاولى
وبين الهجرتين يعني هجرة اصحابه الى الحبشة
وهجرته الى المدينة ذكر هذه الخصوصية ابو نعيم
وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن والعمل
بمقتضى كل منهما واما غيره فليس الا احدهما وجمعت
له الشريعة والحقيقة وهي الحكم بالباطن قال
ابن رجب فله قتل من اتهمه بالزنا بلا بينة
ونحو هذا القياس ولم يكن للانبياء الا احدهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على
علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا
ينبغي لي ان اعلمه قال المؤلف وقد كنت قلت
بعض استنباط من هذا الحديث ثم رايت في
تذكرة البدر بن الصاحب ويشهد له حديث
السارق الذي امر بقتله قال وقد نص العلماء
على ان غالب الانبياء بعثوا ليحكموا بالظاهر

دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وخفايا
بها ولبعث الخضر ليحكم بما اطلع عليه من الباطن
ولكون موسى لم يبعث الا بالحكم بالظاهر انكر
عليه قتل الغلام فاجابه بانه امر به وبعث
به وهذا معنى قوله انى على علم اخره وقال البلقينى
المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لا ينبغى لك ان
تعلمه لتعمل لان العمل به مناف لمقتضى الشرع
ولا ينبغى اعلمه لاعمل بمقتضاه لمنافاته لمقتضى
الحقيقة فلا يجوز للولى اذا اطلع على الحقيقة
العمل بها بل بالظاهر وتنتبه فى الاصابة
بقول ابن ابى حاتم فى تفسيره الجمهور على انه
الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن الامور وعلم
موسى الحكم بالظاهر وبقول السبكى الذى بعث
به الخضر شريعة له فلكل شريعة واما نبينا
فامرا ولا بالحكم بالظاهر دون ما اطلع عليه
من باطن وحقيقة ولا دينا ولهذا قال نحكم
بالظاهر والله يتولى السرائر وقال انما اقضى
بما اسمع وقال فى تلك المراة لو كنت راجما
بغير بينة لرجمتها ثم اذن الله له ان يحكم بما
اطلع عليه من الحقائق فجمع له بينهما وقد
ذكر بعض السلف ان الخضر الى الان ينفذ
الحقيقة وان من يموت فجاة هو يقتله روى
الحاكم ان رجلا سرق على عهده فقال اقتلوه
فقالوا انما سرق قال اقطعوه ثم سرق فقطع
ثم على عهد ابى بكر كان النبى صلى الله عليه

وسلم اعلم بهذا حيث امر بقتله اولا فقتلوه
ونصر بالرعب اى خوف العدو منه يعنى بسببه
مسيرة شهر امامه وشهر خلفه يعنى مسيرة
شهر بينه وبين اعدائه من جميع جهات المدينة
روى ذلك الشيخان وجعل الغاية شهرا لانه
لم يكن اذ ذاك بينه وبين اعدائه اكثر من شهر
واوتى جوامع الكلم اى الفاظ قليلة تفيد
معانى كثيرة رواه مسلم وغيره واوتى مفاتيح خزائن
الارض اى خزائن العالم السفلى بامره يخرج لهم
بقدر ما يستحقونه فكل ما ظهر فى هذا العالم
فانما يعطيه من بيده المفتاح بيد الفتاح
وقد اتاه بها جبريل على فرس ابلق عليه قطيفة
من سندس رواه احمد وابن حبان وغيرهما وانما
اوتى اليه على فرس اشارة الى اعزاز دينه فان
الخيل عز لاهله فى حديث وكلم بالبناء للمفعول
بجميع اصناف الوحى تكريما بعد تكريم بعد تعظيم
ويقال له يوم القيامة قل تسمع لك واشفع
تشفع وقوله الوحى هو ما ثبت فى نسخ والذى
فى اصله الوحى قال وهى ثلاث الرؤية الصادقة
والكلام بغير واسطة والتكلم بواسطة جبريل
عد هذا ابن عبد السلام من خصائصه وهبوط
اسرافيل عليه ولم يهبط على نبى قبله عد هذا
ابن سبع لحديث الطبرانى لقد هبط على ملك
ما هبط على نبى قبلى ولا يهبط على نبى بعدى
وهو اسرافيل وجمع له بين النبوة والسلطان

روى ابو نعيم ان جبريل اتاه فبشره بان
الله اعطاه بالملائكة واتاه النصر واتاه السلطان
والملك عن هذه القولة في الاحيا حيث قال
لاجتماع النبوة والملك والسلطان في نبينا
كان افضل من جميع الانبيا فانه اكمل الله تعالى
به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك
لغيره من الانبيا واوتي علم كل شي لخبر الطبراني
اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم
الملا الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين
ثديي فعلمت علم ما في ذلك ما سالني عنه
من امر الدنيا والاخرة الا الخمس التي في اية
ان الله عنده علم الساعة لخبر احمد اوتيت مفاتيح
كل شي الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية
في حديث الشيخين مفاتيح الغيب لا يعلمها الا
الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة
الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل
الغيث الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت
الا الله واخرج احمد ابن ابي ذر لقد تركنا النبي
وما يقلب طاير جناحيه في السما الا ذكر لنا منه
علما وقيل ايضا انها امر بكتمها وظاهر
الحديث ياباه واختلف في جاز من الروح ايضا
فالصحيح انه لم يوت علمها لقوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وقيل انه اطلع
عليها وامر بكتمها وبين له في امر الدجال ما لم
يبين لاحد لحديث احمد ما بعث نبي الا حذر امته

الدجال

الدجال وانه قد بين لي امره ما لم يكن لاحد
انه اعور وان ربكم ليس باعور ووعد بالمغفرة
وهو يمشي حيا صحيحا بقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي حديث
البزار فضلت على الانبيا بست لم يعطهن احد
قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر الحديث
قال ابن عباس ما امن الله احدا من خلقه
الا محمدا قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال ابن عبد السلام اخبره الله
بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبيا
بمثله بل الظاهر انه لم يخبرهم بدليل قول كل منهم
في الموقف نفسي نفسي وقال ابن كثير في تفسير
من اية الفتح هذا من خصايصه وقال للملايكة
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم رواه ابو يعلى والطبراني عنه قال عمر والله
ما ندري نفسي ما ذا هو مفعول بها ليس هذا
الرجل الذي بين لنا انه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر رواه الحاكم عنه وروى ابن سعيد
انه لما نزل انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية قال
جبريل يا رسول الله ليهنك هناه جبريل هناه المسلمون
ورفع ذكره في الدارين فلا يذكر الله مرحلا لم
في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه
قال تعالى ورفعنا لك ذكرك وفي حديث ابن
حبان انه اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم

قال لا اذكروا لا ذكرت معي اي كثيرا لو عادة وعرض
عليه امته باسرهم حتى راهم لحديث الطبراني عرضت
علي امتي البارحة لدي هذه الحجرة اولها واخرها صور
والي بالماء والطين حتى اني لأعرف بالانسان منهم
من احدكم بصاحبه وعرض عليه ما هو كائن في امته
حتى تقوم الساعة لحديث احمد وغيره اريت ما تلقى
امتي من بعدي وسفك بعضهم دما بعض ما لا انتهي
وعرض عليه الخلق كلهم من لدن ادم فمن بعده كما
علم ادم اسما كل شي لحديث الديلمي مثلت لي الدنيا
بالماء والطين وعلمت الاسما كلها كما علم ادم الاسما
كلها وهو سيد ولد ادم لخبر الترمذي انا سيد
ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي ادم فمن
سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول ادم واكرم
الخلق على الله ببعض كنتم خير امة اخرجت اذ خيرها
تستلزم خيرية نبيها وان صفاته اعلى واجل وذاته
افضل واكمل كما صرح به بهذا فهو افضله فهو
افضل من سائر المومنين وجميع الملائكة المقربين
حتى الروح الامين صلى الله عليه وسلم خلافا
الزمخشري وكان افرس العالمين عدها ابن
سراقة من الخصائص وايد باربعة وزرا جبريل
وميكائيل وابي بكر وعمر لحديث الطبراني ان
الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي
بكر وعمر واعطي اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل
نبي اعطي سبعة لخبر الحاكم عن علي مرفوعا اعطي

كل

كل نبي سبعة رفقا واعطيت اربعة عشر قيل لعلي
من هم قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل
وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة
والزبير قال الحكيم ابو بكر وعمر لهما وزارة الرسالة
واما علي وعثمان فلهما وزارة النبوة وحاجة الخلق
الى الرسالة اكثر ولذا تفرقت الكلمة على عثمان
وعلي حتى قتلا ولو كان لهما وزارة الرسالة
لكانا هما اظل الرسالة وعصموا من الاجتماع في
الضلالة اي بحرم لخبر مسلم ابن ابي عاصم عن انس
ان الله اجار امتي ان تجتمع امتي على ضلالة ومن ثم
كان اجماعهم حجة قاطعة كما ياتي ومن ان يظهر
اهل الباطل على اهل الحق لخبر الشيخين لا تزال
ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر
الله وهم على ذلك ومن ان يدعوا عليهم نبيهم
بدعوة فيهلكوا لخبر ابي داود ان الله اجاركم
من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا
جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان
لا تجتمعوا على ضلالة واجماعهم حجة قاطعة
فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
فان الواحد منهم غير معصوم واختلافهم في
الفروع رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا
لخبر نصر المقدسي اختلاف امتي رحمة وفي حديث
اختلاف اصحابي رحمة اي على هذه الامة فعلى
تتبع ما صح عنده وكل على هدى وقال يزيد
الله والطاعون لهم شهادة وكان على الامم

قبلهم عذابا اخبر الشيخين الطاعون رجز ارسل
على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم
وانما هي عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله
جعله رحمة للمومنين وما دعوا به استجيب لهم
اخبر الترمذي اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد
قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال
هذا للانبيا واما تخلف الاجابة لبعضهم لنقص
ركن او شرط اذ للدعا اركان وشروط ويومنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر قال تعالى يومنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك ويحجون البيت الحرام
لا ينأون عنه ابدا اي قيام الساعة لكن يعارضه
حديث البيهقي مرفوعا قيل ان لا تحجوا تنحدر اعرابها
على اذناب اودية فلا يصل الى الحج احد وخبر
الحاكم وغيره استمتعوا من هذا البيت فانه هدم
مرتين ويرفع في الثالثة ويغفر لهم الذنب بالوضوء
وتبقى الصلاة لهم نافلة اي زيادة لان الوضوء
يطهر الظاهر والباطن اما الظاهر فظاهر
واما الباطن فلانه يرد عليه ما ذهب من حياة
القلب بظلمة وفي الحديث اذا توضأ العبد
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه وذنوبه وفي
الحديث على الوضوء الا مومن
وذلك ان قلبه في وقت الحدث منتشر نزاهة
الايمان وقلوبهم تلوى الى ذكر الله في حديث
ان قلوب هذه الامة تلوى الى ذكر الله كما تحن
الحمامة الى وكرها وهي اسرع الى الذكر من

الابل

الابل يوم ورودها الى الما وامرت بنو اسرائيل
ان يضعوا اصبوطا اذا نظروا اليها
ذكروا الله اليهما واعطاهم السكينة في قلوبهم وطهر
بالتوحيد وطيبهم باليقين ويأكلون صدقاتهم
في بطونهم ويثابون عليها روى ابو نعيم عن ابي هريرة
مرفوعا ان موسى لما نزلت عليه التوراة قال
رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة
في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتي قال
تلك امة احمد وامرهم بالصدقة وقال هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات واعطاهم
جودة العلم وجوامع الكلم وشرع لهم اوسع الشرائع
واسهلها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره
في الاخرة كصلة الرحم مثلا فانها تزيد في العمر
كما في الحديث ويثاب عليها في الاخرة روى البيهقي
عن وهب ان الله اوحى الى داود في وصف
هذه الامة ان ادعوني استجب لكم فاما ان يرى
عاجلا واما ان صرفت عنهم سوا واما ان ادخرلهم
في الاخرة وتستوحش الحيتان والاشجار لموتهم عليهم
تسبيحهم وتنذبهم وتستغيث النار
منهم فتقول لجبريل مر من فيه اطفا نوركم لهيبي
كما في حديث وتفتح ابواب السما لاعمالهم وارواحهم
وتستبشر الملايكة بهم ويبكي على المومن الباب
الذي يصعد منه عمله والباب الذي ينزل منه
رزقه كما في حديث وذلك قوله تعالى فما بكت
عليهم السما والارض ويصلي عليهم الله وملايكته اي

ملك الفقير الي الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير تعالى

ارحمهم رحمة معز ونة بتعظيم وتستغفر لهم
الملايكة قال سفيان بن عيينة اكرم الله امة
محمد فصلى عليهم كما صلى على الانبيا ويبعثون
على فرشهم وهم شهدا عند الله اي في علمه بان يعطيهم
منازل الشهدا وفي حديث مسلم وغيره من طلب الشهادة
خالصا اعطيها ولو لم تصبه وتوضع المايدة
بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم روى
الضيا المقدسي في المختارة عن انس مرفوعا
ان الرجل يوضع الطعام بين يديه فما يرفع
حتى يغفر له يقول باسم الله اذا وضع والحمد لله
اذا رفع ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر
له روى ابن السني وغيره عن ابي سعيد مرفوعا
ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم او بنصف
الدينار فيلبسه فما يبلغ كعبيه حتى يغفر له من
الحمد وصدقتهم افضل الصدقات فانهم عاملوا
الله على الصدق والوفا ولذلك قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم انتم موفون سبعين امة
انتم خيرها واكرمها على الله فبالنفس صدقوا
ووفوا وهم حلما علما الحكيم عن ابي الدردا مرفوعا
ان الله قال يا عيسى اني باعث من بعدك
امة اذا اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان
اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا علم ولا
حلم قال يا رب كيف يكون هذا لهم ولا علم ولا حلم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي لان هذه امة ذكر
مختصة بالوسايل من بين الامم محفوفة بالكرامة

معززة

٢٨

معززة بالهداية محفوظة بالولاية وفي الله و
هدايتهم وتمادبهم وقرب منازلهم ورفع منقلبهم
في علياء الدرجات يسمون في التوراة صفوة الرحمن
وفي الانجيل حكما علما سادون بجانب طور سينا
يا امة محمد قد سبقت لكم رحمتي غضبي اعطيتكم قبل
ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني واجبتكم
قبل ان تدعوني وهو قوله تعالى وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا وليعجب بهم الزراع ليغيظ بهم
الكفار يحملون من الكفار المومنين سماهم مهاجرين
وانصارا هجروا في ذات الله الاهل والمال والولد
والوطن ونصروا الله ثم من سنا وعلى منهاجهم بعدهم
سماهم تابعين باحسان ثم جمعهم في استحقاق
الغنى الذي خصهم به من بين الامم فقال
كلوا مما غنمتم حلالا طيبا ولم يحل لامة قبلهم
في ذكر الغنى والذين تبوؤا الدار والايمان وهم
الانصار الذين جاؤوا من بعدهم وهم التابعون
ثم جمعهم في الرضى فقال والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان فتمم الله كرامة هذه الامة بعضها
ببعض فقدرهم عنده محفوظ واحدة كانوا هذه الانبيا
في بداية كانوا ذلك والاولون لم يكونوا
كذلك الا الواحد بعد الواحد ومنهم من يجاهد
نفسه في امره ونهيه حتى يبلغ عمره بل كلهم هاد
يجاهدا نفسه على سبيل الاستقامة فيثيبه الجنة
على ذلك وانما صار هكذا لانه اعطاه من النور

ملك الفقير الى الله تعالى يونس انتقل الى الفقير رفاعي

ما عرفه ربا واحدا لا شريك له ثم جاءت الشهوات
فاحاطت بقلبه فلم يتركه على سبيل الوفا حتى يكون
عبدا يجمع جوارحه في جميع متقلبه كما عرفه ربا
فيكون واقفا على امره وبينه مراقبا لحدوده
فهذه هداية العامة واما هداية العصمة والولاية
فان يبدي الله من قلب العبد نورا وهو اليقين
حتى يهتك حجب الشهوات المتراكمة على قلبه
فيمتلي قلبه نورا ويشرق صدره به فيبصر الدنيا
والاخرة وشان الملكوت في صدره ويسمو له
امور الاسلام حتى يبذل النفس ويجاهد فوقه
لاهم ولا غم كان يخبرانه انما في قدر حلما وعلما
لخلقه يتحاكمون فيما بينهم ويعقلون وذلك العلم
والحلم يتخلقون باخلاقهم وقد قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم
الحديث فكانت هذه الامة اجزا الامم فوق ذلك
ورق فلو تركهم على دقة تلك الاخلاق فرقة
تلك الاحلام وقلة العلم لم ينالوا من الخير
الا يسيرا لقصر اعمارهم وقوله اعطيتهم من علمي
وحلمي اي اعطيتهم النور في قلوبهم فينشرح
الصدر وينفتح فيوسعه والحلم اتساع القلب
والصدر وقوله من علمي فانه لما ورد النور
على قلوبهم صاروا علماء بالله فاتسعت صدورهم
من الحكمة وسموا على الله فلما من الله عليهم
بعطايه برزوا على الامم فقال عليه الصلاة
والسلام انتم توفون سبعين امة انتم خيرها

والرحما

ملك الفقير الى الله تعالى يونس انتقل الى الفقير رفاعي

والرحما على الله لمثل هذا العطا الواسع والنبي
النافع فلولا من الله على هذه الامة بالنبيين
حتى طالعوا الملكوت وعظم جلاله في صدورهم
كانوا ممن لا يبالى به وهو اجزا الامم واقلهم حظا
من الحلم والعلم الذي قدر لغيرهم وفيما روي
عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قال لبني اسرائيل سميتكم احبائي فهانت
عليكم ذلك وسأورث هذا الاسم من يطيعني
ويعقل امري قوما اذا ذكرت اعمالهم عملوا ان
ذلك مني وانهم ان اسلموا لم يسلموا بغيري ولا يسودون
ولا يمنون اجبتهم قيل انه يدعوني واعطيهم
قبل ان يسالوني اعطف لهم نبيا امينا المرفوع
المختار واسدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم
اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة معقولة والوفا طبيعته والعفو
معروفه والحق شريعته واجعل امته خير امة
رعاة الشمس والمترطبوا لتلك القلوب
والوجوه والارواح التي احملت التسبيح والتكبير
والتحميد والتوحيد كادوا الفقهاء ان تفهمهم
في الدين **ان يكونوا انبيا** اي قربوا من
مقاماتهم لانقصا فيهم با وصا فهم زهوا احرارا كرام
طيبة نفوسهم حسنة اخلاقهم فبذلك فضلوا
وبذلك فضلوا الا باللسان العربي فالعرب
بالاخلاق شرفوا الا فالسجية واحدة وهو
خليل الرحمن ولما جوبت دعوة ابراهيم بقوله

وابعث فيهم رسولا منهم جرت الدعوة في بني اسماعيل
خاصة لان ضميرهم امة مسلمة فوهب لهم اخلاق
الكرام فلما جا الرسول وجدهم كرما مهذبين
حل فيهم مما يحبهم لله واردفهم في المجاهدة في سبيل
الله وبنوا اسرايل قالوا لموسى اذهب انت وربك
وقيل لامة محمد ان الناس قد جمعوا لكم فاخشو
هم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
قال ابراهيم حسبي الله فجاد بنفسه على الله
قال الله في حق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
يوم احد واتبعوا رضوان الله ولم يقل رضى الله
فانه اكثر من الرضى وهو غاية الرضى فانتمى
العرب الى اسماعيل وهو عربي اللسان واسحاق
عبراني اللسان ابو بني اسرايل فالمجموع واحد
النصيب حظا من الله وتفضيله وكرامة بمباركة
ذكرانه في اولادهم الى الابد فظهر في ولد
اسحاق الجهد والعبادة وفي ولد اسماعيل
الاخلاق والسماحة والشجاعة والحلم والعلم
والرهبة فوجدنا الجهد والعبادة من خزاين
الحكمة والاخلاق من خزاين المنة لان الحكمة
من العدل والعدل من الربوبية والعبد في
الملك والمنة من العطف والعطف من الفضل
فاجال نفس الملك بالغضب واسجرت النار
واسودت من غضبه في سودا مظلمة مشحونة
من غضبه وبرزت الرحمة من عماله وظهر الفضل
والعطا حيث اهتزت الجنان فنورت واشرقت

بنوره

تملك الفقير الى الله تعالى يونس [illegible]

انتقل الى الفقير ناجي

بنوره وفي بيننا بوابية مشحونة برحمته فاهل
الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب
شقوا منه بجفوة واحدة وروى الحكيم عن مكحول
ان اربعين فارسا غاروا على عسكر بني اسرايل
فيهم موسى وهارون فنزلوا فلتجا موسى الى
الله واراد ان يدعو على بني معد فقيل له لا فانهم
عبادي وانهم ينتهون الى اذني امري واني
اغفر لهم اول ما يستغفروني قال يا رب فاجعلني
منهم وفي حديث المعراج فلما جاوزت موسى
في السما السادسة بكى وقال يزعم بني اسرايل
انه اكرم وكذلك ادم على الله وهذا اعني اكرم
عليه مني ثم انطلق في السابعة فاذا ابراهيم
٢ ملزق ظهره بالبيت المعمور ومعه نفر من امته
فقال جبريل هذه منزلتك ومنزل امتك وهذا
ابوك ابراهيم فقال ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي فالحق هذه الامة
بابراهيم وضمهم في الولاية جميعا ولم يدخل
فيه بنوا اسرايل وهم من ولد ابراهيم ايضا
فباين منزلتهما وجعل شريعة امة محمد اسمح الشرايع
واوسعها فهم في عبودة ثم في صورة الخدم
وبنوا اسرايل في صورة العبيد العملة فقال
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني عالمي زمانكم
وقال لفضيلة الامة اركعوا واسجدوا هو سماكم
المسلمين من قبل اي من قبل ان يخلقكم
فتكونوا شهدا على الناس وهم شهدا والانبيا

على الامم يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا
فصاد من فاز دونهم في خطابهما مناجاة
بنو اسرائيل بابدانهم في مصنا وفاز بالدنيا منزلة
عن الخلق لمصيد قوا الله في طلب ما عند
الله وساحت امة محمد بقلوبهم في مصنا وفاز بالملكوت
الي ما تحت العرش منزلة بالقلوب عنهم النفوس
لمصيد قوا الله في طلبه والوصول اليه لان بني
اسرائيل عبيد العلة وامة محمد عبيد الخدمة فعبيد
الخدمة اولى من عبيد العلة ولا يخافون في
الله لومة لائم فربما قتل الواحد منهم اباه
غضبا لغيره او لنبيك اذ اوليا الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون واذلة على المومنين اعزة على الكافرين
لا اخبر الله عنهم بعد ذلك في كتابه المبين وقربانهم
الصلاة وبنو اسرائيل كانت الصدقة قربانها
وقربانهم دماؤهم لما في حديث امي عساكر عن
ابن عباس في وصفهم في التوراة اناجيلهم في
صدورهم يصفون في الصلاة كما يصفون للقتال
قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم رهبان
بالليل ليوث بالنهار وستر على من لم يقبل
عمله منهم فكان من لم يقبل منه عمله ممن قبلهم
يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه نحو هذه الامة
من ذلك بفضل نبيها ويغفر لهم الذنوب
بالاستغفار وقال لبني اسرائيل عاقبوا ابدانكم
بذنوبكم وتجدون مكتوبا على ابوابكم كلما اذنبوا
قبلهم قولوا حطة اي حط عنا والندم لهم توبة

خبر

خبر الحاكم واحمد الندم توبة قال بعضهم هذا
من خصائص هذه الامة وروي ان آدم قال ان
الله اعطى امة محمد اربع كرامات لم يعطنيها كانت
توبتي بمكة واحدهم يتوب بكل مكان وسلبت
ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني
وبين زوجتي واخرجت من الجنة وهذا بعض من
مصه لا يقتضي تفضيلهم على ادم لان المعقول
قد يمتاز كثيرا بمن لا تعد لخصوصية ولخروج
للمفاضلة وكان بنو اسرائيل اذا اخطأ احدهم
حرم عليه كل طيب من الطعام وتصبح مكتوبة
على باب داره خبر البيهقي عن ابن مسعود انه
ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلوا به فقال كان
بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم اصبح وقد كتبت
كفارته على اسكفة الباب وجعلت كفارة
ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر
لكم وروى ابن جرير مرفوعا كانت بنو
اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة
على بابه وكفارتها فان كفرها كانت له خزي
في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزي في الاخرة وقد
اعطاكم الله خيرا من ذلك ومن يعمل سوءا الاية
ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا يجمعوا على
غيرهم بما سلطهم ولا يغرقوا ولا يعذبون
عذاب من قبلهم روى عن ثوبان ان النبي
دعا لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط
عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم فاعطاني

وإذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة
وكانت الأمم السابقة إذا شهد منهم مائة
لحديث أبي يعلى أن الأمم السابقة المائة
أمة إذا شهدوا والعبد بخير وجبت له الجنة وإن
أمتي الخمسون منهم أمة وإذا شهدوا لعبد بخير
وجبت له الجنة وخبر الترمذي أيما مسلم شهد له
أربعة بخير أدخله الجنة وقيل وثلاثة قال
وثلاثة قيل واثنان قال واثنان وهم أقل
الأمم عملا وأكثر أجرا وأقصر أعمارا وذلك
من رحمة الله بهم وعطفه عليهم أجرهم في الأصلاب
خير أخرجهم إلى الأرحام بعد نفاد الدنيا وقد
نبههم تعالى أنه أما مضى كانت أعمارهم وأجسادهم
وأرزاقهم أضعاف ذلك كان أحدهم يعمر ألف
سنة وحبة القمح كحبة البقر والرمانة يحملها
عشرة أنفس وهكذا فلطف بهذه الأمة لما أخذوا
من الدنيا أرزاقا قليلة بأجسام ضعيفة
في مدة قصيرة لئلا يباشروا ولا يبطروا ثم
ضاعف الحسنة بعشرة إلى سبعمائة إلى ما لا يعلم
إلا الله وكان رجل من الأمم السابقة
أعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منهم بثلاثين
ضعفا لحديث البخاري إنما بقاؤهم فيما سلف
قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى
غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا
بها حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا
قيراطا ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى

العصر

العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا ثم أعطينا القرآن
فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين
قيراطين فقال أهل الكتاب ربنا أعطيت هؤلاء
قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن
أكثر عملا قال هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا
قال وهو فضلي أوتيه من أشاء ووهب لهم بعد
المصيبة الصلاة والرحمة والهدى أخرج البيهقي
عن وهب مما أوحي إلى داود في أمة محمد أعطيتهم
على المصائب والبلايا إذا أصبروا وقالوا إنا
لله وإنا إليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى
إلى جنات النعيم ونفخ عليهم خزائن كل شيء حتى
العلم روى أبو زرعة في تاريخه عن الأصمعي فتح
على هذه الأمة كل شيء ممنع عليهم خزائن الحديث
وأوتوا الإسناد ولم يؤته أحد من الأمم قبلهم
قال بعضهم أكرم الله هذه الأمة بالإسناد
وجعله خصوصية لهم من بين العباد وألهمهم
شدة البحث عن ذلك حتى أن الواحد يكتب الحديث
من ثلاثين طريقا وأكثر وقال ابن حزم
عن الثقة يبلغ به النبي خص به
المسلمون دون جميع الملل وفي تقريب النووي
الإسناد خصيصة لهذه الأمة والأنساب
روى ابن عساكر عن أبي حاتم الرازي لم يكن
في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمة
يحفظون آثار نبيهم وأنساب سلفهم كهذه الأمة
والإعراب وقال ابن العربي المالكي في شرح

الترمذي المسمى بالاحوذي لم يكن قط في الامم
من انتهى في جد هذه الامة من التصرف في
التصنيف والتحقيق والاجراها من التنزيه
والتدقيق وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم
قال ابو علي الجياني خص الله هذه الامة بثلاثة
اشيا لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب
والاعراب اي الابانة والكلام الفصيح وقال
القرافي المالكي في شرح المحصول من خصايصه
ان الواحد من امته يحصل في العمر القصير
من العلوم المفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم
السابقة في العمر الطويل. لان قلوبهم مملوة
بنور النبوة المطلع على حقايق الامور واما
غيرهم من الامم فالغالب على قلوبهم القسوة
فهذا تدبير الله ورحمته لهذه الامة ولهذا
لقينا المجتهدين من هذه الامة من العلوم
والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه اعمارهم
انتهى وقال قتادة اعطى الله هذه الامة
من الحفظ ما لم يعطه احدا من الامم خاصة
خصهم بها وكرامة اكرمهم بها واما غيرهم مع
طول اعمارهم فقد كان الواحد منهم نحو الف
سنة ولم يبلغوا اه لكن لما استولى على قلوبهم
من الاشر واشتغلت به عقولهم من البطر.
ولا تزال الطايفة منهم ظاهرين على الحق حتى
ياتي امر الله لخبر الشيخين لا يزال ناس من
امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم

علي

على ذلك ظاهرين ولا تخلو الارض من مجتهد
منهم قايم بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل
القواعد الاسلامية وتاتي اشراط الساعة
الكبرى ويبعث الله لهم على راس كل ماية سنة
ما يجدد لهم امر دينهم اي يبين لهم السنة من
البدعة ويكثر العلم وينصر اهله حتى يكون في
اخر ماية عيسى ابن مريم لحديث ابي داود وغيره
ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل ماية
سنة من يجدد لها دينها وفيهم اقطاب
واوتاد ونجبا عدهم الجلال السيوطي الشافعي
في شرح التقريب في النقباء روى احمد عن
مرفوعا الابدال بالشام وهم اربعون وفي
نوادر الحكيم الترمذي ثلاثون رجلا كلما مات
رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث
وينتصر بهم على الاعدا وروى ابن عساكر
عن علي الابدال بالشام والنجبا بالكوفة
وروى ابن عساكر الكتاني ان القطب الغوث
واحد وهو بمكة وروى الحكيم ابي الدردا كانوا
اوتادا الارض فلما انقطعت النبوة ابدل
الله مكانهم قوما من امة محمد صلى الله عليه
وسلم لم يفضلوا بكثرة صوم ولا صلاة بل بحسن
الخلق والنية وصدق الورع وسلامة لجميع
المسلمين والنصح لله ابتغا مرضاته بصبر وحلم
ولب وتواضع في غير مذلة وهم خلفا الانبيا
قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم لعلمه

بهم تدفع المكاره في الارض والبلايا عن الناس
وبهم يرزقون ويمطرون وفقيه كلام الحكيم
انهم من اهل البيت فانه قال بعد سياقه
لهذه الاحاديث فهولاء اهل بيت رسول الله
واما لهذه الامة فاذا ماتوا فسدت الارض
وخربت الدنيا وذلك قوله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض الاية ومنهم من يصلي اماما
بعيسى ابن مريم لخبر البخاري كيف انتم اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم وخبر مسلم لا تزال
امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى فيقول
امامهم تقدم فيقول انت احق ومنهم من يجري
مجرى الملائكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح
لخبر ان طعام المومنين ايام الدجال
التسبيح والتكبير والتهليل وفي حديث الطبراني
ان الله يطعم المومنين يومئذ بما يطعم به الملائكة
من التسبيح وبهم يقاتلون الدجال جا في
عدة اخبار طوال وان علماهم كانبيا بني اسرايل
كلما ذهب عالم اتى غيره قال ابن حجر وهو
هذا اللفظ يرد وتسمع الملائكة في السما
اذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون لله على كل
حال ويكبرون على كل شرف بالحركات اي
مكان عال اخرج الدارمي عن كعب قال في
التوراة محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون
الله في السرا والضرا يحمدون الله في كل منزلة
ويكبرون على كل شرف رعاة الشمس يصلون

الصلاة

الصلاة اذا الاول وقتها ويأتزرون في اوساطهم
ويوضئون اطرافهم وهم يسبحون عند كل هبوط
من علو الى سفل ويقولون عند ارادة الامر
فعله ان شا الله ففي حديث ابي نعيم عن
كعب قال موسى يا رب اني اجد في التوراة امة
اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شا الله فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد واذا غضبوا هللوا اي
قالوا لا اله الا الله واذا تنازعوا اي نازع بعضهم
بعضا كبروا اي قالوا الله اكبر واذا ارادوا امرا
استخاروا الله اي طلبوا منه خيرة الامرين
ثم ركبوا وساروا مستغنين بالله متوكلين عليه
واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله
ومصاحفهم في صدورهم يقرؤونها وكان
من قبلهم يقرؤون كتبهم ولا يحفظونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد في صدورهم اي
قلوبهم تحفظ وصفهم في الانجيل بان اناجيلهم
في صدورهم واخرج البيهقي عن وهب
قال موسى يا رب اني اجد في التوراة امة
اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من
قبلهم يقرؤون كتبهم ولا يحفظونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد ومنهم سابق
يدخل الجنة بغير حساب ومقتصد محاسب
ناج وظالم يحاسب حسابا يسيرا قال الحكيم الترمذي
وورد في حديث اخر انهم يدخلون الجنة
بغير حساب وظالم لنفسه مغفور له

رواه ابن هلال عن عمر مرفوعا بلفظ سابقون
الى اخره وقال ابن عباس في قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه الاية هم امة محمد رواه ابن
ابي حاتم وليس فيهم احد الا مرحومة لحديث
الحاكم امتي امة مرحومة متاب عليها ويلبسون
الوان ثياب الجنة اي اهل الجنة لما رواه ابو
نعيم عن كعب قال موسى يا رب اني اجد
في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون
الوان اهل الجنة يصفون في صلاتهم صفوف
الملائكة دويهم في مساجدهم كدوي النحل
لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من
الحسنات ما برئ الحجر من ورق الشجر
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد ويراعون
الشمس للصلاة لحديث الدارمي المار وهم
امة وسط قال تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا عدول بتزكيته تعالى حيث قال
لتكونوا شهداء على الناس وتحضرهم الملائكة
اذا قاتلوا الكفار ففي حديث ابي نعيم
عن ابن عمر وقال لكعب اخبرني عن صفة
محمد وامته قال اجدهم في كتاب الله ان
امة احمد اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة
بين ايديهم ومن خلفهم برماح شدادا اذا
حضروا الصف في سبيل كان الله عليهم مظلا
وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد

فكانت

فكانت مفروضة على الانبياء السابقين دون
اممهم زيادة في الزلفى فاعطوا ما اعطي الانبيا
واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا
روى البيهقي عن وهب اوحى الله الى داود سياتي
من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد اصادقا
نبيا اغفر له ولا يعصيني وقد غفرت
له قبل ان يعصيني وامته مرحومة اعطيتهم
من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت
عليهم الفرائض التي افترضتها على الانبيا
والرسل حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم
مثل نور الانبيا وذلك اني افترضت عليهم
ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على
الانبيا وامرتهم بالجهاد كالانبيا وقال
في حق غيرهم من قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون فجعل ذلك وصفا
لبعضهم وقال في حقهم وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون فجعل ذلك
وصفا للكل ويؤدوا في القران يا ايها
الذين امنوا ويؤدي الامم في كتبهم يا ايها
المساكين وشتان ما بين خطابين روى ابن
ابي حاتم عن خيثمة ما تقرؤونه في القران
يا ايها الذين امنوا فهو في التوراة يا ايها
المساكين وقال الدميري في شرح المنهاج
عن بعضهم خاطب الله هذه الامة بقوله
اذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه

بغير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم فانهم لم يعرفوا الله الا
بالآية اي بنعمته واولئك يعرفونه باسمائه
الحسنى وصفاته العليا والنظر في عجائب الملك
والملكوت واسرار القدرة والرحموت والجبروت
فامرهم ان يتذكروا النعم ليتوصلوا بها الى
ذكر المنعم فحصل لذلك واسطة لجمود اوهامهم
وتقاعد اذهانهم وبلادة قرائحهم قال الزركشي
في كتابه الخادم وما كان مجتمعا فيه صلى الله
عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار
متفرقا في امته بدليل انه لما كان معصوما
وامته اجماعها معصوم واما الافراد فغير
معصومين ومن ثم لم يصدر منه ذنب سمي محفوظا
قال بعضهم وهذا لما اودع اسرارا في امته
وخير بين الحياة والموت اختار الموت لعلمه
ببقاء اسراره منه ولما لم يجعل موسى ذلك
وجاءه ملك الموت لطمه فتقاعس لا لحب
الحياة بل لتحزنه على ذهاب ما اودع فيه
من الاسرار دونه ثم حرم انتفاعها لفوته
وهم اكثر الامم اباقا ومملوكين لكثرة ما
نعى عليهم من خرايب الارض اهمهم بالتيه
وفي تفسير ابن ابي حاتم عن عكرمة مولى ابن
عباس لم تكن امة دخل فيها من اصناف
الناس غير هذه الامة فان دعوة نبيهم
عامة واولئك دعوة انبيائهم خاصة وفي الحديث
لما

لما نزلت قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال
صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس
بعد الرضى سخط فان الكريم اذا وهب شيئا
لا يرجع فيه وهو تعالى اكرم الاكرمين وقال
معوية ابن ابي سفيان ما اختلفت امة
قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه
الامة فانهم اختلفوا فغلب اهل حقهم اهل
باطلهم وهذا اغلبي قطعا فكم غلب الكفار
على اهل الايمان في مواطن فلا دلالة
فيه اي فيما عوض به معاوية من انه على الحق
وعلي المرتضى على الباطل وفي شرح الرسالة
للنووي قيل اهل القبلة اسم خصت به
امة محمد ويتفرع على ذلك ان الاصح في
التحميل امرنا بان هذه الامة من توضأ
منهم ومن لم يتوضأ كانا سيان لا نكفر احدا
من اهل القبلة والمراد من امن بمحمد سواء
صلى او لم يصل وفي سنن ابي داود حديث
رواه عن عوف ابن مالك مرفوعا باسناد
حسن او صحيح لن يجمع الله على هذه الامة
سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها
ان السيفين لا يجتمعان على استئصالهم
لكن اذا اشتغلوا باسهم بينهم سلط عليهم
العدو وتكشف باسهم عن انفسهم وبذلك

بحصل التوفيق بين الاحاديث ولا امد ولا
غل ولا ولا سعد لا يجرد ثيابه ولا يمد على
الارض عند اقامة الحد عليه بل يضرب قاعدا
او قائما وعليه ثوبه فهذه من خصائص هذه
الامة وفي الحديث لا ترث ملة ملة ولا تجوز
شهادة ملة على ملة الا امة محمد وقال ابن
الجوزي حدود اليهود والنصارى وغيرهم في
والشرائع كانت على تحقيق ولا تحريف في شرع
نوح وصالح وابراهيم تبتيل ثم جاء موسى بالتشديد
والاثقال وجاء عيسى بنحوه وجاءت شريعة
نبينا قبلهم اي قبل اهل الكتاب كهود وصالح
وابراهيم ونبي على كافة الاعتدال وخير الامور
اوساطها

الفصل الثالث

فيما اختص به في ذاته في الآخرة خصت
بانه اول من تنشق عنه الارض لخبر مسلم انا
سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق
عنه الارض واول من يفيق من الصعقة
لخبر البخاري ينفخ في الصور فيصعق الناس
فاصعق معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا ادري
اكان ممن صعق فافاق قبلي او قال ممن
استثنى الله وحوسب بصعقة الطور واستشكل
الجزم بكون المصطفى اول من تنشق عنه
الارض واول من يفيق مع التردد في خروج
موسى من قبره واجيب بان هذه الصعقة

لبت

ليست النفخة الاولى ولا الثانية التي يعقبها
نشور الموت بل صعقة تاتي الناس يوم القيامة
ولعجز عن اطلاعها في محتمل انه قاله قبل علمه بانه
اول وبانه يحشر في سبعين الف ملك روى ابن
المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب ما من فجر
فطلع الا هبط سبعون الف ملك حتى
يحفوا فاذا امسوا عرجوا يحفون بقبر النبي
باجنحتهم ويستغفرون له ويصلون عليه حتى
يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف
ملك كذلك حتى يصبحوا الى قيام الساعة
فاذا كان يوم القيامة خرج في سبعين الف
ملك ويحشر على البراق اي راكب عليه روى
الطبراني والحاكم يحشر الانبياء على الدواب
وابعث على البراق ويبعث بلال على ناقة من
نوق الجنة ويؤذن باسمه في الموقف لخبر
ابن زنجويه عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا
يبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي
على ظهرها بالاذان فاذا سمعت الانبياء
وامهم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قالوا ونحن نشهد على ذلك اخرج ابن
زنجويه عن ابي هريرة اذا كان يوم القيامة
اعطى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين
العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وبانه يقوم عن يمين العرش
للحديث المذكور وبالمقام وهو الشفاعة

ملك الفقير الى الله يونس انتقل الى الفقير رفاعي

في فضل النبي محمد نبيه الاولون والاخرون لحديث
المصطفى المقام المحمود فقال هو الشفاعة ودراكك
اقوال مزيفة وبانه بيده الحمد وادم فمن دونه
تحت لوايه خبر احمد انا اول من تنشق
عنه الارض ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر
ادم فمن دونه تحت لوايه ولا فخر وانه امام النبيين
بكسر الهمزة يوميذ وقايدهم وخطيبهم بما يفتح الله
عليه من المحامد التي لم يحمد بها احد قبله لخبر احمد
اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم
وصاحب شفاعتهم غير فخر وبانه اول من يوذن
له في السجود واول من يرفع راسه رواه احمد والبزار
عن ابي الدردا مرفوعا بلفظ انا اول من يوذن له في السجود
واول من ينظر الى الله تعالى بعيني راسه وكما
رواه احمد في حديث الشفاعة الطويل واول
شافع واول مشفع اي من تقبل شفاعته
رواه مسلم والمراد الشفاعة العظمى في الفصل
وبيان فيه عن وكل الناس يستنون في الفضل
فيقول كل من الانبيا نفسي لا اريد اليوم غيرها
كما في الحديث المذكور روى البخاري عن ابن
عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جثيا على
الركب كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع
لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى
محمد فذلك يوم يبعثه مقاما محمودا وبالشفاعة
العظمى في فصل القضا حين يطول الوقوف
فيفزع الناس الى ادم يطلبون منه ثم الى من بعده
من

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير رفاعي

من الانبيا وكل منهم يقول لست لها اذهبوا الى غيري حتى
ياتوا اليه فيشفع فيشفع وبالشفاعة في ادخال
قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق
النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوزه النووي اختصاص هذه
والتي قبلها به لكن قد يصرح فيه بتصريحهم بان
الخصوصية لا تثبت بالاحتمال ووردت به الاحاديث
الصالحة للاحتجاج في التي قبل وخرج به القاضي
عياض وابن دحية بفتح الدال وكسرها وبالشفاعة
في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم
احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان ذكره السبكي
وبالشفاعة لجماعة من صلحا المسلمين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني
في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عمن يحاسبه وهو من غير امته وبالشفاعة
فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه
العذاب كابي طالب ذكر هذا عياض وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا لخبر ابي نعيم
سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم
فاعطانيهم قال ابو عبد الله يريد الاطفال لان
عملهم كاللهو واللعب من غير عزم ولا يعتقدون
شفاعاته ايضا ان يشفع فيمن مات بالمدينة
رواه الترمذي وصححه نبه عليه ابن الملقن
وسال ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته
فاعطاه ذلك فهذه من خصائصه ايضا

ملك الفقير الى الله تعالى يونس انتقل الى الفقير رفاعي

رد بما ابو القاسم ابن بشران في اماليه عن عمران
ابن حصين مرفوعا سالت الله ان لا يدخل احدا
من اهل بيتي النار فاعطانيها وفي رواية فاعطاني
ذلك وانه اول من يجوز على الصراط بامته
كما رواه الشيخان عن ابي هريرة وان في كل شعرة
من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا نوران
كما رواه الحكيم الترمذي عن كعب واقسم عليه
فقال والذي بعث محمد بالحق انها لفي كتاب
يعني التوراة ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم
حتى تمر ابنته فاطمة على الصراط كما رواه الحاكم
وغيرها وابو نعيم وغيرهما عن علي وغيره مرفوعا
وانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه الطبراني
عن انس وفي حديث الطبراني ان الخازن يقول
اقوم فافتح لك لم اقم لاحد قبلك ولا اقوم
لاحد بعدك وبانه اول من يدخل الجنة وبعده
ابنته فاطمة الزهرا كما رواه ابو نعيم عن ابي
هريرة مرفوعا ولا يشكل بقوله لبلال لم
سبقتني الى الجنة لانها رويا منام كما قيل
لان منام الانبيا وحي وحق بل لانه كالحاجب
بين يديه وبالكوثر اي بنهره قال تعالى انا
اعطيناك الكوثر ولخبر ابي نعيم وغيره اوتيت
الكوثر انيته عدد نجوم السما زاد ابو سعيد
النيسابوري وابن سراقة والحوض لكن يرده
ما ورد ان لكل نبي حوضا رواه
وفي اثر اي حديث في خصايصه وحوضه اعظم

الحياض

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير رفاعي

الحياض اي حياض الانبيا واكثرها واردا رواه
ابن ابي حاتم والدارمي عن عبادة مرفوعا حمل
حوضي اعظم الحياض وفي حديث الصحيح بان الحوض ليس
من خصوصياته وبالوسيلة وهي اعلى درجة
في الجنة لحديث مسلم وغيره سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من
عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال
الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وقال
عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة
التي اختص بها التوسل وذلك ان يكون
في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل
لا يصل الى احد شي الا بواسطته وهذا وان
كان حسنا لكنه تفسير للشي بما فسر صاحبه
بكلامه معنى انه يحتاج الى توقيف وقوايم منبره
رواتب في الجنة رواه البيهقي عن ام سلمة
والحاكم من حديث ابي واقد الليثي ومنبره على
ترعة من ترع الجنة لحديث ابي سعيد منبري
هذا على ترعة من ترع الجنة لحديث ابن سعد
منبري على ترعة من ترع الجنة اي على
وما بين قبري ومنبري روضة من
رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي
ومنبري ولا يطالب منه شهيد على التبليغ
ويطلب من ساير الانبيا كما في خبر ويشهد
جميع الانبيا بالتبليغ كما في احاديث الشفاعة
في فصل القضا الطويلة وفي حديث ابن جرير

وابن مردويه عن جابر ما من نبي كذبه قومه
الا وجيء يشهد انه بلغ رسالة ربه وكل نسب
وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي ونسبي
رواه الحاكم والبيهقي من حديث عمر مرفوعا
قيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة
وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل
ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع سائر
الانساب ورجحه المولى وايده بحديث قال
العارف ابن عربي المصطفى ابو النبوة والدين
وادم عليه الصلاة والسلام ابو الطين
ويكنى ادم في الجنة به تكريما له فيقال له ابو
محمد وورد احاديث في اهل الفترة
انهم يمتحنون يوم القيامة فمن اطاع
دخل الجنة ومن عصى دخل النار ولكن هذه
الاحاديث يطعنون فيها بل قيل انها موضوعة
قال بعضهم بين الحافظ ابن حجر كما ذكره المولى
في مسالك الحنفا والظن باهل بيته كلهم
ان يطيعوا عند الامتحان فتقر بهم عينه فيكون
يوم القيامة من الناجين ان شاء رب العالمين
وورد ان درجات الجنة بعدد اي القران
وانه يقال لصاحبه اي الملازم على تلاوته
اقرأ وارق فاخر منزلة تكون عند اخر
اية تقرؤها روى الحاكم باسناد صحيح
عن عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل

القران

ما ذكر المفتقر الى الله تعالى بوجوها)

انتقل الى الصفحة التالي

القران ليس فوقه درجة ولم يرد في سائر
الكتب مثل ذلك فيكون من خصائصه لكن
لعلو عليه توهم الخصوصية لا تثبت بالاحتمال
ويخرج من هذا خصيصة اخرى وهو انه
لا يقرأ في الجنة الا كتابه وهو هذا الاستنباط
نظر لا يخفى لانه وان سلم ان التفرقي في
الدرجات لا يكون بالكتب الالهية غير
القران لا يستلزم انه لا يقرأ شيء منها في
الجنة ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه على ما
ورد في بعضها لا انا رايكم في بعض اخبار
كلام اهل الجنة بالسريانية وفي تفسير
الحافظ عبد الرحمن ابن ابي حاتم عن سعيد
بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه
عن بعض السلف ان المقام المحمود الذي اوتيه
انه يوم القيامة يكون بين يدي الجبار
تقدس وتعالى فيغبطه بها بذلك
اهل الجميع وقيل هو اعطاؤه لواء الحمد وقيل
ثناؤه على ربه قال الامام الرازي وعلى
القول بانه الشفاعة هو الصحيح عن ابن
عمر ويمكن رد هذا القول الى الشفاعة
وان قيامه اقرب من جبريل صفة للمقام
المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق
وورد في حديث رواه الطبراني عن النبي
انه عليه الصلاة والسلام قال انا اول
من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن

فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول
اقوم فافتح لك ولم اقم لاحد قبلك
ولا اقوم لاحد بعدك وهذه الخصوصية
عظيمة ومرتبة سنية حيث لم يقم الخازن
الا له مع قيام خزنة الجنة في خدمته وهو
كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمة رسوله
المصطفى فصل الرابع فيما اختص به
في امته في الاخرة خص امته اول من تنشق
الارض عنهم من الامم بعد الانبيا رواه ابو
نعيم عن ابن عباس

ويأتوا يوم القيامة غرا
محجلين من اثار الوضوء كما في الصحيحين
وغيرهما ونقل الزناتي المالكي عن العلما
ان هذا الحكم ثابت لهم يوم القيامة من
توضا منهم ومن لم يتوضا كما ثبت انه لا يكفر
احد من اهل القبلة ان المراد بهم من امن
بمحمد سوا صلى ام لم يصل ويكونون في الموقف
على كوم عال لخبر ابن مردويه عن جابر مرفوعا
انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين
على الخلايق ما من الناس احد الا ود انه
منا ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم
من الامم الا نور واحد وذلك سيماهم في القيامة
يعرفون بها ولهم سيما في وجوههم من اثر
السجود ويسعى نورهم بين ايديهم ويوتون
كتبهم بايمانهم لحديث احمد لا اعرف امتي يوم

القيامة

القيامة من بين الامم اعرفهم يوتون كتبهم
بايمانهم واعرفهم سيماهم في وجوههم من اثر
السجود واعرفهم بنورهم يسعى بين ايديهم
ويمرون على الصراط كالبرق والريح وغيره لكن
بما هو اعلى وادون على قدر اعمالهم وبحسب
احوالهم ومقاماتهم ويشفع محسنهم في مسيئهم
فتقبل شفاعته اكراما لنبيه ويعجل عذابها في
الدنيا وفي البرزخ ليتوافوا القيامة ممحصة
لحديث ابي داود وغيره امتي هذه امة مرحومة
ليس عليها عذاب في الاخرة انما عذابها
في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا
واما كل امة فتعذب في الاخرة خاصة وهذه الامة
مرج وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها
بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المومنين
والمومنات لها رواه ابن ماجه والبيهقي
في البعث فعلمنا ان هذه الامة مرحومة
تدخل في قبورها الى اخر ما ذكر وفي حديث
احمد لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له
الا المسلم يمحص عمله في قبره قال الحكيم الترمذي
يحاسب المومن في قبره فيكون اهون عليه
في الموقف ويمحص في البرزخ ليخرج من القبر
وقد اقتص منه وله ما سعت وما سعي لها
وليس لمن قبلهم الا ما سعى بنفسه قاله
عكرمة رواه عنه ابن ابي حاتم وغيره ويقضى
لهم قبل الخلايق لخبر ابن ماجه نحن الاخرون

من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة
المقضي لهم قبل الخلايق وتغفر لهم المقحمات
كما رواه مسلم عن ابن مسعود في حديث المعراج
وهم اثقل الناس ميزانا روى الاصبهاني
في ترغيبه عن ليث قال عيسى عليه الصلاة والسلام
امة محمد اثقل الناس في الميزان ذلت السنتهم
لكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله
ونزلوا منزلة العدول من الحكام يشهدون
على الناس ان رسلهم بلغتهم قال تعالى لتكونوا
شهدا على الناس ذكره ابن عبد السلام قال
وهذه خصيصة لم تثبت لغيرهم ويعطى لكل منهم
يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا
فداوك من النار لخبر الطبراني وغيره اذا كان
يوم القيامة بعث الله الى كل مومن ملكا معه
كافر فيقول له يا مومن هاك هذا الكافر فهو
فداوك من النار ويدخلون الجنة قبل ساير
الامم روى الطبراني عن ابن عمر مرفوعا الجنة
حرمت على الانبيا حتى ادخلها وعلى الامم
حتى تدخلها امتي ويدخل الجنة فكل منهم الجنة
سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون
الفا ومع كل واحد سبعون الفا لحديث الترمذي
ان الله يدخل من امتي يوم القيامة سبعون
الفا ومع كل الف سبعون الفا وحديث احمد
اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
وجوههم كالقمر ليلة البدر فاستزدته فزادني

مع

مع كل واحد منهم سبعين الفا قال ابن عبد السلام
لم يثبت ذلك لغير نبينا واطفالهم كلهم في الجنة
وليس ذلك لساير الامم في احد احتمالين
للسبكي في تفسيره والثاني ان اطفال المشركين
في الجنة وصححه النووي في شرح مسلم لعدة
اخبار وذكر الامام فخر الدين الرازي ان
من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته
اقل قال الاهدل لانه فان معجزات نبينا
اظهر وثوابها اكثر من ساير الامم واهل
الجنة ماية وعشرون صفا فهذه الامة
منها ثمانون وساير الامم اربعون لخبر
احمد اهل الجنة يوم القيامة عشرون وماية
صف انتم منها ثمانون ويتجلى الله عليهم
فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة
كما في حديث الشفاعة وفي الامم السابقة
احتمالان لابي حمزة وفي فوايد القاضي
ابي الحسين ابن المهتدي بالله من حديث
ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في الجنة
وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها
في الجنة ويعضده ما رواه ابو داود وغيره
عن ابي موسى مرفوعا امتي هذه امة مرحومة
ليس عليها عذاب في الاخرة انما عذابها الفتن
والقتل والبلايا وفي مصنف عبد الرزاق
عن الربيع انه قرا في الكتب ان ولد الزنا
لا يدخل الجنة الى سبعة ابا فخفف عن هذه

هذه الأمة تحملها إلى جهنم أبا وهذا يعارضه
حديث ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شيء رواه
الحاكم وصححه والمشهور أن ذلك لهم في السجود في
الحشر دون سائر الأمم لحديث ابن ماجه إذا
جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد
صلى الله عليه وسلم في السجود فيسجدون له
طويلا فيقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم
فداءكم من النار وبأن جهنم عليهم كحر الحمام
لخبر الطبراني عن أبي بكر إن حر جهنم على أمتي كحر
الحمام

الباب الثاني في الخصائص

التي اختص بها عن أمته في واجبات ومحرمات
ومباحات وكرامات ومنها ما يعلم مشاركة
الأنبياء له فيه ومنها ما لا يعلم وفيه أربعة
فصول الأول فيما اختص به من الواجبات
والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات
ففي الصحيح عن الله ما تقرب المتقربون إلي
بمثل أداء ما افترضت عليهم وفي حديث أن ثواب
الفرض يعدل سبعين مندوبا قال في الروضة
قال الإمام هنا قال بعض علمائنا الفريضة
يزيد ثوابها على ثواب النافلة التي الماثلة
لها سبعين درجة خص بوجوب صلاة الضحى
لخبر ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر
والوتر وركعتا الضحى رواه البيهقي وضعفه
وأخذ منه أن الواجب عليه أقل الضحى لا
أكثره والوتر لخبر المذكور والواجب أقل الوتر

قياسا

قياسا على ما مر في الضحى والتهجد أي صلاة
الليل بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك لحديث الطبراني والبيهقي ثلاث هن علي
فرائض ولكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل
لكن نص الشافعي على نسخ الوجوب وصححه
النووي وعامة المتأخرين وأما وجوب الوتر
فلا نسخ والسواك لما رواه الطبراني
بإسناد حسن أمرت بالسواك حتى خشيت
على أضراسي وهل وجوبه في العمر مرة أو لكل
صلاة أو في الأحوال التي يتأكد ندبه فيها
في حقنا وجوه رجح الولي العراقي الأخير لكن
يشهد للثاني حديث أبي داود وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه كان يؤمر بالوضوء
لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق
أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء
إلا من حدث والأضحية لحديث البيهقي المار
بقوله تعالى فصل لربك وانحر والمشاورة
لذوي الأحلام في الأمر قال تعالى وشاورهم
في الأمر أخرج البيهقي عن ابن عباس لما
نزلت قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
أما إن الله ورسوله لغنيان عنها لكن
جعلها الله رحمة لأمتي على الأصح في الثلاثة
المذكورة ومقابل الأصح في الأول لأن صلاة
الضحى واجبة عليه لضعف الخبر وجمع العلماء
بين أخبارها المتعارضة في تركها بأنه

كان لا يداوم عليها مخافة أن تفرض على
أمته فيعجزوا عنها وأجاب الأول بأن
الخبر لعله اعتقده وبأن صلاة الضحى واجبة
عليه في الجملة ولما كان في هذا الجواب ما فيه
اختار البلقيني عدم الوجوب وذكره غيره
أحاديث في الصحيح وغيره وفي الثانية أن
الوتر لم يجب عليه لضعف خبره والخصوصية
لا تثبت إلا بحديث صحيح ولما صح عنه أنه
كان يوتر على بعيره ولو كان واجبا لامتنع
وأجيب باحتمال أن البعير كان واقفا
وأولى منه الجواب بأن من خصوصياته
أيضا كما ذكره الزركشي جواز أدائه على
الراحلة وصرح به النووي في شرح مسلم
في باب التطوع وفي الثالثة أن التهجد
نسخ وجوبه عليه وهذا هو المذهب وقد
نص الشافعي وصححه النووي وغيره وفي
الرابعة أن السواك غير واجب عليه وفي
الخامسة أن الأضحية لم تجب عليه وأما قوله
فصل لربك وانحر فالجمهور على أن المراد
به نحو الأضحية ويخرج منه هو مندوب وصرفه
عن الوجوب قرينة ذكرها مع الصلاة ولم
يذهب إلى وجوب صلاة العيد عليه أحد وفي
السادسة عدم الوجوب أيضا فقد نص
الشافعي كما حكاه عنه البيهقي في المعرفة
وركعتي الفجر لحديث في المستدرك للحاكم وغيره

كمسند

كمسند أحمد وهو على ثلاث هن علي فرائض
ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وغسل
الجمعة ورد وجوبه عليه في حديث رواه ...
قيل يومئذ والأربع عند الزوال ورد من البيهقي
عن سعيد ابن المسيب بإسناد صحيح لا يثبت بمثله
الخصائص قيل وبالوضوء لكل صلاة وأنه كان
طاهرا ثم نسخ وجوبه ونفي الندب لخبر أبي
داود وابن حبان وابن خزيمة وإسناده صحيح
وما قيل هذا أولى خلاف ما يقتضيه قيل لقوة دليل
هذا وضعف دليل ذلك فلو عكس التعبير كان
أولى وبالوضوء كلما أحدث فلا يكلم أحدا ولا
يرد سلاما وهو محدث حتى يتوضأ ثم نسخ
وجوبه قيل وبالاستعاذة عند
القراءة لقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فا
ستعذ بالله ومصابرة العدو وإن كثر عددهم
وزادوا على الضعف ولو مع الخوف لأنه موعود
بالعصمة والنصر وإذا بارز رجلا سواء كان
في جيش أو وحده كما اقتضاه إطلاقهم وهو الأوجه
من احتمالين للجلال البلقيني في الحرب لم يكف
عنه قبل قتله لما ذكره وتغيير المنكر مطلقا
وأعم فرضيته لحديث ابن حبان وغيره ما منكم
من أحد إلا ومعه شيطان قالوا ومعك قال
ومعي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم روي بفتح
الميم أي أسلم من كيده وذو أهبه لأنه أمرني بالعوذ
ويبنيه أي انقاد لي وأعطي بيده سلما

وحرمت تقديم قوله عنه
وأعطي كل نبي سبعة
المعتبر وأسلم قرينه منها ورق
١٧

لقوله تعالى والقوا الي الله يومئذ السلم
اي اعطوا بايديهم والقوا انفسهم تسليما ذكره
الحكيم وخبر البيهقي ما منكم من احد الا وقد وكل به
قرينه من الجن ومن الملائكة قالوا واياك
قال واياي لكن الله اعانني عليه فاسلم فلا
يامرني الا بخير **وكان ازواجه اعوانا له** على
دينه وكانت زوجة ادم عونا له على الخطيئة
رواه ابن عساكر **وزوجاته وبناته افضل**
نساء العالمين الاسم للحقائق في نوعها
والتفضيل الجملة على الجملة لا يقتضي تفضيل
كل فرد على فرد فقد يكون في الجملة المفضولة
واحد افضل من كل فرد في الجملة الا
وافضل زوجاته خديجة ثم عائشة
على الصحيح وزعم ان ازواجه الصحب لانهن
معه في درجته في الجنة مردود وبناته
افضل من زوجاته لخبر ابي يعلى ثم وجه حفصة
خير من عثمان خير من حفصة قال الحافظ
ابن حجر هذا يدل على ان بناته افضل من
زوجاته فافضلهن فاطمة **وثواب ازواجه**
وعقابهن مضاعف قال تعالى يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة الآيتين والثواب
مرتين في الاخرة او واحد في الدنيا وواحد في
الاخرة وكذا العقاب وغيرهن اذا عوقب
في الدنيا لم يعاقب في الاخرة لان الحد
كفارة **واصحابه افضل العالمين الا النبيين**

خير

لخبر من حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع
العالمين الا النبيين واستثني من اختلف في
نبوته **ولا يكون عدد الانبيا** فانهم مائة
الف واربعة وعشرون الفا والانبيا مائة الف
واربعة وعشرون الفا كما في حديث **وكلهم**
مجتهدون وهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ورواه ابن ابي عمر في مسنده
عن انس بلفظ مثل اصحابي في امتي مثل
النجوم يهتدي بها فاذا غابت تحيروا قال
الحكيم ليس المراد هنا كل من رآه بل من لازمه
غدوا وعرف بصحبته غدوا وتلقى الوحي منه
طريا واخذ عنه الشريعة التي حصلت منها
جا للامة وينظر منه الي ادامة الاسلام وتمثيله
فتنبهوا لا يعده ائمة ادلة منهم الا اقتدا
وعلى سيرتهم الاقتدا فعاعنى باصحابه
هولا الذين لزموه وتفقهوا في الدين وعرفوا
الناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين حتى صلحوا
للاقتدا بهم واخذ الاحكام عنهم فتوى لا اقوالهم
حجة وهم النجوم الادلة وقليل عددهم وامثاله
غيرهم فهم مثل الكواكب فتخفي لا نفعهم وليثوا
بادلة ولا ائمة الا هما تلك مه **ومسجده افضل**
المساجد الا المسجد الحرام **والصلاة فيه**
تضاعف لخبر احمد وغيره صلاة في مسجدي
هذا افضل من الف في غيره الا المسجد الحرام
والتضعيف للثواب فقط ولا يتعدي للاجزا

عن الثوابت وجعله المدينة افضل البلاد
بالاجماع فيها عدا مكة وعلى احد القولين فيها
وهو المختار عند مالك لخبر الدارقطني والطبراني
المدينة خير من مكة ولانها مهبط الوحي والجمهور
على ان مكة افضل وضعفوا الخبر وتربتها
مؤمنة حقيقة بان يحل فيها ادراك وقوة
التصديق بالله او مجازا لانتشار الايمان منها
روى ابن زبالة في حديث والذي نفسي
بيده ان تربتها لمؤمنة وغبارها يطفي
الجذام لحديث ابن النجار غبار المدينة
شفاء من الجذام ونقلت اكراش الغنم فيها
مثل ملئها في غيرها من البلاد روى الزبير
ابن بكار عن اسمعيل ابن النعمان دعي
رسول الله للغنم كانت ترعى بالمدينة فقال
اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها في غيرها
من البلاد ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون
وكذا مكة لخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا
المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل
نقب منها ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا على
انقاب ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
وصرف الحمى عنها اول ما قدمها مهاجرا
حتى رأى ما اصاب اصحابه من البلا في الغنم
ونقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طاير
الا حم وتسقط لكن بقيت منها بقية للتكفير

وذلك

وذلك لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون
بان صورهما له بهيئة الاجسام المشخصة امسك
الحمى بالمدينة لكونها لا تقتل غالبا وارسل
الطاعون الى الشام لكونها اخصب الارض والخصب
مظنة الاشر والبطر روى حديث اتيان جبريل
بهما احمد ولما عادت الحمى الى المدينة باختيار
اباها لم يستطع ان ياتي احد من اهلها حتى
جات ووقفت ببابه واستاذنته في بعثها
اليه فارسلها الى الانصار روى احمد وابن
حبان في صحيحه عن جابر استاذنت الحمى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا
ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه فقال ما شئتم
ان شئتم دعوت الله ليكشفها وان شئتم تكون لكم
طهورا قالوا او تفعل قال نعم قال دعها
واحلت له مكة اي القتال فيها ساعة من
نهار ولم تحل لاحد قبله وحرم ما بين لابتي
المدينة لحديث ان ابراهيم حرم مكة اي اظهر
حرمتها واني حرمت ما بين لابتيها وقال انا وروي
وحياته لا تقتل حيات المدينة الا بانذار
وحديث الوارد في القتل بالانذار خاص بها
وبانه لا يعذب الميت في قبره لحديث احمد اما فتنة
القبر فبي تفتنون وعني تسألون قال الحكيم
الترمذي وفتنة القبر خاصة بهذه الامة وانه
استاذنه ملك الموت ولم يستاذن على ملك قبله

وحديث الوارد في انذار الحيات ثم

كما في حديث طويل لكن تكلموا في اسناده وحرم
نكاح ازواجه من بعده وفيمن فارقها في
حياته اوجه اصحها التحريم وان فارقته
باختيارها لعزاقه حلت فالشرح الصغير بالمراد
بعديته النكاح لا الموت وسوا الموطوة وغيرها
لاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله فقيل
نزلت في ابي طلحة قال ان مات لاتزوجن عايشة
وامة وطيها اي اما له على الاصح من وجهين
اطلقهما في الروضة بخلاف غير الموطوة وفي
الموطوة وجه لكن الاصح تحرم انه فارقها
بالموت لا انه باعها في حياته والبقعة التي
دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش
ومحل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة
في غير البقعة التي ضمت اعضاه ذكره ابن
عقيل الحنبلي ويحرم التكني بكنيته ابي القاسم
عند الشافعي خلافا لمالك لان اليهود تكنوا
به وكانوا ينادون يا ابا القاسم فاذا
التفت النبي قالوا لم نعنك اظهارا للايذا واخذ
منه ان ذلك خاص بزمنه لزوال المعنى
واستغربه النووي لكن الاصح ما رجحه الرافعي
من اطلاق المنع لان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب وما تكنيه بعض الصحب ولده
به فلكونه رخصة من المصطفى صلى الله عليه
وسلم واما قوله ما الذي احل اسمي وحرم
كنيتي فكان قبل النهي واطلاقه تحريم التكني

بكنيته

37

بكنيته شامل لمن اسمه غير محمد وهو ما صححه النووي
والتسمي باسمه محمد قيل والتسمي بالقاسم
لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاهما النووي
في شرح مسلم ومما شذا ذان والصحيح الجواز وانما
لم ينه عن التسمي باسمه لوجود الايذا لانه
لا ينادي غالبا ولو نودي به لم يجب الا الاضرورة
ويجوز ان يقسم على الله به كما في حديث عثمان
ابن حنيف اللهم اني اتوجه اليك بنبيك وليس
ذلك لاحد من الانبيا والملايكة ذكره ابن
عبد السلام بحثا له حيث قال ينبغي ان يكون
مقصورا عليه لانه سيد ولد ادم وان لا يقسم
على الله بغيره لانهم ليسوا في درجته ولا الخاص
لما ذكر ان الخصوصية لا تثبت بالاحتمال
بل فيما لا حصر له الصريح بخلافه ولم تر عورته
قط ولو راها احد طمست عيناه ولهذا قالت
عايشة ما رايته منه ولا راي مني يعني العورة
ولا يجوز عليه الخطا لانه خاتم النبيين فليس بعده
نبي يستدرك خطاه عدهذه ابن ابي هريرة
والماوردي وعليه فلا يخطى في اجتهاده وبه
جزم جمع منهم البيضاوي وعزي للامام قال وتوهم
ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم حكاية
الاوجه للمزنية وورد فيما قصة ذي اليدين
وبحديث انه كان يربط في اصبعه خيطا يتذكر
به الحاجة وذكر ابن رزين في تعليق عن بعض
الايمان من خصايصه انه جامع خواص الانبيا

ملك الفقير الى الله يونس افندي ابن الفقير رفاعي

لانه نبي الانبيا وهذا نقله عن السبكي اعتمادا
لبعض المحققين نازعه وانه ما من نبي له خاصة
نبوة في امته الا وله هذه وفي هذه الامة
عالم من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك
النبي في امته ويحذوا حذاه في زمانه وهذا
ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي فانهم
كانوا يحكمون في شريعة موسى من غير ان
ياتوا بشرع مجددا فكذا علماء الامة المحمدية
ذكره البارزي ايضا وورد العالم في قومه
كالنبي في امته والحديث الاول قال الحافظ
ابن حجر وغيره انه موضوع قال وانما الوارد
العلماء ورثة الانبيا وكذا الحديث الثاني
وانما الوارد الشيخ في قومه كالنبي في امته
قاله البارزي ومن خواصه ان سماه الله
عبد الله وهو اشرف اسمائه ولم يطلقه على
احد سواه وانما قال انه كان عبدا شكورا نعم
العبد انه اواب ومن خواصه انه ليس في القران
ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصيصة
اختصه الله بها دون سائر الانبيا اذ لم يقل
ان الله وملائكته يصلون على النبي الا هي الاية
ومع ذلك فهي في اخرها توضيح وتاكيد لما قبله
واسماؤه توقيفية كاسماء الله تعالى فلا يجوز
اختراع اسم له الا بقران او حديث صحيح ذكره
الطاهر في اربعينه خاتمة قال بعض العارفين
لو ظهرت ذرة من معجزاته وخصائصه في هذه

ملك الفقير الى الله يونس افندي ابن الفقير رفاعي

الدار لتلاشى العالم لانها كلها تجليات ليس
فيها راحة من الكون المعتبر فهي مزية على التقييد
وما ظهر منها من معجزاته وخصائصه فانما ظهر لمشاركة
خصوص المسلمين له فيه لانه كله كرامات متقطعة
بخلاف ما يظهر حكمه في الدار الاخرة الخصيصة
بما يناسبها من الاطلاق وعدم الانقطاع

الفصل الثاني فيما اختص به
من شرعه وامته في الدنيا اختص باحلال
الغنائم دون الانبيا فان منهم من لم يؤذن
بالجهاد فلم يكن له غنائم ومنهم الماذون المحرم
منه فتاتي نار من السما فتحرقها الا الذرية
وجعل الارض كلها مسجدا اي محل سجود فلا
يختص بمحل فايما رجل ادركته الصلاة في مكان
صلى ويخلص من ذلك المكان النجس ولم تكن
الامم المتقدمة تصلي الا في البيع والكنائس اذ لا تصح
الصلاة منهم الا فيها والتراب طهورا اي مطهرا
وهو التيمم فيجب عند فقد الما حسا او شرعا
دون ذلك الشيخان وغيرهما وبالوضوء في احد
القولين وبه جزم الحليمي لقوله في حديث
ابي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا في صفة امته
ويوضئون اطرافهم غرا من الوضوء وهو الاصح
لم يكن الا للانبيا دون اممهم والثاني انه
ليس من خصائص هذه الامة لخبر الطبراني عن
بريدة دعا رسول الله بوضوء فتوضا واحدة
واحدة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به

ملك الفقير إلى الله تعالى يونس

انتقل إلى الفقير رفاعي

ومرتين مرتين وقال هذا وضوء الأنبياء قبلكم
ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء
الأنبياء قبلي ففيه تصريح بأن الوضوء للأمم المتقدمة
والخاص بنا التثليث كما للأنبياء وهذا هو الأصح
ويؤيد كلام ابن سراقة المذكور بقوله وعبارة
ابن سراقة خص بكمال الوضوء ويشهد لذلك
ما في البخاري في قصة سارة لما أراد الجبار الدنو
منها توضأت ثم قامت تصلي وفي قصة جريج
توضأ ثم كلم الغلام وفي حديث أحمد من توضأ
واحدة فتلك وظيفته التي لا بد منها الحديث
والحاصل أن الخاص بنا التثليث كما تقرر أو
الكيفية أو الغرة والتحجيل لما سيأتي عن الوضوء
لا أصله خلافا لمن قاله والتيمم فإنه لأمته
خاصة وذلك لأن الأرض لما أحست بمولده
ابتهجت وانبسطت وتطاولت وافتخرت على السماء
بخلقه منها فلما جبرت ردا لفخرها جعل ترابها
طهورا لهم وجعلت تحت أقدامهم مسجدا والمسح
على الخف وبجعل الماء مزيلا للنجاسة وأن كثير
الماء لا يؤثر فيه النجاسة إلا بغيره والاستنجاء
بالجامد الطاهر القالع غير المحترم ذكره كذلك
أبو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى
وابن سراقة في كتاب الأعداد وبالجمع
فيه أي الاستنجاء بين الماء والجامد ندبا والمجموع
الصلوات الخمس ولم تجمع لأحد قبله من الأنبياء
والأمم ففي حديث الطحاوي عن عائشة أن آدم

لما

ملك الفقير إلى الله تعالى يونس

انتقل إلى الفقير رفاعي

٣٩

لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت
الصبح وفدي إسحاق عند الظهر فصلى إبراهيم
أربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم
لبثت قال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض
يوم فصلى أربعا فصارت العصر وغفر لداود عند
الغروب فصلى أربعا فجهد فجلس في الثالثة فصارت رت
المغرب ثلاثا لما انتهى فعوده وفي حديث جبريل
هذا وقت الأنبياء قبلك فيحمل على أن كل صلاة
من الخمس لنبي من الأنبياء وبأنهن كفارات
لما بينهن مثل الصلوات الخمس والجمعة إلى
الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر ومعناه أن الذنوب كلها
تغفر لهذه الأمة إلا الكبائر فلا تغفر وبأنها
لم يصلها أحد من الأمم قبله قال في
شرح الموطأ في الأحاديث في الصحيح وغيره
أن لم يصلها قبل هذه الأمة أحد وبالأذان
والإقامة لرؤيا عبد الله بن زيد وعمر المشهورة
وافتتاح الصلاة بالتكبير لما رواه عبد الرزاق
وابن جرير عن سعيد بن جبير لم يعط التكبير
أحد إلا هذه الأمة وفي مصنف ابن أبي شيبة
من حديث أبي العالية أن الأنبياء كانوا يفتتحون
الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل وبالتأ
مين لخبر ابن ماجه ما حسدتكم اليهود على شيء
ما حسدتكم على آمين ويستثنى منه هارون لخبر
أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف

والسلام وآمين لم يعطها أحد إلا أن الله أعطاها
هارون الحديث قال الحكيم وإن آمين الأمة
محمد لأنه سبق إليه لو كان في المختومة لهم في
الدعاء فيصير الختم ما أعطاه جميع الأشياء بين العبد
وبين ربه إلى العرش من الهوى والسحاب والشمس
والقمر والنجوم والرياح والجنود في الهوى وما
وراء ذلك في السموات إلى العرش وهو معدن
الإجابة والعقل على هؤلاء كلهم وفي الحديث
أن لأبواب السماء حجابا يردون أعمال أهل
الكبر والحسد والغيبة **وبالركوع فيما ذكر**
جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا
مع الراكعين قالوا الركوع في الصلاة من
خواصنا ولا ركوع في صلاة بني إسرائيل ولذلك
أمرهم مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم **وبقوله**
اللهم ربنا لك الحمد لخبر البيهقي لم يحسد
اليهود على شيء حسد ثلاث بثلاث التأمين والتسليم
وبتحريم الكلام في الصلاة لحديث ابن مسعود
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يتكلمون في حوائجهم كما يتكلم أهل الكتاب في
الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين **وبما**
لاستقبال الكعبة لحديث الآتي **وبأنهم**
في الصلاة كصفوف الملائكة لحديث المار
لخبر مسلم ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها يتمون
الصفوف المتقدمة ويتراصون في الصف **وبتحية**
الإسلام وهو تحية الملائكة وأهل الجنة

لخبر

ملك الفقير إلى الله تعالى ...

انتقل إلى الفقير ...

لخبر الحارث بن أبي أسامة أعطيت ثلاث
خصال صلاة الصفوف والسلام وهو تحية
أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحدا إلا أن
يكون الله أعطاها هارون الحديث **وبيوم**
الجمعة عيدا له ولأمته لخبر البيهقي وغيره أن
يوم الجمعة عيد وذكر فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم
صيام وروى البيهقي أنهم لا يحسدونا
على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها
وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها فيوم
الجمعة سوى اليوم الذي اصطفاه الله واستأثر به
وأهداه لهذه الأمة **وبساعة الإجابة** في يوم الجمعة
روى البزار وأبو يعلى عن أنس مرفوعا أتاني
جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء
قلت ما هذه قال الجمعة يعرضها عليك ربك
لتكون لك عيدا ولقومك قلت ما هذه
النكتة السوداء قال هذه الساعة **وبعيد**
الأضحى لخبر الحاكم أمرت بصلاة الأضحى جعله
الله لهذه الأمة **وذكر أبو سعيد** النيسابوري
في شرف المصطفى وابن سراقة في الأعداد **حضور**
صلاة الجمعة فلم يصلها أحد من الأمم قبله
وذكرنا ظاهر من عدة أحاديث **وبصلاة الجماعة**
وهي الجهاد بقوله من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا فهو منا لأن الصلاة فرادى كانت
لوجوه قبل وقال ابن دريد أول من صلى
جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج

من النار في الصبح دائما كما يقول المصلون قبل
فرادى وصلاة الليل أي التهجد وصلاة العيدين
والخسوف والاستسقاء والوتر الضحى وبقصر
الصلاة في السفر بالجمع بين الصلاتين في
السفر وفي المطر وفي المرض في أحد القولين
وهو المختار عند النووي في حديث الدليل
ورجحه السبكي لكن الخلاف والترجيح الذي ذهب
إليه إنما هو الجواز في مذهب الشافعي لا في أن
ذلك من الخصوصيات النبوية كما وهم فيه المؤلف
وبصلاة الخوف ولم يشرع لأحد من الأمم
قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام
القتال إيماء وحيثما توجه وبتشهد أي وبصيام
شهر رمضان ذكره القونوي في شرح
التعرف فاقتصاره على القونوي قصور أي
قصور فقد نقله الحافظ ابن حجر عن الجمهور
منهم معاذ وابن مسعود وجمع من الصحب والتا
بعين وأما كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لتشبيه لمطلق الصوم دون قدره
ووقته وذهب جمع منهم الحسن والشعبي إلى أنه
ليس بخصوصية وأجروا اللفظ كما للفظ على حقيقته
لخبر ابن أبي حاتم عن عمر مرفوعا صيام رمضان
كتبه الله على الأمم قبلكم وهو منكر لكن له
شاهد في الترمذي وأن الشياطين أي المردة
منهم تصفد فيه والجنة تزين فيه لخبر الأصبهاني
في ترغيبه أعطيت في رمضان خمس خصال لم

يعطهن

يعطهن أمة قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند
الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى
يفطروا ويصفد مردة الشياطين ويزين الله جنته
كل يوم ويغفر لهم في آخر ليلة منه قيل يا رسول
الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل إنما
يوفى أجره عند انقضاء عمله رواه الأصبهاني
في ترغيبه وأن خلوف فم الصائم أطيب عند
الله من ريح المسك يوم القيامة وتستغفر
لهم الملائكة حتى يفطروا للحديث المذكور ويغفر
لهم في آخر ليلة منه للحديث المتقدم وبالسحور
لخبر مسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
أكلة السحر وتعجيل الفطر لخبر أبي داود لا يزال
هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن
النصارى واليهود يؤخرون وبإباحة الأكل
والشرب والجماع ليلا إلى الفجر وكان محرما
على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر
الإسلام ثم نسخ روى ابن جرير عن السدي
في الآية قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب
عليهم رمضان وأن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد
النوم في شهر رمضان فاشتد عليهم فجعلوا
صياما في الفصل بين الصيف والشتاء وقالوا
نزيد عشرين يوما نكفر ما صنعنا فلم يزل
المسلمون يصنعون كذلك حتى كان من أمر
قيس بن صرمة وعمر ما كان فأحل الله لهم
الأكل والشرب والجماع إلى الفجر وهذا إنما يقتضي

دليلا على الاختصاص على المضارع لا على
جميع الامم الذي هو المدعي وبتحريم الوصال
في الصوم وكان مباحا قبلنا لكن تحريمه انما
هو علينا لا على المصطفى فانه له الوصال
فهو من خصوصياته على امته لا على غيرها
وما باحة الكلام في الصوم وكان محرما
على من قبلنا عكس الصلاة فان الكلام
فيها محرما علينا وكان مباحا لمن قبلنا
عد هذه القاضي ابو بكر ابن العربي
المالكي في كتاب الاحوذي شرح الترمذي
فقال كان من قبلنا من الامم صومهم
الكلام الامساك عن الكلام مع الطعام
والشراب فكانوا في حرج فارخص الله
لهذه الامة بحذف نصف زمانها
ونصف صومها فحذف الامساك عن
الكلام ورخص لها فيه وبليلة القدر
لخبر الديلمي ان الله وهب لامتي ليلة
القدر ولم يعطها لمن كان قبلهم كما قال
النووي في شرح المهذب وعبارته
ليلة القدر مختصة بهذه الامة لم
تكن لمن قبلها هذا هو الصحيح المشهور
الذي قطع به اصحابنا كلهم وجمهور العلماء
قال ابن حجر وجزم به ابن حبيب من المالكية
ونقله كلهم الحكيم الترمذي جازما ونقله م
عرفة ذكره القونوي في شرح التعرف

ويجعل

ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لا نه
سنتين بالقرآن اي بسنة المصطفى وصوم
عاشوراء كفارة سنة واحدة لانه سنة
موسى لخبر مسلم صوم يوم عاشوراء
يكفر السنة الماضية وصوم عرفة
يكفر السنة الماضية والمستقبلة
وبحل السحور بعد الطعام كحسنتين
لانه شرعه وبعده كحسنة واحدة
لانه شرع التوراة رواه الحاكم
في تاريخه عن عائشة مرفوعا الوضوء
الوضوء قبل الطعام حسنة واحدة وبعده
حسنة وحسنتان وروى الحاكم
بركة الطعام الوضوء وبحل الا الاستغسال
من العين اي من الاصابة بها وانه
يدفع شرها وبالاسترجاع عند
المصيبة لخبر الطبراني اعطيت امتي شيئا
لم يعطه احد من الامم ان يقول عند
المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وبالحوقلة لخبر ابي نعيم لما عرجت
من امر الليلة الخمسة وكنه قال تعالى
وانزلت اليك كلمة من تحت العرش
كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله
وباللحد ولاهل الكتاب الشق
لخبر الله دفعة اللحد لنا والشق لغيرنا
واحمد اللحد لنا والشق لاهل الكتاب

وما النحر ولم الذبح فيما قاله مجاهد
وعكرمة مولى ابن عباس رواه ابن المنذر
وابن ابي حاتم عنهما وروى وكيع وابن ابي
حاتم عن عطا الذبح والنحر في البقر سوا
لكن الله يقول فذبحوها وتفرق الشعر
اي جعل شعر الراس فرقتين عن يمين
الناصية وشمالها ولم السدل اي
ارساله على الجبهة لخبر الستة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه كان اهل الكتاب
يسدلون اشعارهم والمشركون يفر
قون رؤوسهم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب موافقة اهل
الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ثم فرق
بعد وبصبغ الشعر الابيض اي بغير
سواد والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
وتوفير العنافق اي اللحا وتقصير
السبال وكانوا يقصرون لحاهم
ويوفرون سبالهم لخبر البزار خالفوا
المجوس جزوا الشوارب واعفوا اللحا
وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى
وشرعت العقيقة لهما معا وبترك
القيام للجنازة اذا مرت او قدمت
فنحن نقوم لها لخبر وبتعجيل المغرب
والفجر اي صلاتهما وبكراهة اشتمال
الصما وبكراهة صوم يوم الجمعة منفرد
وكان

وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا
وبصوم تاسوعا الى عاشورا في الصوم
لحديث مسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن
التاسع اي مع عاشورا مخالفة لليهود فلم
يات المحرم القابل حتى مات صلى الله عليه
وسلم قال لمن امتثل فرضه بالفعل لا امنه وبالسجود
على الجبهة في الصلاة وكانوا يسجدون على
حرف لخبر الشيخين امرت ان اسجد على سبعة
اعظم وبدا منها بالجبهة وبكراهة التميل في
الصلاة وكانوا يتميلون فيها روى الحكيم
عن ام رومان رآني ابو بكر اتميل في صلاتي
فزجرني وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا قام احدكم في الصلاة
فليسكن اطرافه لا يتميل تميل اليهود ان موسى
كان نجيا من بني اسرائيل يحفظ ظاهر الامور وليه
ما في باطنهم فكان يهيب الامور في ظاهره
في الظاهر وكان يكتفي لنفسه بما في
باطنه واما هذه الامة فلا تحتاج لذلك
لما فضلوا به من اليقين وبكراهة تغميض
العين فيها وكانوا يغمضون فيها وما ذكر
من كراهته عند الشافعية والاصح عندهم
انه لا يكره تغميضها فيها الا لضرورة وبكراهة
الاختصار فيها اي جعل اليد فيها على الخاصرة
في الصلاة فنحن نكرهه لانه فعل الشيطان
وراحة اهل النار وهم يكرهونه وبكراهة

[illegible]

والتعلق فيه بالحبال يكره عندنا لا عذر لهم
فان عجز احدنا عن القيام صلى قاعدا ولا
يلزمه ان يتعلق بحبل لانه تعالى لم يجعل علينا
في الدين من حرج ويأكل يوم العيد قبل
الصلاة اي الخروج الى صلاة العيد فان
السنة انه يفطر على تمرات قبل خروجه
وكان اهل الكتاب لا يأكلون ولا يشربون
حتى يقوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة
في النعال والخفاف فلا نكرهها فيهما وهم
يكرهونها لخبر ابي داود خالفوا اليهود فانهم
لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم وسعيد
ابن منصور صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود
وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهما كانت بنو اسرائيل اذا
قرات ائمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك
لهذه الامة فقال وان قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا رواه ابو الشيخ بن
حيان باسناد عنه فيه ضعف وباعتماد
المصلي وهو جالس على يده اليسرى وهي
صلاة اليهود كما افاده بقوله وروى
الحاكم في كتاب المستدرك عن الصحيحين
انه اي المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى رجلا
وهو جالس معتمد على يده اليسرى اي معتمدا
عليها في الصلاة وقال انها صلاة اليهود
فكراهة ذلك خصوصية لنا على اليهود واما

على

على غيرهم فيحتاج الى توقيف واذن لنسائنا
في الخروج الى الصلاة في المساجد بشرط ان
تكون عجوزا لا تشتهى في ثياب بذلة غير
متعطرة ومنعت نساء بني اسرائيل مطلقا
ولكن لحديث مسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد
الله زاد في رواية وصلاتهن في بيوتهن
خير لهن لو كانوا يعلمون وكان يتوارد شرعهم
نسخ الحكم اذا رفعه الحكم اي الحاكم اخر
بغير خلافه وفي شرعنا حكم الحاكم يرفع به
الخلاف وتصير المسئلة كالمجمع عليها فليس
لحاكم اخر نقضه اذا رفع اليه وبالتعمم
في العمامة وهي سيما الملائكة اي علامتهم
لخبر الطبراني عليكم بالعمائم وارخوها خلف
ظهوركم فانها سيما الملائكة لكن فيه ان
ذلك لم يكن بفعله والخصوصية
لا تثبت بالاحتمال وبما لا يوجد في الاساط
ففي التوراة والانجيل وصف هذه الامة
بذلك ولغط ويتاذون في اوساطهم وفي
حديث الديلمي يتردد والكاسات الملائكة تاتزر
عبيد بهم الى انصاف سوقها وبكراهة
السدل في الصلاة وبكراهة الطيلسان
المقور فنحن نكرهه كراهة تنزيه لورود
النهي في حديث واما اليهود فلا يصلون الا فيه
وشد الوسط على القميص وبكراهة
القزع وهو حلق بعض الراس دون بعض

حديث ابي داود وغيره احلقوه كله او اتركوه
كله وبالاشهر الهلالية واما هم فاشهرهم
شمسية لخبر انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا اي يكون تسعة وعشرين
ويكون باعتبار رؤيتنا للهلال واما هم
فيعتبرونه بالحساب سواء رأوه او لم يروه
وبالوقف على جهة عامة او خاصة هذا
ما جرى عليه المؤلف تبعا لبعضهم لكن
ذكروا ان المعز ونحوه هي حركات وقفا
على الكنيسة العظمى بالقسطنطينية قبل
البعثة وبالوصية بالثلث عند الموت
فانها صحيحة عندنا لا عندهم وبالاسراع
اي المشي بسرعة بالجنازة لكن اسراعا
متوسطا بين المشي المعتاد والخبب لحديث
الشيخين وغيرهما اسرعوا بالجنازة فان
تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك
سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
وبالامة خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت
للناس وخبر احمد تتمون سبعين امة
انتم خيرها واكرمها على الله واخر الامم
وفضحت الامم عندهم بما نص الله في
كتابه من قبائح بعضهم الشنيعة ومخالفاتهم
المتنوعة وتعنتهم على انبيائهم وبلادتهم
وكفى بقول بني اسرائيل لموسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة وقولهم لن نؤمن لك الاية

ولم

ولم يفهموا عند الامم السابقة واشتق
لهم اسمان من اسمائه تعالى هما المسلمون
والمؤمنون فسماهم المسلمين وهو السلام
وسماهم المؤمنين وهو المؤمن ودينهم الاسلام
ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء
دون اممهم قال تعالى هو سماكم المسلمين
من قبل وقال عبد الله بن يزيد الانصاري
تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية
والاسلام والايمان قال تعالى حنيفا مسلما
ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا روى ابن ابي حاتم عن الفضيل
كان الرجل من بني اسرائيل اذا اذنب
قيل له توبتك ان تقتل نفسك فيقتل
نفسه فوضعت الاصار عن هذه الامة
وابيح لهم الكنز اي ادخار الذهب
والفضة ودفنه في الارض اذا اد زكاته
لحديث كل ما ادى زكاته فليس بكنز وحل
لهم كثير مما شدد على من قبلهم قال
تعالى يريد الله بكم اليسر الاية ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج بنص وما جعل
عليكم في الدين من حرج وفي حديث احمد
رضي لهذه الامة اليسر وكره لها العسر ولخبر
احمد عن حذيفة سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يرفع حتى ظننا ان نفسه قبضت

من نزع قال اذ ربي استشار في الحديث
وفيه واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا
ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم اجد لي
شكرا الا هذه السجدة وروى الغزالي عن
كعب اعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطهن
الا الانبيا كان النبي يقال له بلغ ولا
حرج وانت شهيد على امتك وادع اجبك
وقال لهذه الامة ما جعل عليكم في الدين
من حرج لتكونوا شهدا على الناس ادعوني
استجب لكم وابيح لهم كل الابل والنعام
وحمار الوحش والاوز والبط وجميع
السمك والشحوم واللحم الذي ليس
بمسفوح كالكبد والطحال والعروق
لحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال هكذا رواه
ابن مردويه في تفسيره بلفظ السمك وهي
رواية منكرة ورواه الحاكم والبيهقي عن
ابن عمر بلفظ الحوت وهو الصحيح لكن اختلف
في رفعه ووقفه قال النووي لكنه في
حكم المرفوع والكل مما قبله مقتبسا لاخر نوع
ماله ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما
وما استكرهوا عليه اي حملوا على فعله فهو لحديث
ابن ماجه والحاكم ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه وحديث النفس اي ما يقع في
قلوبهم من القبائح فهو لحديث الشيخين ان الله تجاوز لي

لامتي

لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل فلا
يواخذ بحديث النفس ما لم يبلغ حد العزم وان هم
من بسيئة لم تكتب عليه سيئة بل حسنة فان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم
يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا الى
سبعمائة ضعف لحديث البيهقي عن وهب ان موسى
قال يا رب اني اجد في التوراة امة اذا هم احدهم
بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت واحدة فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد ورفع عنهم قتل النفس في
التوبة روى ابن ابي حاتم عن علي في قصة الذين
عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل
بعضكم بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل
اباه واخاه حتى قتل سبعون الفا فاوحى الله
موسى فليرفعوا ايديهم فقد غفر لهم وفي اعين
من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة
لخبر ابي داود وغيره ان بني اسرائيل كانوا اذا اصا بهم
البول قرضوه بالمقاريض ووضع عنهم ربع المال
الواجب على بني اسرائيل في الزكاة وخفف عنهم
بايجاب العشر او نصفه او ربعه ونسخ عنهم تحريم
الاولاد اي يكونوا وقفا على خدمة بيعة او كنيسة
وكان اهل الكتاب يجب عليهم وقف بعض اولادهم
لذلك والتخصي اي ترك الجماع والرهبانية اي
الانقطاع للتعبد وترك اللذات والشهوات
وترك السياحة في الارض تفحصا للتفكر والنظر
في مصنوعاته تعالى وفي حديث احمد لكل رهبانية

ورهبانية امتي الجهاد وفي حديث ابي داود سياحة
امتي الجهاد في سبيل الله وفي الحديث ليس في ديني ترك النسا
ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وروى الحكيم ان
عثمان ابن مظعون جاء الى المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقال حدثتني نفسي بان اختصي فقال خصا امتي
الصيام فقال نفسي حدثتني ان اترهب في رؤس
الجبال فقال فلن ترهب امتي الجلوس في المساجد
وانتظار الصلاة قال فارجوا ان اسيح في الارض
قال سياحة امتي الغزو في سبيل الله قال نفسي
حدثتني ان اطلق امراتي قال فان الهجرة في امتي
هجر ما حرم الله قال نفسي حدثتني ان لا اكل اللحم
قال اني احبه واكله وكان من عمل من اليهود شغلا
يوم السبت يصلب • ولم يجعل علينا يوم الجمعة
بل ابيح الشغل فيه بلا كراهة وكانوا لا يطعمون
طعاما حتى يتوضوا الوضوء الصلاة وما جعل حكمنا
كذلك الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين قبله ورفع
عنا الاسترقاق في السرقة وكان من سرق
منهم استرق عبدا قال تعالى فما جزاؤه اي السا
رق ان كنتم كاذبين اي في قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه اي استرقاقه جزاؤه اي المسروق لا غير
وكان ذلك سنة ال يعقوب وكان من قتل نفسه
منهم حرمت عليه الجنة اي دخولها ان يعفى عنه ويدخلها
ابدا وكان اذا امتلك الملك من اهل الكتاب عليهم اشترط
عليهم انهم رقيقة فيتصرف فيهم بالبيع وغيره

وصى

وصى الله هذه الامة من ذلك وان اموالهم
ملكت له ما شاء اخذ منه وما شاء ترك ه
وصان الله هذه الامة من ذلك وشرع لهم كان
الصواب لنا وكذا ابيح لنا فيما بعد نكاح اربع والطلاق
ثلاث واما شريعة موسى فاحل لهم فيها النكاح
بغير حصر وعيسى حرج عليهم في نكاح ما زاد على
واحدة في شرعنا برعاية الجانبين ورخص لهم في
نكاح غير ملتهم من اليهود والنصارى بشرطه المعروف
في الفروع وفي نكاح الامة بشروط روى ابن ابي
شيبة عن مجاهد ان مما وسع الله على هذه الامة
نكاح النصرانية والامة ورخص لنا في مخالطة
الحائض سوى الوطئ خبر مسلم ان اليهود كانوا اذا
حاضت المراة لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت
فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله ويسالونك عن المحيض الاية فقال المصطفى
اصنعوا كل شي الا النكاح وفي بعض التفاسير كانت
النصارى يجامعون الحائض واليهود يعتزلونهن
في كل شيء فامر الله بالقصد بين الامرين واتيان
المراة على اي هيئة شا وروى ابو داود عن ابن
عباس كان اهل الكتاب لا ياتون النسا الا على
حرف وذلك استر ما تكون المراة وكان الانصار
قد اخذوا بذلك فانزل الله نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات
وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية خبر
البخاري كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم

ملك الفقير إلى الله يونس انتقل إلى الفقير رفاعي

الدية في النفس أو جرح ذلك قوله تعالى وكتبنا
عليهم فيها أن النفس بالنفس وقال لهذه الأمة
كتب عليكم القصاص الآية وشرع لهم دفع الصائل
بالأخف فالأخف وكانت بنو إسرائيل كتب عليهم
إذا الرجل بسط يده إلى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله أو يدعه
قاله مجاهد وابن جريج وأما شرعنا فورد بالإذن في
دفع الصائل على النفس أو المال أو البضع لخبر من
قتل دون ماله فهو شهيد وحرام عليهم كشف العورة لحديث
الحاكم أنا نهينا أي نهي تحريم أي نهي أن ترى عوراتنا والنوح
على الميت وهو قول واويلاه وحسرتاه ونحوها
فيحرم ذلك لحديث أحمد وأبي داود أن المصطفى
صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح على الميت والتصوير
لكل ذي روح لحديث الشيخين أشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله وشرب المسكر
لخبر مسكر خمر وكل خمر حرام والآلات الملاهي أي سماعها
كعود وجنك وطنبور ونكاح الأخت لقوله تعالى
وأن تجمعوا بين الأختين الآية واستعمال أواني الذ
هب والفضة لحديث الذي يشرب في آنية الذهب
والفضة إنما يجرجر في بطنه نارا فقيس بالشرب
غيره والحرير أي استعماله لحديث الشيخين وغيرهما
إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له وفي
حديث آخر من لبسهما في الدنيا لم يلبسهما في الآخرة
وحلي الذهب على رجالهم ما يدل لتحريم الحلي
فعطاؤه لكن لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم

والسجود

ملك الفقير إلى الله تعالى يونس انتقل إلى الفقير رفاعي

والسجود لغير الله لحديث الترمذي لو كنت آمرا
أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها
في السجود لغيره تعالى تشبه بعبدة الصنم بل قيل بكفر
فاعله وكانت تحية من قبلنا فأعطينا كافة الإسلام
لخبر البيهقي وغيره أن الله تعالى جعل السلام تحية
لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا وكرهت لهم المحاريب
أي الصلاة في محاريب المساجد لخبر ابن أبي شيبة
عن ابن مسعود موقوفا اتقوا هذه المحاريب وعنه
عن علي أنه كره الصلاة في الطاق ذكره الخصوصية
عليه من وجه أنه في حق من يراجع الاعتقاد
وغيره من الكفايات ولو احتاجا في الشافي
والتبصرة وأنه يجب عليه أيضا الإنكار على
فاعل المعصية وإن خاف ولا يجب الإنكار على أمته
عند الخوف ذكره محلي في الخصائص وأنه لا يسقط
عنه بالخوف على نفسه أو عضوه أو ماله فإن الله
وعده بالعصمة فهي محققة الوقوع بخلاف غيره
من أمته ذكره في الروضة كأصلها ولا إذا كان
المرتكب يزيده الإنكار إغراء لئلا يتوهم
إباحته والناهي بتركه منسوخ بخلاف سائر
أمته فإنه إذا علم لواحد منهم أو ظن أن فاعله
يزيد فيه عنادا لا يجب عليه ذكره السمعاني في
القواطع والغزالي في الإحياء لكنه وجه مرجوح
والأصح اللزوم والله أعلم ذلك ووجوب الوفاء
بوعده غيره بخلاف سائر الأمة
ذكره الجوزي وطائفة منهم الإسماعيلي والمهلب

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير

فان قيل اذا كان وفاؤه بالوعد واجبا صار كالو
خلف الميت وفا فكيف امتنع من الصلاة على المدين
قلنا في حديث جابر وغيره ما يبين ان الامتناع كان
الاسلام والمال قليل وقضاء دين من مات من المسلمين
معسرا على الصحيح لخبر الشيخين انا اولى بالمومنين
من انفسهم فمن مات منهم وترك دينا فعلي قضاؤه
ومحله ان اتسع المال كما ذكره الامام ولا يجب على
الامام بعده قضاؤه من مال المصالح وقيل يجب
ان اتسع المال وفضل عن مصالح الاحيا وتخيير
نسايه في فراقه طلبا للدنيا واختيارهن طلبا للاخرة
على الصحيح لقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
الايتين ولئلا يكون مكرها لهن على الصبر على
ما اثره لنفسه من الفقر وهذا لا ينافي ما صح عنه
من التعوذ من الفقر لانه في الحقيقة من فتنته كما
تعوذ من فتنة الغنى او لتعوذ من فقر القلب بدليل
خبر ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى غنى النفس
ولا يشترط الجواب منهن فورا وامساكهن بعد ان
اخترنه في احد الوجهين والثاني لا يجب عليه بل له
الفراق وهو الاصح وترك التزوج عليهن بعد
اختيارهن له واستبدالهن مكافاة لهن قال تعالى
لا يحل لك النسا الاية ثم نسخ بقوله انا احللنا لك
الاية لتكون المنة له بترك التزوج عليهن وان
يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه
حكاه في الروضة واصلها والثاني لا يجب وهو الاصح
لانه راى ما يعجبه يوم وقعة بدر لبيك اعز الله بها

الاسلام

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير
رفاعي

الاسلام واهله والفتح الاعظم فتح مكة ولم ينقل
انه قاله مع توفر الدواعي على نقله فلو وقع لنقل
وان يودي مكتوبة الصلاة كاملة لا خلل فيها
يفسد كمالها كفقد خشوع ونحوه ذكره الماوردي
وغيره كما نقله في شارح المهذب ويلحق بالصلاة
غيرها من عبادة كالصوم وقضيته ما يقرر انه
يجب عليه اداوها بسننها وفيه ما فيه وتمام كل
تطوع شرع فيه في وجه حكاه في الروضة
واصلها والاصح كما قاله البلقيني خلافه لخبر مسلم
انه قال لعائشة ذات يوم هل عندكم شي قالت
اهدي لنا حيس قال ادنيه فلقد كنت
اصبحت صايما وان يدفع بالتي هي احسن
لامر الله له بذلك من الشافعي واقره ابن الملقن
بالنسبة للمومنين على اطلاقه اما الكفار فقال
بعضهم هو منسوخ باية السيف ومكلف من العلم
وحده ما كلف الناس باجمعهم وكان مطالبا
برويته الحق مع معاشرة الناس بالنفس
والكلام ذكره الثلاثة من صبح وابن القاضي
في تلخيصه ونقله ابن الملقن والبلقيني واقراه
وقال ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى
كلف من العمل ما كلف به الناس اجمعين قال
المولف وبين الامرين فرق لكن كلاهما صحيح
لانه كان اعلم الناس بالله واتقاهم له كما في
حديث وقالت عائشة وايكم يطيق ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطيق كان عمله ديمة لكن

ما ذكر من انه كلفنا مشاهدة الحق مع معاشرة الخلق
انه خصوصية على امته لا على الرسل فان كل رسول
له جهة تتعلق بالحق وجهة تتعلق بالخلق فمن الاولى
يستغيث ومن الثانية يستغفر وقد قال
لا اعلم وجوب ذلك عليه وقد كان يؤخذ عن الدنيا
حال الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة
وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن
القاص والقفال وجزم به ابن سبع والبيهقي وغيرهم
قال البلقيني وهي حالة يؤخذ فيها عن امور الدنيا
من غير موت فهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي
الوحي ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت
كثير من الاحوال خصه تعالى ببرزخ في الحياة
يلقي الله فيه وحيه ويقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة
في النوم وغيره اطلاع على كثير من الاسرار
وذلك حصة من المقام النبوي ويشهد له خبر رؤيا
المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وكان
يغان على قلبه اي يستغفر الله في كل يوم
سبعين مرة ذكره ابن القاص من التلخيص ونقله
ابن الملقن في كتاب الخصائص عنه واقره وعبارة
ابي سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى
ويستغفر الله كل يوم سبعين مرة ولا تنازع اي
وعبارة رزين في خصائصه ومما وجب عليه
ان يستغفر في كل يوم سبعين مرة روى البخاري
اني لاستغفر الله واتوب اليه مائة مرة ولا
تعارض بين رواية السبعين والمائة لان المراد

بالسبعين

امتثل الى العفو رباني

بالسبعين التكثير لا التحديد نحو في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا وهذا غين انوار لا غين اغيار
قال السمهودي لا يعتبر انه نقص حالة تمنعه بل هو
كان يترقى الى حين يسبل له من التداني العلي
من الرؤية فهذا امر هذه الحجبة تنقص وفي الحقيقة
كمال وعد رزين انه من خصائصه ان الركعتين
بعد العصر كانتا واجبة عليه ونوزع في ذلك
وان جميع نوافله كانت فرضا اي انها تقع له كذلك
فيثاب عليها ثواب الفرض لا انها فضل انما لنه
لان النفل انما هو لجبر ما اي انما شرع لجبر
الخلل الواقع في العبادة ولا نقص في صلاته
حتى تجبر روى ابن المنذر وغيره عن الحسن ليس
لاحد نافلة الا للمصطفى لان فرائضه كاملة
وفروض غيره لا تخلو من نقص فنوافله تكمل
فرائضه فيظهر ان ذلك من خصائصه على الامة
لا الانبيا وانه خص بصلاة خمسين صلاة
في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة
الاسراء وردا لاحاديث وصلاته غير الخمس
قبلهما مائة ركعة كذا اورده رزين في خواصها
وهو غير قويم لان حديث البخاري والنسائي
وغيرهما في المعراج بان فرض الخمسين كان على
امته ونسخ ما زاد على الخمس وفي له ولهم
وانه كان اذا امر نائم في وقت الصلاة
ايقظه وهو امتثال قوله تعالى ادع الى
سبيل ربك كذا ذكره ورد بان الخصائص لا تثبت

الا بحديث صحيح ولا دليل فيما قاله وحض لوجوب
العقيقة ومي سنة في حق امته والاثابة
على الهدية فيلزمه ذلك وهو لغيره مندوب
والاغلاظ على الكفار قال تعالى واغلظ عليهم وظاهر
ما مر انه يلزمه وان ترتب عليه خوف ظاهر لوعده
بالعصمة بخلاف غيره وتحريض المومنين على القتال
كما قال تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال
واوجب عليه التوكل قال تعالى وتوكل على الله قال
بعضهم وجميع الانبيا كذلك فهو من خصائصه على
امته وحرم عليه الادخار ومن ثم كان لا يدخر
شيا لغد كما رواه . وايراد هذا في
قسم الواجبات سهو وانما محله المحرمات الاتية
وكان يمون عياله من نفقات محصورة اي
يقدم قوتهم وكذا الكفارات قاله وبما توجب
عليه الصبر على الاذاة والسب امتثالا لقوله
تعالى واصبر نفسك الاية والوقف وترك
الغلظة على المومنين وابلاغ كلما انزل اليه
قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وخطاب الناس بما يعقلون دون غيره مكافاة
ان يكون الله ورسوله والدعا لمن ادى صدقة
ماله كقوله اللهم صل على ال ابي اوفى
وذلك يجب على الامام لغيره ولا على المستحق ذلك
بل يستحب وقيل انما كان يترتب كان واجبا
عليه يعني انه اذا فعله يثاب عليه ثواب الواجب
كما مر نظيره وبذلك يزول استبعاده والطعن فيه

نحو

نحو ما رواه البيهقي في انه لا يمل على مجاهد في
تفسير ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال لم تكن
النافلة الا للنبي خاصة لانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وان لا يعد وعدا او يعلق امرا
على غد بغير استثنا امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ام
ما اورده ذكر في الخصائص وتعقب بان الانبيا مثله
في ذلك فهو من خصوصياته على الامة لا مطلقا
اذ لا دليل قال الواحد البيساپوري كان يجب
عليه حفظ اموال المسلمين وفي عده من الخصائص نظر
اذ الامام الاعظم كذلك وكانت الامامة في حقه
افضل من الاذان في وجه ضعيف حكاه الحجا في
في السنافي لانه لا يقر على السهو والخطا
الذي لاجله فضل الاذان على الامامة لان
الامام ضامن والمؤذن مؤتمن كما في حديث بخلاف
غيره من الامة لان الواحد منهم غير معصوم
منها قال المولف وهذا الوجه في الذي ينبغي
ان يقطع به ويحمل محل الخلاف في التفضيل من الامامة والاذان وغيره
وله مزيد انتباه وان كان اطلاق الجمهور كلفه
وذكر بعض الحنفية ان فريضة اي في زمنه لا ينعقد
فرض الجماعة الا بصلاة فيحصل الجماعة الصلاة
الجماعة في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض
كفاية لكن يرده ما في الحديث انه اتي له .
بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه دين فقالوا
نعم عليه ديناران فقال صلوا على صاحبكم فضمنها

الرجل فضلوا عليه فقول له صلوا على صاحبكم يؤذن
بعدم الوجوب الفصل الثاني فيما اختص به
عن امته من المحرمات وحكمها صلى الله عليه وسلم تكرمة
له الاجر ترك الحرام اكثر اجر ترك المكروه وفعل
المندوب اختص بتحريم الزكاة الصدقة والكفارة
عليه والمنذور لخبر مسلم ان هذه الصدقات
انما هي اوساخ الناس لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
صيانة لمنصبه الشريف لانها تنبئ على ذل
الآخذ وعز المأخوذ منه وابدل بها الفيء الذي
هو على طريق القهر والغلبة المنبئ عن عز الآخذ
وذل المأخوذ منه قال البلقيني وهو يقتضي
ان لا يحرم عليه ان يوقف عليه معينا
لان الوقف صدقة تطوع قال وفي الجواهر
ما يوهم ان الصدقة التطوع كانت
حراما عليه وعن ابي هريرة ان صدقات الاعيان
الصدقات العامة كالمساجد ومياه الآبار
انتهى فافاد ذلك انه يدخل في الصدقات
فله الانتفاع بمياه الآبار والصلاة في المساجد
ونحو ذلك ولا يصح ان يوقف عليه بعينه وقفا
خاصا وتحريم الزكاة على آله وهم مؤمنو بني هاشم
والمطلب والمومنون وبني المطلب فيستعمل الآثار
منهم وحرم حسن البصري تناول الانبياء مثله في
ذلك وحكاه ابن عيينة وذلك لخبر مسلم الماء
قبل والصدقة ايضا على اماليكه وعلى
مواليه في الاصح لخبر احمد وابي داود

انه

ان مولى القوم من انفسهم وعلى زوجاته بالاجماع
حكاه ابن عبد البر والتحريم عليهم بسببه كالخمر صح
عائدة وتحريم كونه عاملا على الزكاة
في الاصح لخبر الحاكم عن علي قلت للعباس سل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يستعملك على الصدقة
فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة
الايدي وصرف النذور والكفارات اليهم
ويظهر انه لا يلحق بذلك الوقف على معين وان
كان ما عداها يوهم خلافه وفي حديث الشافعي
والبيهقي عن جعفر بن محمد ان اباه كان يشرب
من سقايات بين الحرمين فقيل له تشرب
من الصدقات فقال انما حرم علينا الصدقة
المفروضة والاكل من احد من ولد اسماعيل
الذي يحال بتحريم اخذه ورد به حديث
في المسند للامام احمد عن عمران ابن
حصين كان سليمان [illegible] ابن لها بابني
[illegible] الى ابيه فقال له يا نبي
الله فقال انه لا يصح لآل محمد ان ياكل من
احد من ولد اسماعيل وهذه خصوصية بسببه
راجعة اليه ولم ار من تعرض له من الفقهاء
لكن اثبات الحكم بالدليل وظيفة المجتهد
المطلق واكل ما له رائحة كريهة كثوم
وبصل وكراث والاكل متكئا اي مائلا على احد
شقيه او على وطاء تحته في احد الوجهين فيهما
والاصح في الروضة كراهته في حقه كما في خبر

انه اذا كان نيا فلا تحريم اذ لم تثبت فيه ما يقتضي
تحريمه وانما كره اكله لتأذي الملائكة
بريحه في الاولى ولانه شأن المتكبر في
الثانية وفي مسلم ان ابا ايوب صنع للمصطفى
طعاما وفي رواية ارسل اليه بطعام فيه
بصل وكراث فرده فقال احرام هو قال
لكني اكرهه واما خبر البخاري انا لا اكل وانا
متكئ فلا يدل على التحريم قال ابو سعد
الهروي في شرف المصطفى وكره الضب اي اكله لكن
كراهته تنزيهية لا تحريمية كما صرح به خبر انه
ليس بارض قومي فاجدني اعافه وحرم عليه
الكتابة والشعر اي تعلمهما لقوله تعالى ولا تخطه
بيمينك وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له
قاله الماوردي والروياني روايته والقراءة
في الكتاب لقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك قال البغوي في التهذيب
قيل لانه لا يحسن الخط ولا يكتب والشعر
ولا يقوله والاصح انه لا يحسنهما لكن
يميز بين جيد الشعر ورديه انتهى
وما روي من انه خط محمول على انه امر بالخط
فنسب اليه الفعل تجوزا وانه صدر منه معجزة
وما روي عنه من الرجز كقوله

انا النبي لا
كذب * انا ابن عبد المطلب *

فوقع موزونا من غير قصد على ان الاخفش قال

الرجز

الرجز غير شعر ونزع لامته اي سلاحه
اذا لبسها حتى يقاتل العدو ان احتيج الى ذلك
او يحكم الله بينه وبين عدوه لخبر لا ينبغي
لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل علقه البخاري
واسنده احمد وحسنه البيهقي وكذا الانبياء كما
صرح به قوله قال ابو سعد الهروي في
الشرف وابن سراقة في الاعداد وكان لا
يرجع اذا خرج الى الحرب كما وقع في وقعة
احد لما اشار بعضهم عليه منهم ابن ابي بعدم الخروج
ولا ينهزم اذا لقي العدو وان انهزم الجيش
كما وقع في حنين ثم ان هذا لا دلالة فيه
على ان ذلك من الخصائص ومن اي اعطاء
العطا ليستكثر قال تعالى ولا تمنن تستكثر
اي لا يعطي هدية ليثاب باكثر منها اذ ذكره بعض
المفسرين من الجمهور لقوله تعالى تستكثر اي
ليطلب الكثرة [illegible] ومد العين
الى ما تمتع به زهرة الحياة الدنيا لقوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
الاية وحبب اليه النساء والطيب ليس من زهرة
الحياة الدنيا بل من عمل الاخرة وخائنة الاعين
وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب او نحوهما
على خلاف ما يظهر لا لخصوصية بل لكن انما
هي له غير امته واذا خدع في الحرب كما ذكره ابن
القاص وخالفه الجمهور فقالوا لا تحرم لما في الصحيحين
انه كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها ولما فيهما

الحرب خدعة وفارق الاول بان الايجاد التزوج
يحيط من كل وجه فاعلمه وتسقط الهيبة بخلاف
الثاني فانه من حسن السياسة وكمال العقل
والصلاة على من عليه دين لا وفا له ثم نسخ تحريمه بعد ان
وصلى عليه دينه في ذمته وامساك كارهته
اي كارهة نكاحه كما هو قضية وجوب تخيير
نسائه بينها ذلك ولما رواه البخاري انه قال
لزوجته الكلابية اعوذ بالله منك لقد استعذت
بمعاذ الحق باهلك وروي ان نساءه لقنها ذلك
فقلنا لها انه يعجبه قال ابن الملقن ويفهم
منه انه يحرم نكاح كل امراة كرهت صحبته
ويحرم عليه [illegible] في احد الوجهين لان الله شرط في
اباحة النساء له الهجرة فقال اللاتي هاجرن
معك وهذا وجه ضعيف ونكاح الكتابية لانه
اشرف من ان يضع ماءه في كافرة ولقوله
تعالى وازواجه امهاتهم ولا يجوز ان تكون
كافرة من امهاتهم وكذا التسري بها
والاصح انه لا يحرم لانه تسرى بريحانة وكانت
يهودية من سبي قريظة ولا يشكل بقولهم
انفا لانه اشرف الخ لان القصد بالنكاح
اصالة التوالد فاحتيط وبانه يحرم ان تكون
الزوجة ام المومنين بخلاف الملك ونكاح الامة
المسلمة لان نكاحها معتبر بخوف العنت وهو
معصوم ولفقد مهر حرة ونكاحه غني عن المهر
ابتداء وانتهاء وبرق الولد ومنصبه منزه عنه

ولو

ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت
على الصحيح وان قلنا بجريان الرق على العرب
ولا يلزمه قيمة لسيدها كما جزم به القاضي لانه
بخلاف الولد المغرور بحرية امة لانه ثم فات
الرق بظنه وهنا الرق مفقود [illegible]
[illegible] لانه لا يتصور فيه العصمة
ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت امة واجمع
بخلاف امته قال امام الحرمين في النهاية
والمعتدة بنكاح عبد في حقه لم يلزمه قيمة الولد
لانه مع العلم بالحال لا ينعقد منا فلا يبعض
به لما فيه من نقص الرق قال ابن الرفعة في المطلب
وفي ثبوت ذلك في حقه نظر اذا قلنا ان وطء
الشبهة حرام مع كونه لا اثم فيه فيجوز ان يطلق
حاسه منه وان نقل بجوازه لفقد الاثم
وقال البلقيني لا يتصور في حقه قط اضطرار
الى نكاح الامة بل لو احب امة وجب على
مالكها بذلها اليه هبة قياسا على الطعام
وعلى وجوب بذله له وهو ظاهر وان نوزع
فيه وكان اذا خطب امراة فرد لم يعد الى
خطبتها كما ورد في حديث مرسل رواه
ابن سعد عن مجاهد قال كان اذا خطب فرد
لم يعد فخطب امراة فقالت حتى استامر ابي
فاستامرته فاذن فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له فقال لقد التحفنا لحافا
غيرك قال المولف فيحتمل التحريم والكراهة قبلها

لانه لا يتصور فيه العصمة
ولا فقد الطول ولا الرغبة عليه

على اساءته كأن رهنه ولم ار من تعرض له
ثم ان هذا لا دلالة فيه على الخصوصية بوجه
فانه يشابه من قبيل الرجم بالغيب وعد ابن سبع
من خصائصه تحريم الاغارة على الكفار
اذا نزل بساحتهم وسمع التكبير فيهم يعني الاذان لخبر
الشيخين كان اذا اغار اقوما لم يغر حتى يصبح
وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع
اذانا اغار عليهم وهذه الخصائص ترى ليس فيه
ما يصرح بصريح بل ولا ما يلوح بانه من خصائصه
وعد القضاعي وغيره من خصائصه انه لا يقبل
هدية مشرك ولا يستعين به لخبر احمد
والحاكم وغيرهما عن حكيم بن حزام مرفوعا انا
لا نقبل شيئا من المشركين وهذا محله فيما لا يرجى
اسلامه او مراده بالمنة فلا ينافي قبوله هدية
المقوقس وغيره وخبر البخاري في قال لكم انا
لا نستعين بالمشركين وهذا لا تصريح بالخصيصة
بالخصوصية ولا يشهد على جور لخبر مسلم لا اشهد
على جور كذا اعده القاضي من خصوصياته قال
ابن الملقن والخيضري وفيه نظر فانه يحرم من
الناس مثله في ذلك قاله بعضهم وقد يقال
الجور منه حرام ومنه مكروه فالمكروه يجوز
لغيره لا له وحرم عليه الخمر منذ بعث قبل
ان يحرم على الناس بنحو عشرين سنة
روى ابو نعيم عن علي قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قيل هل شربت

خمرا

خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم
عليه كفر وما ادري ما الكتاب ولا الايمان
فلم يبح له قط ومن الحديث اول ما نهاني عنه ربي
بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال
اي مقاتلتهم ومخاصمتهم بقصد المغالبة والاستعلاء
وهذا الحديث رواه الطبراني وغيره عن معاذ وغيره
مرفوعا ونهي بالبناء للمفعول عن التعري
وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنة
وذلك في السنة الخامسة والثلاثين من عمره
حين بنت قريش الكعبة روى البيهقي عن العباس
كنت انا وابن اخي محمد على رقابنا الحجارة
وازرنا عنده مختمرة وبينا انا امشي ومحمد امامي
فخر منبطحا على وجهه ينظر الى السماء فقلت ما شانك
فاخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا وروى
ايضا عن ابي الطفيل لما بنت قريش الكعبة
نقلوا الحجارة فيه فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل انكشفت عورته فنودي عورتك
فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة بعد
ولا قبل وقالت عائشة ما رايت منه ولا
راى مني يعني الفرج اي العورة رواه ابن سعد
عنه ونهي عليا عن التزوج على الزهراء
خاصة عد هذه من الخصوصيات رزين
في مصنفه وهي في الحقيقة خصوصية لعلي
وكان لا يصلي على من اي ميت غل من
الغنيمة ولا على من قتل نفسه وهذا انما

يدفع ما فهمه بعض الحنفية من اطلاق ان
صلاة الجنازة في حقه من خصائصه لا الاعيان وفي
المستدرك للحاكم عن ابي قتادة كان رسول
الله صلى الله عليه اذا دعي الى جنازة اي
حضورها للصلاة عليها سال عنها فان اثني
عليها خير صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك
اي شرا ولم يذكر اسمها لنا لعذر قال
لاهلها شانكم ولم يصل عليها وهذا ايضا يدفع
ان صلاة الجنازة كانت عليه من خصائصه لا الاعيان
وفي سنن ابي داود حيث رواه عن عبد الرحمن
ابن رافع عن عبد الرحمن بن عمرو قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي
بفتح الهمزة ما اتيت بفتح التا الاولى لا اكترث
بشي ان انا شربت ترياقا معجونا من لحوم
الحيات لانه لحوم النجاسة او تعلقت تميمة وهي
خرزة كانوا يعلقونها على اولادهم يرون
انها تدفع الافات والله تعالى هو النافع الضار
او قلت شعرا من قبل نفسي اي انشاته من
عندي يعني لا اهتم بشي من امور ديني اذا انا
فعلت هذه الثلاثة او شيئا منها لحرمتها
علي قال ابو داود عقب ايراده الحديث
هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وقد رخص في الترياق لغيره اذا وقعت
ضرورة المعدة او في ايامه من السم انتهى وقد
بعضهم بعينا في تعلق التمائم الخير والدعا

كان

كان بعد نزول البلا الفصل الثالث
فيما اختص به صلى الله عليه وسلم على امته
من المباحات والتخفيفات وحظها توسعة
عليه وتنبيها على ان ما خص له منها لا يلهيه
عن طاعته وان الهى غيره وان ليس المراد بالمباح
هنا ما استوى طرفاه بل ما لا حرج في فعله
ولا في تركه اختص باباحة المكث في المسجد
جنبا ذكره صاحب التلخيص قال في الروضة وقد
صح خبر علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد
غيري وغيرك رواه الترمذي وقال حسن غريب
لكن في سنده ضعيف عند جمهور المحدثين ولعله
اعتضد بما اقتضى حسنه فظهر ترجيح قول
صاحب التلخيص قال غيره لكن مع ثبوت صحته
وحل دخول المسجد على المكث به هي من الخصائص
لسنا وكذا على له فيه بل ورد في اهل البيت كذلك
كما ياتي والنوم فيه عند المالكية القاطعين
بحرمة العبور والنسائي في قوله انه مباح له
ولغيره وانه لا ينتقض وضوؤه بالنوم ولو غير
متمكن لخبر الشيخين ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اضطجع ونام حتى نفخ ثم قام فصلى ولم
يتوضا ولا يشكل بالنوم في قصة الوادي حتى
طلعت الشمس لان رؤية الشمس وظيفة بصرية
الانبيا تنام اعينهم لا قلوبهم او انه صرف القلب
عنه للتشريع ولا باللمس في احد الوجهين
وهو الاصح عندهما او كف وحده لخبر ابن ماجة

انه قبل بعض نسائه ولم يتوضأ والمذهب المجزوم
به في الروضة وغيرها النقض قيل وباباحة
استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء
الحاجة في الصحراء بغير ساتر حكاه ابن دقيق
العيد في شرح العمدة عن بعضهم واقره
لحديث ابن عمر انه ارتقى على ظهر بيته فرآه
على لبنتين مستقبل بيت المقدس قال ابن
دقيق العيد ولو كان هذا الفعل في الخلوة
لا يصح ما قالوه من الاقتداء لان اهل بيته كانوا
ينقلون للناس ما يفعله في بيته وقال ابن حجر
دعوى الخصوصية لا دليل عليها اذ الخصائص
لا تثبت بالاحتمال وباباحة الصلاة بعد
العصر لخبر ابي داود كان يصلي بعد العصر
وينهى عنها ويواصل وينهى عنه وقضاء الراتبة
بعد العصر عند قوم لانه صلى ركعتين بعد
العصر فسئل عنهما فقال هما الركعتان بعد
الظهر شغلت عنهما فصليتهما الان رواه ابن
حبان ثم واظب عليهما فقضى هي راتبة الظهر
والبعدية وحمل الصغيرة في الصلاة فيما
ذكره بعضهم مستدلا بانه حمل امامة بنت بنته
فيه ولا يجوز لغيره وهو ممنوع فيجوز لغيره
حيث لا نجاسة وبالصلاة على الغائب الميت
عند ابي حنيفة رحمه الله لكن على تسليم انه على
النجاشي قال ولا يجوز لغيره واستدل بما دل
عليه الكلام وعلى الخبر عند المالكية فتفهم

له

له لا لغيره عندهم ومذهب الشافعي جوازه له
لغيره فليس من خصوصياته عندهم وبجواز صلاة
الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره
النووي في شرح المهذب وقد تقدم وقاعدا
ذكره الزركشي في الخادم واما لغيره فهو مندوب
لا واجب عند الشافعي فيجوز صلاته على الراحلة
وقاعدا وكان يجبر منه وعنه يسير فيه نظر
وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم لما ثبت
في الصحيحين انه صلى بالناس جالسا ونهى عن
ذلك وروى البيهقي والدارقطني عن الشعبي
مرفوعا لا يؤمن احد بعدي جالسا وهو مرسل
ضعيف لا تقوم به حجة وبجواز استخلافه
في الامامة كما وقع لابي بكر حين تأخر
وتقدم ملحقا للجماعة ويمتنع الاستخلاف
على غيره عندهم والمذهب جوازه وبانه يصلي
الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها
من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال
ان ذلك ممنوع لغيره اي من الفرض وبالقبلة
في الصوم المفروض مع قوة شهوته لانه
يملك اربه بخلاف غيره ممن تحرك القبلة
شهوته وروى البيهقي عن عائشة انه كان
يقبلها وهو صائم ويمص لسانها وبالوصال
في الصوم لخبر الشيخين انه نهى عن الوصال
فقيل انك تواصل فقال اني لست مثلكم اني
اطعم واسقى اي اعطى قوة الطاعم والشارب

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير رفاعي

قال في المطلب وخصوصيته على كل امته لا على
احد افرادها لان كثيرا من الصلحا واصلوا
والنهي توجه بسبب الجوع والسواك بعد
الزوال وهو صائم بغير كراهة فيما ذكره زري
بغير كراهة حكاه الطحاوي عن بعضهم
وارتضاه واباحة دخول مكة بغير احرام على
القول بوجوبه على غيره على تفصيل فيه
والاصح ندبه واستمرار الطيب في احرام
مع حرمته على غيره لان الطيب يهيج داعية
الجماع وهو يملك اربه بخلاف غيره فيما ذكره
المالكية لخبر الشيخين عن عائشة كنت اطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين
يحرم ولاحلاله حين يحل وقهر من شاء على
بذل طعامه وشرابه له زاد ذي ولباسه
اذا احتاج الى ذلك وان احتاجه الغير قال
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ويجب
عليه المالك البذل وان هلك جوعا او عطشا
او عريا ويقي بمهجته مهجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه اولى بالمؤمنين من
انفسهم واباحة النظر للاجنبيات والخلوة
بهن وارادفهن على الدابة خلفه لانه مامون
لعصمته وهو الصواب ولما خرجا بالصحيح عن
قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها
ونومه عندها وتفليتها راسه ولم يكن بينهما
محرمية ولا زوجية ونكاح اكثر من اربع نسوة

لانه

ملك الفقير الى الله يونس
انتقل الى الفقير رفاعي

لانه مامون الجور وقد مات عن تسع ولغرضه
نشر باطن الشريعة وظاهرها ولان اشد
الناس حيا فاحل له تكثير النسا لينقلن ما يرونه
من افعاله ويسمعنه من اقواله التي ربما استحي
من اظهارها بحضرة الرجال وكذلك الانبيا
لما ذكر والنكاح بلفظ الهبة وبمعناها
ايجابا لقوله تعالى وامراة مومنة الاية
لا قبولا بل يجب لفظ النكاح او التزويج له
لظاهر ان اراد النبي ان يستنكحها وبلا مهر
ابتدا وانتها اي قبل الدخول وبعده وبصداق
مجهول لما ذكره الروياني في البحر واتفق
عليه الجمع وبلا ولي وبلا شهود لان اعتبار الولي
للمحافظة على الكفاءة فهو فوق الاكفاء
واعتبار الشهود لامن الجحود وهو مامون منه
ولا اثر لجحد المراة بل قال العراقي شارح
المهذب يكفر بتكذيبه وفي حال الاحرام
لخبر الشيخين عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم لكن اكثر الروا يات
عنه انه كان حلالا وفي مسلم وغيره قال
تزوجني ونحن حلالان بسرف وقال ابو رافع
تزوجها وهو حلال وكنت السفير بينهما رواه
الترمذي وحسنه وبه رد الاكثر في رواية
ابن عباس الاولى وبغير رضى المراة لانه
اولى بالمؤمنين من انفسهم فلو رغب في نكاح
امراة خلية لزمها الاجابة ويحرم على

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الحق تعالى

غيره خطبتها لما فيه من الايذاء له وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله بمجرد الرغبة او
مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول والحكمة زيد وسيره من جانب
الزوج امتحان ايمانه بتكليف النزول عنها
ومن جانب النبي ابتلاؤه ببلية البشرية
ومنعه من خائنة الاعين ولذلك قال تعالى
وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية قال
الغزالي ما اورده الفقهاء في نوع التخفيفات
وهي في حقه في غاية التشديد اذ لو كلف بمنع
خائنة الاعين الاحاد لم ينتهوا اعينهم في
الشوارع خوفا من ذلك ولذلك قالت عائشة
لو كان يخفي اخفى هذه واجيب بان الاحاد
غير معصومين فيشق عليهم ذلك بخلافه
قال الغزالي في الخلاصة ولم يجب نكاحه
من غيره نقضا عنه قال ابن الصلاح
وهو منكر بل غلط وكان له ان يخطب على خطبة
غيره وتزويج المراة ممن شاء ولو بنفسه
بغير اذنها ولا اذن وليها متوليا للطرفين
لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وله اجبار
الصغيرة على النكاح من غير بناته كما فعل
وزوج عمارة ابنة عمه حمزة مع وجود عمها
العباس كما رواه البيهقي عن ابن عباس فيقدم
على الاقرب وذلك ممتنع في حق غيره بل يقدم

الاقرب

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الغفور

59

الاقرب فالاقرب حتما وقال لام سلمة حين
اراد نكاحها مري ابنك ان يزوجك مني به
فزوجها ابنه كما رواه البيهقي وهو اي الابن صغير
لم يبلغ وعبارة الصبي فيما عداه لاغية فلا يصح
ان يعقد نكاحا له الا لغير وزوجه الله زينب
بنت جحش ودخل عليها بتزويج الله بغير
عقد اي بغير لفظ بعقد من نفسه كما قال
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وعبر
في الروضة عن هذا بقوله وكانت المراة
تحل له بتحليل الله بغير عقد اشارة الى ان
ذلك ليس خاصا بزينب لكنه لم يقع الا فيها قال
ابو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى
كفؤا لكل احد من العرب فالعجم اولى وليس
غيره كفوا له واذا تزوج بولي فاسق او اعمى
او احرم او بشهود جاز له لانه نبي لان الولي لا
يشترط في حقه بالكلية وله نكاح المعتدة
من غيره بالحمل والاقرا بل انقضاء عدتها في
وجه ضعيف حكاه الرافعي قال النووي وهو
غلط ولم يذكره الجمهور بل غلطوا من ذكره
فالصواب القطع بالمنع قال البلقيني ودليل
المنع انه لم ينقل وانما صح عنه وكيف يكون
ذلك والعدة والاستبراء وضعا في الشرع لدفع
اختلاط الانساب ونظيره مثله في المستبراة
والجمع بين المراة واختها وبينها وبين عمتها
وخالتها في احد الوجهين والثاني وهو الاصح

المنع والوجهان مبنيان على ان المتكلم هل
يدخل في الخطاب ويقتضي الثاني ترجيح المنع فلا
يكون من الخصائص وبين المرأة وابنتها في وجه
حكاه الرافعي وتبعه في الروضة وجزموا بانه
غلط باطل وقال رزين في حضا يصح الوطي
جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في امها
ولا بنتها ولا اختها حتى يمتنع الجمع بينهن
قال المولف فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه
المحكي في الشرح والروضة وان يكون غيره
وانه يفرق في ذلك بين الامة والزوجة
فيجوز في الامة وان امتنع في الزوجة على
الصحيح قال البلقيني وهذا كله لا تحل حكايته
الا لبيان فساده لان المصطفى صلى الله عليه وسلم
صرح بتحريم الجمع بين الاختين عليه وبتحريم
نكاح بنت الزوجة المدخول بها في خبر الشيخين
وعتق امته وجعل عتقها صداقها لخبر الشيخين
انه اعتق صفية وجعل عتقها صداقها بمعنى الواهبة
نفسها له وذهب احمد واسحاق الى عدم الخصوصية
وقال ابن حبان لم يقم دليل على انه خاص به
دون امته ذلك واصدق في جويرية عتق ما
اسرى قومه بمعنى انها لم يجعله شيئا عن عتقهم
يحتمل الصداق وان لم يكن صداقا وهو منه
تبرع وتوقيم للعتق زاد من لا زاد له ونكاح
من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن
الاجماع على خلافه فلا التفات اليه وترك

القسم

ملك الفقير الى الله تعالى يوسف

انتقل الى الفقير تعالى

٦١

القسم في احد الوجهين لان وجوبه عليه شغلا
عن لوازم الرسالة وهو قول الاصطخري وصححه
الغزالي في الخلاصة واقتصر عليه في الوجيز لكن
واختار البلقيني وتبعه المولف حيث قال وهو
المختار لقوله تعالى ترجي من تشاء وتؤوي اليك
من تشاء اي بغير من تشاء فلا تقسم لها وتقرب
من تشاء فتقسم لها على احد التفاسير والثاني
انه في القسم كغيره وهو الاصح وذكر المشهور في
في تنقيحه انه كان واجبا ثم نسخ قال في العزيز
في شرح الترمذي ان الله خصه باشيا
في النكاح منها انه اعطي ساعة لا يكون له
اذن واجبة حتى لا يدخل فيها على جميع
ازواجه فيفعل ما يريد بهن من جماع وغيره
ثم يدخل على التي يكون الدور لها وهذا
مستثنى عنده قائلة من وجوب القسم والاصح
خلافه ولا يجب عليه نفقتهن في وجه صحيح
كالمهر والثاني يجب وهو الصحيح لخبر ما تركت
بعد نفقة نسائي ومونة عاملي فهو صدقة
فاذا كان يجب ان ينفق من ماله عليهن بعد
وفاته كيف لا يجب نفقتهن في حياته قال
البلقيني هذا باطل وعلى الوجوب
لا يتقدر بالامداد خلاف غيره ولا ينحصر
طلاقه في الثلاث في احد الوجهين
كما لا ينحصر عدد زوجاته والثاني هو في الطلاق
كغيره وهو الصحيح وتخيير نسائه صح في

فراق من اختارته فارقته في وجه ضعيف والاصح
لو فنيت المزوجة على الطلاق فلا تحصل باختيارها
لمن له فيها بين التمكين والسكون وفي حق غيره
كناية قطعا فان نوى بتخييرها الطلاق
واختارته حصل والا فلا وعلى الصراحة تكون
باينا لوجب تحريم الابد في وجه ضعيف
كالملاعنة والاصح انها لا تحرم عليه بل له
تزوجها بعد الفراق اذا لم تكن تزوجه ومرجع
غالب هذه الخصايص التي في النكاح الى ان
النكاح في حقه كالتسري في حقنا وسويا طلاقه
ممنوع وحرم امته فلم يحرم عليه ولم تلزمه
كفارة وكان له ان يستثني في كلامه اي يمينه
بعد حين منفصلا وان لم ينو الاستثنا قبل فراغ
اليمين خلافا لغيره فانه لا ينفعه الاستثنا الا متصلا
روى الطبراني عن ابن عباس في قوله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الاستثنا
فاستثني واصطفا ما شا من الغنيمة جارية
وغيرها ومن صفاياه صفية بنت حيي وكذا من
الفي فلا يختص ذلك بالغنيمة خلافا لما اقتضاه
كلام الجمع ذكره ابن عجلون في التجريد وتبعه
الزركشي وغيره وخمس الخمس والغنيمة كان
صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه
وما فضل جعله في مصالح المسلمين وله ايضا
مع خمس خمس الغنيمة سهم كسهام الغانمين واربعة
اخماس الفي لكنه لم ياخذها وكان له الانفال

بغير

يتنفل منه ما شا بينه وبين نص التنزيل وذكر
ما لكن من خصايصه انه كان لا يملك الاموال
انما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته
لانه كامل العبودية والعبد المطلق لا يكون له
مع الله ملك واخذ الصوفية من ذلك انه ينبغي
للكامل ان لا يدع شيئا في ملكه حتى كان العارف
ابن عربي لا يلبس ثوبا الا معارا لبعض اخوانه
وعند الشافعي وغيره من الجمهور انه يملك
الاخبار الصحيحة الصريحة شاهدة له بذلك لكن مع
ذلك لا يشهد له ملك مع الله تعالى لانه الملك
الحقيقي وتسمية غيره مالكا انما هو مجاز وان يحمي
الموات لنفسه وان لم يقع لخبر البخاري
لا حمى الا لله ورسوله وغيره من الايمة انما
يحمي لنعم الصدقة ولا ينتقض ما حماه
ولا لغيره كان محلا فغيره من الايمة ومن
اخذ شيئا مما حماه ضمنه بقيمته في الاصح
بخلاف ما حماه غيره من الايمة لو رعاه ذو
قوة فلا غرم عليه والقتال بمكة وحمل
السلاح والقتل بها قال تعالى لا اقسم بهذا
البلد وروى الشيخان انه دخل مكة عام الفتح
وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال
ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال له
اقتلوه وروى انه قال ان مكة حرمها الله ولم
يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله ان
يسفك فيها دما فان احد ترخص بقتال رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقولوا انه الله اذن
لرسوله ولم ياذن لكم والقتل بعد الامان
نقله الرافعي وغيره عن ابن القاص وخطاوه فيه
ومن يحرم خائنة الاعين كيف يجوز له قتل
من امنه وقال ابن الرفعة هذا النقل فيه
خلل والذي في التلخيص بن القاص ان القتل في
الحرم بعد اعطا الامان وهذا لا يطابق ما حكي
عنه لانه يفهم من اطلاقه اي جواز قتل امنه
وتقييده انه توقف لمن دخل الحرم فهو امن فقتله
رجل وكان به سبب يقتضي قتله حل له قتله
وفي ظهر ان ابن القاص قتل عبد الرحمن ابن
خطل ولعن من شا بغير سبب يقتضيه ويكون
له رحمة لما جاء ذكره ابن القاص والامام لخبر
الشيخين اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه
فانما انا بشر فاي . من المومنين
اذيته او شتمته او لعنته فاجعلها له زكاة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية اني
اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى
البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت
عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها
له طهورا وزكاة وقربة وانما ساغ له ذلك
مع انه ليس اهلا لها لان المراد انه ليس اهلا لها
في باطن الامر لكنه يستوجبه ظاهرا بامر
شرعي والمصطفى صلى الله عليه وسلم مامور
بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولانه وقع
منه

منه من ذلك غير مقصود بل هو ما جرت به العادة
العرب من وصل كلامها بما لا يخفى ثم تربت يمينك
وعقري حلقي فخاف ان يصادف شيء من ذلك فسال
ربه ان يجعله زكاة وطهورا وقربة والقضا
بعلمه ولو في الحدود الا في حد الله تعالى وغيرها
بلا خلاف وفي غيره خلاف والصحيح ان غيره
يقضي بعلمه الا في حدود الله ولنفسه ولولده
ولولده لما ذكر وان يقبل هو شهادة من
شهد له ولولده لانه قبل شهادة خزيمة
لنفسه وتصديقه رواه ابو داود والحاكم وصححه وطالب
بني حزم فاعليه ويجوز الشهادة له بما ادعاه
وقبول الهدية لانه مستقوم بحيله معصوم
بخلاف غيره من الحكام بانه يحرم خوفا من
الرشوة عن الشرع والميل مع الهوى ولا يكره
له الفتوى في حال الغضب لانه لا يخاف
عليه من الغضب ما يخاف على غيره ذكره النووي
في شرح مسلم عند حديث اللقطة قال في
الفتح وقد غضب حتى احمرت وجنتاه ولو
كان يلعن على فلان كذا جاز لسامعه
ان يشهد بذلك وان لم يسمعه من لفظه
ذكره شريح الروياني في روضة الحكام
ونحوه وكان له قتل من اتهمه بالزنا من
غير بينة ولا يحل لغيره ذكره ابن دحية
لخبر مسلم ان رجلا كان يتهم بام ابراهيم
ام ولده فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم

على ان ذهب فاطمة عنه ثلثة وهو في وصية
ستره فكان اذا خرج فنا وله بينه فاخرجه فكان اذا هو
محبوب ليس له ذكر فلم يقتله وكان له ان يدعو
لمن شاء بلفظ الصلاة كقوله اللهم صل على
آل ابي اوفى وليس لنا اي لا يناسب ولا يليق
فيكره ان نخص استقلالا الا على نبي او ملك
وما ذاك فهو من خصائص صاحب الحق به وضحى عن
امته بكبش املح اقرن وليس لاحد ان يضحي
عن احد بغير اذنه روى مسلم عن عائشة ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم ذبح كبشا بالمصلى
وقال اللهم هذا عني وعمن لم يضح من امتي
واكل من طعام معرض عنه في حق
غيره ذكره ابن القاص وانكرها البيهقي
وقال انه مباح للامة والنهي لم يثبت روى
البيهقي عن جابر اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شعب الجبل وقد قضى حاجته وبين
ايدينا تمر فدعوناه اليه فاكل معنا وما مس
ماء قال البيهقي وفي هذا اخبار كثيرة لا تنتفي
التخصيص والنهي لم يثبت وله ان يجمع في الضمير
بينه وبين الله تعالى ودراية احب اليه مما سواهما
وقوله ومن يعصهما بخلاف غيره ولذا انكر على
الخطيب وكره ابن عبد السلام وغيره وذلك
لان غيره اذا جمع اوهم اطلاقه التسوية واما
هو فمنصبه لا يتطرق اليه ايهام ذلك فانه يعطي
مقام الربوبية حقه وهو رفض بما في حديث صلاة

حاجة

الحاجة ومن يعصهما فان منع الجمع اولى لا واجب
وبانه انما انكر على الخطيب لوقوفه على ومن يعصهما
وله قتل من سبه او هجاه بعد حين من سبع
وذلك راجع الى ان الفعلا بالعلم وكان يقطع الاراضي
قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها ولا
ينقض شيء مما اقطعه بعده لانه وافق العزابي
بحصن من عارض ولا دمنهم الداري فيما اقطعهم
ونقله ابن العربي عنه في الملك لولده وافقته
وقال انه يقطع ارض الجنة لمن شاء فارض
الدنيا اولى اما اقطاع الارض بغير فتحها
فليس من خصائصه لان الامام له فعل ذلك
بالمصلحة وذكر ابن عطاء الله المالكي في التنوير ان
الانبياء لا يجب عليهم الزكاة لانهم لا ملك
لهم مع الله انما كانوا يشهدون ما في
ايديهم من ودائع الله لهم يبذلونه
في اوان بذله ويمنعونه في غير محله
ولان الزكاة انما هي طهرة مما عساه ان يكون
بالماكو فمن وجبت عليه والانبياء مبرؤون
من الدنس لعصمتهم وهذا اسناد ابن عطاء الله
على مذهب امامه ان الانبياء لا يملكون مع الله
ومذهب الشافعي خلافه وعدم قبول المساقاة
مع اهل خيبر اي مدة مجهولة بقوله اقركم
الله لانه لا يجوز لغيره لوجوب العلم بالمسافة
ولا يكون ذلك بعده لاحد وعيسى انما
يحكم بشرعنا لا بشيء من عنده وحلف لا يحمل

الا سئل عن احد منهم وقال لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم ولا يورث عليه حنث ولا كفارة
هذا ما ذهب اليه الحسن وهذا لفظه وذكر الزركشي
تصحيح خلافه حيث قال في قوله تعالى قد فرض
الله لكم تحلة ايمانكم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل كفر عن ذلك وقيل فقال الحسن
الحسن انه لم يكفر لانه كان مغفورا له وقيل
انه كفر عن يمينه قال وهو الاصح وعانق
جعفر ابن محمد ابي طالب عند قدومه من
السفر من ارض الحبشة فقال لعله هو
خاص به وكرهها اي المعانقة لغيره من الامة
والاصح عند الشافعية ان المعانقة للغائب
عند قدومه سنة لكل احد وليس من خصوصياته
لانها لا تثبت الا بدليل خاص ولا دليل
وقال الخطابي وغيره ان المنع على
السرير الوارد في قوله ما امت بعد
واما اذا كان خاصا به دون غيره وفي
التعبير بلفظ الزعم اشعار بانكار الخصوصية
وهو الصواب الفصل الرابع فيما
اختص به مما انه من الكرامات والفضائل
حتى بمنصب الصلاة اي صلاة الله وصلاة
الانبيا والملائكة ليلة الاسرا والاول
هو ما اراده المصنف حيث قال في الاصل بان
اختصاصه بتفضيله عليهم ثم استدل له بقوله
ان الله وملائكته يصلون على النبي وبانه

لا

لا يورث وكذلك الانبيا لخبر الشيخين
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة
وكذلك قيل والصحيح انه ليس من اهل ان يورث
سليمان داود ورث ولدا لبطن المال ورث
ولكن المدين العلم قال العارف ابن عربي المصطفى
ابو النبوة والدين كما ان ادم عليه
الصلاة والسلام ادم ابو الطين وهذا
الولاية والابوة قال تعالى انما وليكم الله
ورسوله الاية وقال ان اولى الناس بابراهيم
الاية وقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله والمصطفى هو النفس
الواحدة التي خلق منها زوجها وبه وجد
الوجود فهو مصدر النشاة ادم ثم هو اب
بالنسبة الى ذريته وهو ادم فهي زوجته
واعلم ان المصطفى هو الاب في الولادة
الدينية فهو اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه جه
في هذه الولادة النفوس الطاهرة الصالحة
لان تكون موردا للاسرار وهي الحقائق
فاذا بلغ المؤمن حال العلم ذوقا وصح له
عليه ما وصفناه فهو زوج له فهذا النكاح
الديني والعلم اليقيني وهناك يا ذلك الاب
له بقوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النسا الا ما قد سلف قال الطالب
اذا رقاه الحق صار حقا لاستاذه والاستاذ
حق له فله مرتبة الصحبة والاخوة والمساواة

والمصطفى ليس ابا لاحد من الرجال البالغين اي
مع وجود بنيه من صلبه لان الرجال لم يبلغوا الحلم
وهن ازواجه كالجدات والمومنون ليسوا رجالا
لهذا الاعتبار بل انهم اطفال دون الرضاع والام
في الحقيقة هي المرضعة فالحفا فقصد تحياة
الرضيع فاما ام الولادة فهي طرف حملته
لتقصدها وقعة باحثا له تنفيرا لا باختيار
فتغذي بدم طمثها لا باعتبارها فهي منه
لم علمه تزيد على مشتهي عليه بالحمل اذ لو لم
تتغذ به مع كونه فيها ما حصل عز وجه
مرضتا وهلكت به فوقها بنفسه وقد
تتخلى المرتبية التي هي الحمل وتشتغل لاقذار
عنها ولا تسمى اما لا لاجل لكن حقيقته الغذا
وهي مرتبة الاحقوان فاعرف فضيلة المرضعة
بالحكمة تمنت اقدام الامهات اذا عرفت
منه المرضعة لحفظ الحياة الفانية فاعرف
انك والاب الذي جعل الله عليها رزقك
فهذه هي الرحم في الحقيقة والابوة والاخوة
والامومة وانما امر بصلة الرحم الطينية
لا تغافل الرحم الدينية ولا بد من حفظ
الحسن لحفظ الحب فاعطي الطيني حقه
والديني حقه والجاهد في الطيني على
ان تشرك باخيه ما ليس لك به علم فلا
تطعه وصاحبه في الدنيا معروفا والغزالي
رحمه الله ذهب الى هذا وفي تلك وجنته

فلهم

فلهم ان يتصدقوا بكل ما لهم صدقة واما ما يهب
من لدنك وليا يرثني وورث سليمان داود
ارث النبوة والدين وبان ان ما له باق بعد
موته على ملكه ينفق منه على اهله وخدمه
ويصرف منه ما كان يصرف في حياته في احد
الوجهين وصححه امام الحرمين وصحح النووي
الزوال لملكه عنه وانه صدقة على المسلمين
لا تختص به الورثة وانه لو قصده ظالم وجب
على من حضره ان يبذل نفسه دونه
كما وقاه طلحة بنفسه يوم احد ذكاه في زوايد
الروضة عن جماعة وتعقبه البلقيني بانه
قاصد نفسه كان فرضا وانما يجب دفعه
على كل مسلم فلا خصوصية واجيب بان
الخصوصية حيث بذل النفس في الذب عنه
وبانه قاصد عنه لا نفسه وقاصده يكفر
قال قتادة وانه اذا قرأ بنفسه يجب
على كل احد الخروج معه لقوله تعالى
ما كان لاهل المدينة الاية ونحوها هذا
الحكم مع غيره من الخلفا لكن اذا امرهم بالخروج
وجب للخصوصية في وجوب الخروج بدون
امره انما لا لامره تعالى وكان اذا حضر
الصف ثبتنا لـ حرم على من معه ان يولوا
الدبر لئلا ينهزموا ويتركوه قاله قتادة
والحسن البصري وذهب ابو العباس الغزاري
الى ان نبوة ليس من الكباير والصحيح

الذي عليه الجمهور انه سنة وعليه فلا خصوصية
وكان الجهاد في عهده فرض عين في احد
الوجهين عندنا وهو مرجوح فرض كفاية
والذي عليه الجمهور انه في عهده فرض كفاية
ايضا ورايت في بعض المجاميع عن السبكي
ان مهر المثل لا يستقر في ذمته لانه لا مثل
لها وهو حسن بالغ ومما قد افتى به بعضهم
وتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر
الا لضرورة كخروج لبراز صرح به بعضهم ومنه
خبر الموطا ان حفصة لما مات عمر سترها النساء
عن ان يرى شخصها وان زينب لما ماتت
جعل لها قبة فوق نعشها تسترها ورده
بن حجر بانه لا دليل فيه للمدعي وقد كن
بعده يحججن ويطفن وكان الصحب فمن
بعدهم يسمعون منهن الحديث وهي مستترات
الابدان لا الاشخاص وكشف وجوههن
وانهن مشاهدة غيرها الا دفن وان تسترها
فرض عليهن بلا خلاف قال عياض وذلك
مما خصصن به وسوالهن مشافهة فيحرم
سوالهن الا من وراء حجاب واما غيرهن فيجوز
ان يسال مشافهة وصلاتهن على ظهر
البيوت خير من ان يراهن احد وينظرن
بحيث ذلك اي اغلب على ظنهن رؤية من لا يجوز
النظر اليهن لهن وعليه فلا وجه للخصوصية
وقال بعضهم ان ازواجه صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا ارضعن الكبير دخل عليهن فكان ذلك
لهن خاصة وجميع الناس لا يكون الا ما كان
في الصغر اي لا اثر للرضاع الا ان وقع في حال
الصغر وبان كان الرضيع عمره دون وقال
طاووس كان لهن رضعات معلومات
وسائر النساء اي باقيهن رضعات معلومات
وورد انها عشر رضعات لهن ولغيرهن خمس
وهذا من تفرده ولم ير من يوافقه عليه
وانهن امهات المومنين اي مثلهن في حكم
الخلوة والنظر والمسافرة والظهار والمنفعة به
والارث بل في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن
وطاعتهن اكراما لهن ولقوله تعالى وازواجه
امهاتهم فيقال لهن امهات المومنين لا امهات
المومنات ولا يقال لبناتهن اخوات المومنين
ولا لاباءهن وامهاتهن اجداد المومنين
وجداتهم ولا لاخوتهن اخوال المومنين وخالاتهم
ووجوب جلوسهن بعده في البيوت في احد
الوجهين قال تعالى وقرن في بيوتكن وتحريم
تزوجهن وتزوج او محرم في احد الوجهين
روى بن سعد عن عطا ان المصطفى لازواجه
يعني اتقين الله ولم تات بيننا هشيم ولزمت
ظهر حصيرها في زوجتين في الاحرام وعن عمر
انه منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الحج والعمرة لخبر بن سعد انه قال لنسائه
في حجة الوداع هذه فقط ورد بحجهن كلهن الا سودة

وزينب وأباح له ولا له الجلوس في المسجد
مع الحيض والجنابة لخبر البيهقي في نادرة عن عائشة
مرفوعا إني لا أحل المسجد لحائض ولا لجنب إلا لمحمد وآله
وعن أم سلمة ألا إن مسجدي حرام على كل حائض
وجنب إلا لمحمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن
والحسين وكذا المعصوم دعنه إلى الكية ولما
شئ لعبور المسجد مع الحيض والجنابة والعهج
عن الشافعي جوازه وليس من خصائصهن
عنه وأن تطوعه في الصلاة قاعدا مع القدرة
كتطوعه قائما بلا عذر وتطوع غيره
كذلك بلا عذر على النصف رواه مسلم وأن
عمله له نافلة لخبر أحمد عن عائشة أنها
سئلت عن عمله فقالت أتعملون كعمله إنه
غفر له من ذنبه وما تأخر كان عمله نافلة
رواه ابن المنذر وعن الحسن ليس لأحد
نافلة إلا للمصطفى صلى الله عليه وسلم
لأن صلاته كاملة وأما غيره فلا يخلو من
نقص فنوافله تكمل فرائضه ومخاطبته
المصلي بقوله السلام عليك أيها النبي
كما هو ثابت في . التشهد لا غيره من
الخلق فإنه لا يخاطب فيها أحدا فتبطل الصلاة
به كقول المصلي في إبليس ألعنك وكان
يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه
ولا تبطل به صلاته لخبر البخاري أن
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما نادى أبا سعيد

بن المعلى لم يجبه لكونه في الصلاة قال له
ما منعك أن تستجيب وقد سمعت قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم
وشمل ذلك الإجابة بالفعل وإن كثر فتجب ولا
تبطل به الصلاة على الأرجح قال الخيضري ومحله
إذا اقتصر على لفظ يفهم منه الجواب كنعم ولبيك
فإن زاد بطلت فيما يظهر وكذلك الأنبياء
فهو مختص به على أممهم ومن تكلم وهو
يخطب بطلت جمعته روى ابن أبي حاتم عن
مقاتل قال كان الرجل إذا تكلم وهو يخطب
بطلت جمعته وكان إذا أراد أحدهم الخروج
استأذن بإصبعه وكذا يجب الإنصات والاستماع
بقراءته إذا قرأ بالجهرية وعند نزول
الوحي وقال بعضهم قوله تعالى إذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا مجلس
النبي خاصة والجمهور أنه عام وقال بعضهم ليس
على من ضحك في الصلاة إعادة وضوء
لأنهم لم يضحكوا خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني هذا من الخصائص والنكاح
في حقه عبادة مطلقا عند التعبير بالاحتياج
وغيره كما قال السبكي وغيره وفي حق غيره
ليس بعبادة عندنا معشر الشافعية بل من
المباحات لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
لأن العبادة لا تتعلق بالاستطابة والعبادة
عارضة له من جهة ابتغاء النسل وحفظ النسب

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير تعالى

والاستعانة على المصالح الدينية **والكذب**
عليه عمدا ولو في غير الاحكام على المصالح
الدينية كالترغيب والترهيب والمواعظ **كبيرة**
للخبر المتواتر من كذب علي فليتبوأ مقعده
من النار **وليس كالكذب** للخبر الصحيح كما في
الروضة ان كذبا علي ليس ككذب على احد اي
غيري والانبيا مثله في ذلك فيما يظهر **وقال**
الجويني انه ردة .. لكن الصحيح كما في الروضة
خلافه فلا يكفر **ومن كذب عليه لم تقبل روايته**
ابدا وان تاب وحسنت توبته خلافا للتايب
من الكذب على غيره **فيما ذكره خلاف من اهل**
الحديث لكن صحح النووي خلافه **والجزم**
المتقدم بين يديه بقول او فعل وهو ذكر
الراي عنده او فعله قبل ذاته قال تعالى لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقطعوا
امرا دونه **ورفع الصوت فوق صوته** لاية
لا ترفعوا اصواتكم واما خبر ابن عباس وجابر
في الصحيح ان نسوة كن يكلمنه عالية اصواتهن
فقبل النهي او لم يبلغهن او كان رفعه بالخصيصة
الاجتماعية ذكره القرطبي في رفعه عنده
وفرع **والجهر له بالقول** بجهر بعضهم لبعض
ونداوه من وراء الحجرات لاية ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اي حجرات نسائه **والصياح**
به من بعيد كما يؤخذ من قوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي **ونداوه باسمه** يا محمد

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير تعالى

يا محمد لاية لا تجعلوا دعاء الرسول لاية ولما
فيه من ترك التعظيم بل يناديه بوصفه كيا نبي
الله واما خبر ان رجلا من البادية قال يا محمد
اتانا رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك
الحديث فقبل النهي او لم يبلغه **وان يقال له**
ابونا في احد الوجهين لاية ما كان محمد ابا
احد من رجالكم والثاني وهو الاصح ومعنى الاية
ليس احد من رجالكم لصلبه **وان يقولوا له راعنا**
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وطهارة دمه وبوله وغايطه وساير فضلاته
صلى الله عليه وسلم عند جمع متقدمين وقال
السبكي انه الذي ادين الله به لكن الشيخان على
خلافه وهو المذهب ويستثنى هنا خبر الدارقطني
ان ام ايمن شربت بوله فقال اذن لا تلج النار
بطنك لكنه ضعيف وخبر ابن حبان في الضعفا
ان غلاما حجم المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما
فرغ شرب دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم
قال غيبته في بطني قال اذهب فقد احرزت
نفسك من النار وسر ما صنعه الملكان من
غسلها جوفه **ولا خلاف في طهارة شعره وفي**
شعر غيره خلاف والاصح فيه الطهارة ايضا **وقد تقسم**
شعره على اصحابه روى الشيخان عن انس انه لما حلق
شعره يوم النحر امر ان يقسم بين الناس وروى
ابو يعلى والحاكم ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة
اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال اعتمر المصطفى

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير [illegible]

صلى الله عليه وسلم فحلفن بالله فما تبرزوا الشرع
فسيعفهم الى نامية فعلمنه بهن فتم الشهر
فما لا وبقي معي الا نصف نت والعصمة من كل ذنب ولو
صغيرا او سهوا وكذا كل الانبيا قال تعالى لحبيبه
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك الاية قال
السبكي في تفسيره اجمعت الامة على عصمة الانبيا
فيما يتعلق بالتبليغ وغيره من الكبائر وصغائر
الخسة والمداومة على الصغائر وفي الاربعة مجمع
عليها وعلى الصغائر التي لا تحط من رتبتهم
خلاف وذهب المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها
والمختار المنع لانا امرنا بالاقتدا بهم في كل ما يصدر
منهم فكيف يقع ما لا ينبغي ومن جوزه لم يجوزه بنص ولا
دليل ومن حفظه بصيانته لا يتعمد المكروه الا
لبيان الجواز ومن استهان به كفر قتيل او زنى
بحضرته ذكره الرافعي قال في الروضة وفي الزنا
نظر وجه بان الزاني قد لا يقصد الاستهانة
واجاب البلقيني بانه يتضمن الاستهانة وان لم
يقصد لان ترك الاستحيا منه استهانة به وروى
الحاكم والبيهقي عن ابي برزة ان رجلا سب
ابا بكر فقلت له امرني بضرب عنقه فقال ابو بكر لا
هذه لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن تمنى موته كفر وقد قيل انه لم يورث لئلا يتمنى اح
وارثه موته فيكفر وكذا الانبيا ذكره الحجازي في
و وجب تخييره تخيير ازواجهم اي اذا ثبت عنهم
لم تلا يوثرن بل ما تركوه صدقة وكذا بيانه

بيمناه

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير [illegible]

بتمناه ورثتهم فيكفروا قال غيره ولذا لم يثبت
شعري اي الشعر وانما كان فيه نحو عشرين شعرة
بيضا نوارثها الدهن فكان وجوده كالعدم
لان النسا يكرهن الشيب ولو وقع ذلك ادى الى
كراهته من النفوس فكونه معصوم من ذلك رفقا
بهن وكذلك ازواج غيره من الانبيا ومن سبه او
هجاه وهو قد تعلمه بالاولي ان الحجوا سب وزيادة
قتل اي وجب قتله لخبر ابي داود والبيهقي ان يهودية
كانت تشتمه فخنقها وكذا الانبيا يجب قتل
سابهم نبي من حفظ ومنه عن الامم لا عليهم والسب
بالتعريض في حقه كالتصريح بلا خلاف علمته من
الامة نقله الرافعي عن الامام ابي المعالي الجويني
المعروف بامام الحرمين وقال النووي لا خلاف
فيه ونظيره ان الانبيا مثله في ذلك ولم تبغ له
امراة نبي قط اي لم تزن قال الحسن البصري
امراة النبي اذا زنت بعد ذلك لم يغفر لها
لان كبيرها من النسا بل يضاعف عليها العذاب
لعظم جرمها ومن قذف ازواجه صلى الله عليه
وسلم او واحدة منهن فلا توبة له البتة اي
لا تقبل توبته كما قاله ابن عباس وغيره
وكذا من قذف ازواجه اي زوجاته واحدا من
لاثر لا يقبل ولو غير عائشة كما نقله عياض
دون غيرها منهن ويجد فيه حدين لقوله
تعالى يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة الاية
وكذا من قذف ام احد الصحابة يقتل عنه

المالكية ولا ينقل عنه الشافعية وذهب بعض
المالكية الى انه من سب اصحابه او احدهم قتل
وقيل يختص بساب الشيخين ومذهب الشافعي
انه لا يقتل مطلقا وقال الشيخ موفق الدين
من قدامة الحنبلي في المقنع من قذف امه
صلى الله عليه وسلم قتل مسلما او كافرا
اجلالا له صلى الله عليه وسلم واحتراما واولاد بناته
ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها بخلاف
اولاد بنات غيره لقوله للحسن ان ابني هذا سيد
وقوله حين بال عليه لا تزرموا ابني وقوله
على حين ولد الحسن ما سميت ابني فقيل واولاد
بنات بناته ينسبون اليه ايضا وفي حديث رواه
الطبراني والخطيب باسناد ضعيف جدا ان الله
لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري
فان الله جعل ذريتي من صلب علي يعني في
اولاده الذين رزقهم من فاطمة الزهراء فخرج
اولاده من غيرها كمحمد بن الحنفية ولا يتزوج
على بناته اي لا يجوز كما عبر به الشيخ ابو علي
وهل يشمل ذراريه ذكره وذلك غير السبطين
انه بني المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا ابنتهم
علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان
يريد علي ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي
بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها
وذلك للمحب الطبري ما هو ابلغ فانه اورد
حديث المسور بن مخرمة الذي رواه احمد والحاكم

والطبري

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير رواجي

والطبري عنه انه لما خطب اليه حسن بن حسن
ابنته فاعتذر اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني
ما يبسطها وكذلك الحسني لما خطبه الى المسور قال
الله ما من نسب ولا صهر احب الي من نسبكم وصهركم
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
الخ قال وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها
ذلك فجعل ذلك سببا لعدم الاجابة فذهب
عاذرا له ثم قال اي الطبراني عقب ايراده فيه
دليل على ان المسبب يراعى منه ما يراعى من
الحي قال وقد ذكر الشيخ ابو علي السنجي احد
عظماء الشافعية اصحاب الوجوه في شرح التلخيص
التلخيص لابن القاص انه يحرم التزويج
اي والتزويج على بناته صلى الله عليه وسلم
ولعله يريد بما ذكر من تنسب اليه بالبنوة
ويكون هذا الحديث المذكور دليلا انتهى قال
المؤلف فان اخذ هذا على ظاهره فلتحققناه
انه يحرم التزويج والتزويج على ذرية بناته
وان سفلن الى يوم القيامة وفيه وقفة بل لا
يصح بتمام الاجماع الفعلي في كل عصر على خلافه
فهو خاص ببنات بناته صلى الله عليه وسلم على ان
الحديث قد قيل بوضعه وانه نوزع وفيه مقال
ذلك لا يعمل به في اثبات الاحكام الشرعية
اتفاقا ومن ظاهره حب الجانبين لم يدخل
النار وروى ابن عساكر عن علي مرفوعا لا يدخل

الناز من تزوجني او تزوجت اليه سالت ربي ان
لا ازوج احد من امتي ولا اتزوج الي احد منهم
الا كان معي في الجنة ولا يجتهد في محرابه وهو
ما بنيت الا موقفه صلى فيه فان كان فيه ميل لم يجد
في يمنة ولا يسرة اي لا يجوز ذلك بخلاف غيره من
محاريب المسلمين فيجوز الاجتهاد فيها
يمنة ويسرة لا في الجهة وتجوز صلاة الخوف
بعده في قول ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
والمزني صاحب الشافعي لقوله تعالى واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية مقيد بكونه فيهم
وحكمته صاحب المعنى ما ذكره بقوله لان اقامة
لا عوض منه بخلاف غيره اي لان الصلاة معه
بفضيلة لا يعادلها شي فاحتمل لاجله تغيير
نظم الصلاة حتى لا يحصل منهم الانفراد عنه
وغيره من الائمة ليس في مقامه فالاستبدال
عنه في الجماعة سهل والجمهور على انها لا تختص
بزمنه ويجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة
فلا يقال رحمه الله بل يدعى له بلفظ الصلاة
لدلالته على التعظيم الذي لا يشعر به لفظ
الترحم فيما ذكره جماعة فلا يجمعها بروايتين
العربي والصلاة قالوا ولا يجوز ان يقال رحمه
الله لان الرحمة لما يلام عليه ولانه قال من صلى
علي ولم يقل من ترحم وان كان معنى الصلاة الرحمة
لكنه خص بهذا اللفظ تعظيما فلا يعدل عنه
واما قوله بين السجدتين اغفر لي وارحمني فتشريع

ويحرم

ويحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد
ان ينقش على خاتمه محمد رسول الله روى ابن
سعد عن انس اصطنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما ونقش عليه محمد رسول الله وقال
لا ينقش عليه احد ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى روى الشيخان ان رجلا متضمخا بطيب قال
يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعد
ما تضمخ بطيب فنظر ساعة فجاءه الوحي ثم استوى
منه ثم قال اين السائل عن العمرة انفا فالتمس
فاتي به فقال اما الطيب الذي بك فاغسله
ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك
كما تصنع في حجتك ولا يتردد في الغضب والرضى
والخطا لعصمته وكذا الانبيا روى الحاكم عن علي
قلت يا رسول الله اتاذن لي ان اكتب ما اسمع
منك قال نعم قلت في الغضب والرضى قال نعم
فانه لا ينبغي ان اقول الا حقا ورؤياه في النوم
وحي لان الشيطان لا يتمثل به كما ثبت في
الصحيحين وكذا جميع الانبيا لما ذكر وروى الطبراني
عن معاذ ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نومه او يقظته فهو حق وروى الحاكم عن ابن
عباس رؤيا الانبيا وحي ولا يجب على الانبيا
الختان لانه نقص ولا الاغما الطويل الزمن
فيما ذكره ابو حامد في تعليقه وجزم به
البلقيني في حواشي الروضة اما القصير كلحظة
او لحظتين فيجوز عليهم كما صرح الرازي والقاضي

دار نعتاه الاسيوطي ونقل السبكي على ان اغماءهم
يخالف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم
فان اعينهم تنام دون قلوبهم فاذا احفظت
قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو اخف من الاغما
فمن الاغما اولى وكذا العما فيما ذكره السبكي
وغيره ولا يرد عمى نحو يعقوب وشعيب بنا
على انه حقيقي لطارئ والكلام في المقارن
لابتدا الانبيا وقال عياض في حديث بني
اسرائيل عن موسى ادر ونزهه الله ان الانبيا
منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون
من العاهات والمعايب المنفرة كالجذام
والبرص ولا يرد بلاء ايوب لان الكلام فيما
قبل الانبا كما تقرر ولا التفات لما يقع في
التاريخ من بعض العاهات في بعضهم بل
نزههم الله من كل عيب وكل ما ينقص العيون
او ينفر القلوب ليتفادوا لهم ويتعلموا عليهم
ويجيبوا دعوتهم وخص من شاء بانشاء في
الاحكام وغيرها كجعله خزيمة شهادته بشهادة
رجلين حين ابتاع النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا من اعرابي فانكر الاعرابي فشهد خزيمة
له بانه باعه اياه فامضى شهادته وجعل شهادة
خزيمة بشهادة رجلين رواه ابو داود وغيره
ونحو عناق في ارضاع سالم مولى ابي
حذيفة وهو كبير روى الحاكم عن سهلة ابي
حذيفة انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سالما

سالما وذو لحية فامرها ان ترضعه وهو
رجل وفي النياحة لام عطية بنت حكيم روى
مسلم عن ام عطية لما نزلت يبايعنك على ان
لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف
قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله
الا ال فلان فانهم اسعدوني في الجاهلية فلا
بد لي ان اسعدهم فقال الا ال فلان قال النووي
محمول الترخيص لها خاصة وللشارع ان يخص
من العموم ما شا ومن التعجيل منه فيه اي زكاة
عامين للعباس عمه كما ورد في عدة احاديث
عجلا فاعيني قال لا يحل الا لي زكاة عام فقط
وفي ترك الاحداد عن الزوج لاسما بنت عميس
روى ابن سعد عنها لما اصيب جعفر بن ابي
طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسلبي
ثلاثا ثم اصنعي ما شئت وفي الجمع بين اسمه
وكنيته المولود الذي يولد لعلي روى ابن
سعد انه وقع بين علي وطلحة كلام فقال
طلحة لجراتك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى ان
يجمعهما احد فدعى علي بنفر من قوم قد ذكرهم
فقالوا نشهد ان رسول الله صلى الله وسلم
قال سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي
وكنيتي وفي المكث في المسجد جنبا لعلي بن
ابي طالب لما رواه الترمذي مرفوعا يا علي
لا يحل لاحد ان يمكث في هذا المسجد غيري وغيرك

والاصح عند الشافعية ان علياً ليس مثله وضعفوا
هذا الخبر **وفي فتح باب داره في المسجد له**
اي لعلي لحديث احمد والنسائي والحاكم سدوا
كل باب في المسجد الا باب علي **وفي فتح خوخة**
فيه لابي بكر الصديق لحديث الديلمي وغيره
عن ابن عباس مرفوعا ابو بكر صاحبي ومونسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة
ابي بكر والخوخة باب صغير او طاقة في الجدار
لتنفع للضوء **وفي اكل المجامع في رمضان من**
كفارة نفسه ورد انه اتى اعرابي فقال
يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال
جامعت زوجتي في رمضان فامره باخراج الكفارة
فقال يا رسول الله ما نجد اهلي بيتا احوج
اليه منا فقال اطعمه اهلك **وفي الاضحية**
بالعناق وهي الانثى من ولد المعز قبل تمام
الحول **لابي بردة بن نيار** روى الشيخان
عن البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم نحر فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا
فقد نسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة
لحم فقال ابو بردة قد نسكت قبل ان اخرج
الى الصلاة وعرفت ان اليوم اكل وشرب
فتعجلت واكلت واطعمت اهلي فقال تلك شاة لحم
قال فان عندي عناقا جذعة فهل تجزي عني قال
نعم ولن تجزي عن احد بعدك **وفي التضحية**
وهي مثلها والمعنى ما مر له هو له فقط **لعقبة بن**

عام

عامر ولزيد بن خالد وغير هؤلاء لا يجزئهم
من المعز في التضحية الا ما تم له عامان عند
الشافعي **وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من**
القرآن فيما ذكر جماعة وورد فيه حديث
مرسل روى الشيخان عن سهل بن سعد ان
امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت
نفسها عليه فقال ما لي بالنساء من حاجة فقال
رجل يا رسول الله زوجنيها فقال زوجتكها بما معك
من القرآن **قال شيخنا ليس ذلك لاحد بعدك**
ونبه على ذلك بعضهم لكن الجمهور على انه يجوز
جعل الصداق تعليم شيء من القرآن كما بحثت
ولا يختص ذلك باحد **وفي الحرير لبس للزبير**
بن العوام **وعبد الرحمن بن عوف** لما شكيا اليه
القمل او الحكة **فيما قاله جماعة وهو وجه**
عندنا والمذهب انه يجوز لبسه لدفع حكة وقمل
وحر وبرد وفجأة حرب لكل احد ولا يختص ذلك
به **وفي لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب**
ورد فيه حديث وهو مستثنى من الرجال كما مر
وفي اشتراط الولاء للموالي في شراء بريرة
لعائشة **ولا يختص به فيما ذكر بعضهم**
واما غيرهم فلا يصح اشتراطهم بقوله في الحديث
كل شرط ليس في كتاب الله فهو رد وانما الولاء لمن
اعتق **وفي الحربية** واخذ العذر بتعليمه من
زمن الحارث وفيه فيما ذهب اليه الواقدي
والاثر عليه فهو بالاية اعطا رخصة لكل احد

ولا يختص بالعفو عليه الا صح وفي خيار الغبن
لحبان بن منقذ لما شكى له انه يخدع في البيوع
فقال له اذا بايعت فقل لا خلابة فيما ذكره النووي
في شرح مسلم وتبعه بعضهم وفي التحلل
بالمرض لضباعة بنت الزبير في احد القولين
وجمهور الائمة على ان ذلك لا يختص بها وفي ترك
المبيت بمنى لاجل السقاية لبني العباس في وجه
والصحيح انه مرخص فيه لكل احد ولا يختص بالعباس
ولبني هاشم في اخر ولا اختصاص ايضا على الصحيح
وقضا سنة في صلاة ركعتين بعد العصر وهو
من خواصه اتفاقا واما غيرها فيحرم عليه
ذلك عندنا الشافعية ولمعاذ بن جبل وفي قبول
الهدية حين بعثه الى اليمن حاكما فهو من
خصائصه واما غيره فيحرم على القاضي قبول
الهدية ممن له حكومة وكذا من لا حكومة له
ان لم يعتد منه ولا يملكها عند الشافعي وفي
المستدرك للحاكم عن انس ان
ام سليم تزوجت ابا طلحة على اسلامه
وليس ذلك لاحد غيرها اجماعا قال ثابت
البناني ما سمعت بامراة كانت اكرم
مهرا منها في الاسلام اي فانه كان صداقها
الاسلام وفي عاد امراة ابي ركانة اليه بعد
ان طلقها ثلاثا من غير محلل وذلك لا يجوز
لغيره اجماعا لقوله تعالى حتى تنكح زوجا
غيره واسلم رجل على انه لا يصلي الا صلا

فقبل

فقبل منه ذلك كما نقله احمد عن نصر بن عاصم
اسلامه وليس ذلك لغيره وعلمنا انه لو لم يقبل
منه ذلك لاصر على الكفر وفي ضرب الغنيمة لعثمان بن عفان
يوم بدر نصيبهم من الغنيمة لتخلفه بسبب اشتغاله له
بتمريض زوجته ابنة المصطفى صلى الله عليه
وسلم فلم يحضر الوقعة لذلك العذر ولم يضرب
لغائب غيره رواه ابو داود في سننه عن
ابن عمر ابن الخطاب باسناد صالح قال
الخطابي هذا خاص بعثمان لانه كان يمرض
زوجته ولم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان بالتآخي بين اصحابه من المهاجرين
والانصار وثبت بين التوارث بالاخوة
وليس ذلك لغيرهم كما قاله علي بن زيد رواه
ابن جرير عنه في تفسيره والذين عاقدت
ايمانكم والائمة الاربعة وجمهور الائمة على
ان التوارث بالاخوة منسوخ مطلقا وخص
نساء المهاجرين بان يورثن دون ازواجهن
لانهن غرائب لا اهل لهن قال بعضهم
وهذا مما نسبه وكان انس يصوم من طلوع
الشمس لا من طلوع الفجر وتقدم الاجماع
على الظاهر انها خصوصية له لانه لا يقدم على
ذلك بمجرد الراي بل باذنه المصطفى صلى الله
عليه وسلم لكن القول ممنوع مما فقط هنا تقرر
واشتهر من ان الخصائص لا تثبت بالاحتمال
كما زعمه المؤلف في جزء الاشكال واصحاب الفضائل

أهل جنته دمهم رضخا وهذه من المعجزات
فإنهم لم يحصل لهم ألم ولا ضجر بذلك وكان
يحرم على الصحابة إذا كانوا معه على أمر
جامع أي يجمل منهم عرضا أن يذهبوا حتى
يستأذنوه ولا يجوز لأحد منهم الخروج من
مجلسه إلا بإذنه لقوله تعالى وإذا كانوا
معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
الآية وكانوا يقولون له بأبي أنت وأمي
ولا يقال لغيره ذلك فيما ذكره بعضهم
واعترض بأن عادة العرب مخاطباتهم بمثل
ذلك بلا انعطاف وكان يرى من خلفه كما
ينظر أمامه كما في الصحيحين والأخبار الواردة
فيه مقيدة بحالة الصلاة وفي مقيدة لقوله
لا أعلم ما وراء جداري كذا قيل فالأخبار د
فإليه إنما معتبرة مفهومه فظاهرها لا نفيه
ما عنيه إذ ليس فيها آية كما يرى من وراء
الجدار وقياس الجدار على جسده عليه الصلاة
والسلام فاسد وما نقله الزاهر الحنفي
في رسالته الناصرية أنه كان له بين
كتفيه عينان يبصر بهما كسم الخياط يحجبهما
الثياب زاد وزيد وعن يمينه وعن شماله
زاد بعضهم وجميع جسده ويرى بالليل وفي الظلمة
كما يرى بالنهار وبالضوء رواه البيهقي وابن
عدي وابن عساكر عن عائشة بلفظ كان النبي
أضوء وريقه يعذب الماء الملح ويجزئ الرضيع

روى أبو نعيم وغيره عن أنس أن المصطفى صلى
الله عليه وسلم بزق في بئر في داره فلم يكن
بالمدينة أعذب منه وروى البيهقي أنه يوم
عاشوراء كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته
فاطمة ويتفل في أفواههم ويقول للأمهات
لا ترضعنهم إلى الليل وكان ريقه يجزيهم وروى
ابن عساكر أن الحسن عطش فطلب له المصطفى
صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فأعطاه لسانه
فمصه فروي وإبطه أبيض غير متغير اللون
ولا شعر عليه على ما في شرح التقريب عن
الإسنوي وغيره لخبر أنس كان يرفع يديه
في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه ثم رده
بأنه لم يثبت والخصائص لا تثبت بالاحتمال
ولا يلزم من ذكر أنس بياض إبطيه أن لا يكون
له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي محله أبيض وإن
ورد في حديث الترمذي كنت أنظر إلى
عفرة إبطيه إذا سجد قال المحلي إن أثر
الشعر هو الذي جعل محله أعفر وإطلاق
بياض الإبط في غيره موجود في كلام العرب
ولا ينكر لأنه لا إبط لا بياض له لأن الشمس تغير
كونه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه
غيره فكان إذا خطب في المسجد تسمعه العواتق
في خدورهن وخطب مرة فسمعه في بيوتهن في
منازلهم وكان مما خص به أيضا قوة السمع
والبصر لخبر الترمذي إني أرى ما لا ترون وأسمع

ما لا تستطيعون أطّت السماء وحقّ لها أن تئط
الحديث **وتنام عينه ولا ينام قلبه**
لخبر الشيخين إن عيني تنامان ولا ينام
قلبي **ولا تثاءب نبي قط** لخبر البخاري في
تاريخه عن يزيد بن الأصم ما تثاءب نبي قط
ولا احتلم كما رواه البخاري في تاريخه الكبير
عن مسلمة بن عبد الملك لأن احتلام من تلاعب
الشيطان ولا سلطان له عليهم **وكذلك**
الأنبياء في الثلاث هذه عبارة كثيرة ولو
قال ومن تثاءب ولا احتلم ولم يذكر لفظ
نبي أو قال عقب قوله ولا احتلم وكذا الأنبياء
وحذف أخرًا وكذلك الخ كان أولى وذكر
أن من خصائصه أنه كان لا يتمطى لأنه
من عمل الشيطان **وعرقه أطيب ريحًا من**
المسك ولذلك كانت أم أنس تجمعه فتتطيب
به وروى البيهقي عن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصالًا لم يمر في طريق
فيتبعه أحد إلا عرف مسلكه من طيب عرقه
ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وروى
البزار عن أنس كان إذا مر من طريق من طرق
المدينة وجدوا منه ريح المسك وقالوا مر في
هذا الطريق **وكان إذا مشى مع الطويل**
طاله مع كونه ربعة **وإذا جلس يكون**
كتفه أعلى من جميع الجالسين كذا ذكره رزين
ولم أره إلا في كلامه وكلام الناقلين عنه

ولم

ولم يقع ظله على الأرض ولا رؤي له ظل
في شمس ولا قمر كما رواه الترمذي عن
ذكوان **قال ابن سبع لأنه كان نورًا وقال**
رزين لغلبة أنواره ويشهد لذلك أنه سأل
الله أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورًا
ختم بقوله واجعلني نورًا **ولم يقع على ثيابه**
ذباب قط ولا تمص دمه البعوض ذكر ابن سبع
ذلك الفخر الرازي عن بعضهم **ولا آذاه القمل**
على ما ذكره بعضهم واعترض بما جاء في عدة
أحاديث أنه يرى القمل على آدم سليم ثيابه فتفلي
رأسه وفي حديث الطبراني كان يفلي ثوبه
ويحلب شاته ومن لازم التفلي وجود قمل
يؤذيه لكن قال الحضيري يحتمل أن التفلي
لاستقذار لا لأذى به **وكان إذا ركب دابة**
لا تبول ولا تروث وهو راكبها نقل عن
ابن إسحاق ورد عليه بعضهم طوافه على
بعير بحجة من خصائصه ولا يعرف لغيره
واعترض بما ورد أنه مر بالسوق وهو راكب
حمارًا مع عبد الله بن أبي فروث وهو راكب
يكلمه فبال الحمار **وكان وجهه كأن الشمس**
تجري فيه ولم يكن لقدمه أخمص لخبر البيهقي
وغيره كان إذا وطئ الأرض وطئ بقدمه
كلها ليس له أخمص **وكانت خنصر رجله متظاهرة**
أي عالية متقدمة رواه البيهقي عن جابر وروى
الطبراني عن ميمونة بنت كردم قالت رأيت

المصطفى صلى الله عليه وسلم فاسبت طول
اصبع من هما لسبابة على سابر اصابعه وكانت
الارض تطوي له اذا مشي روي ابن سعد
عن ابي هريرة كنت معه في جنازة وخليل
بن ابراهيم فكنت اذا مشيت سبقني فالتفت
الى رجل جنبي فقلت تطوي له الارض واوتي
قوة اربعين رجلا في الجماع والبطش
وطاف على نسائه في الليلة
الواحدة وهن احدى عشرة كما في البخاري
روى ابن سعد عن مجاهد وطاووس اعطي
قوة اربعين رجلا في الجماع وروى الطبراني
فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة
وكثرة الجماع والبطش وفي رواية فزعم انه
اعطي بضع سبعين شابا وفي رواية
للحارث بن ابي اسامة عن مجاهد اعطي
قوة بضع اربعين رجلا كل رجل من
اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة
كمائة من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة
اربعة الاف من اهل الدنيا قال المولف
وهذا ابلغ مع ما يستشكل بعضهم قال
يوتى قوة اربعين وقد اوتي سليمان
بن داود قوة مائة والف على ما ورد
في حديث صحيح واحتاج الى تكلف الجواب
وورد من طرق من حديث من معه عن
صفوان بن سليم مرسلا اتاني جبريل بقدر

فاكلت

77

فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا
في الجماع وفي لفظ زيادة على ذلك لما
ادري ان اتي النساء ساعة اي اية ساعة كانت
الا فعلت وقال ابن العربي في سراج المريدين
الى الله ورسوله خصيصة عظمى قلة الاكل
والقدرة على الجماع وكان اقنع الناس
في الغذاء وتشبعه الكف وكان اقوى الناس
على الوطء ولم يولد الولد مختونا الحاجة بل كانت
الارض تبتلعه وتشم من مكانه رائحة المسك
وكذلك الانبياء روى الطبراني في الافراد عن
عائشة بالفاظ مختلفة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتي الخلاء فلا نرى شيئا من
الاذى وفي لفظ دخل لقضاء حاجته فدخلت
فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت له فقال
او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء
وروى البيهقي عن عائشة ايضا انا معشر
الانبياء نبتت ارواحنا على اجساد اهل الجنة
فلا يخرج منها شيء الا ابتلعته الارض ولم يقع
في نسبه من لدن ادم سفاحا قط خبر
بن سعد عن ابن عباس خرجت من نكاح ولم
اخرج من سفاح وتقلب في المساجد من نبي
حتى خرج نبيا روى الطبراني وغيره عن ابن عباس
في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال
من نبي حتى اخرجت نبيا وما افترقت فرقتان
الا كان في خيرهما خبر الترمذي ان الله خلق

ملك الفقير الى الله تعالى ...
انتقل الى الامير رماى

الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين
ثم تخير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم تخير
البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا ولم يلد ابوه غيره في عد هذه
من الخصوصيات نظر لان عيسى لم تلد امه
غيره انه من خصائص نبيه على غيره امته كان فاسدا
وتنكست الاصنام لمولده روى ابن عساكر
وغيره عن عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة
بن نوفل كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه
فدخلوا اليه ليلة فراوه منكوسا على وجهه
فانكروه فردوه الى حاله فلم يلبث ان
انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله
فانقلب الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث
وكان ذلك ليلة ولد المصطفى صلى الله عليه
وسلم وولد مختونا مقطوع السرة نظيفا
لا به قذر نعم لحديث الطبراني وغيره مرفوعا
من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم
ير احد سوأتي وروى ابن عدي وغيره انه ولد
مختونا مسرورا لكن في الوشاح عن كعب ان
آدم ولد مختونا واثني عشر نبيا وفي حديث
الطبراني عن ابي بكرة ان جبريل ختنه حين طهر
قلبه بل وقع لجماعة من هذه الامة انهم ولدوا
كذلك منهم في عصرنا لا اخبر به بعض الثقات
فادعى الخصوصية ممنوع ووقع من بطن
امه ساجدا رافعا اصبعيه كالمتضرع المبتهل وروى
بن

78
ملك الفقير الى الله تعالى ...
انتقل الى الفقير رماى

ابن سعد وغيره عن ابن عباس ان امه قالت
لقد علقت به فما وجدت مشقة حتى وضعته
فلما فصل مني خرج معه نور اضاء ما بين المشرق
والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه
ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ثم رفع راسه
الى السماء وروى ابن سعد ايضا ان امه قالت
ولدته نظيفا ما به قذر ووقع الى الارض على
كفيه وركبتيه شاخصا ببصره الى السماء ورأت امه
حين ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور
الشام وكذلك امهات المؤمنين يرين ثم هو من
خصوصيات هذه الامة لا على الانبياء روى الحاكم
وغيره مرفوعا اني عبد الله وخاتم النبيين
وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك
دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي
التي رأت وكذلك امهات المؤمنين وان ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته
نورا اضاءت له قصور الشام قال بعضهم ولم ترضعه
مرضعة الا اسلمت ومرضعاته اربع امه آمنة وقد
وردا احياؤها وايمانها في حديث رواه بل
تقبل به صفه وحليمة السعدية ورأت امنه ما لا
رضاعه ارهاصات عجيبة وثويبة بالتصغير
مولاة عمه ابي لهب ولذا اعتقها لما بشرته
بمولده وام ايمن بركة الحبشية مولاة ابيه انتهى
كلامه تنبيه عد ابن سبع من خصائص نبيه صلى الله
عليه وسلم النظيفة فالت كنت اعطيه الايمن

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير زناتي

فيشرب من احدهما بان الايسر فيابي ان
يشرب منه وذلك من عدله لانه علم ان له
شريكا وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة ذكره
ابن سبع ولم ينقل مثل ذلك لاحد من الانبيا
وكان القمر يناغيه وهو في مهده ويميل حيث اشار اليه
روى البيهقي والخطيب ان العباس قال دعاني
الى الدخول في دينك اني رايتك في المهد تناغي
القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه
مال فقال انه قال كنت احدثه ويحدثني وكان
يلهيني عن البكا وتكلم في مهده قال ابن حجر
في شرح الهمزية انه تكلم اول ما ولد وقال
ورد ان اول كلام تكلم به الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وروى
البيهقي عن ابن عباس ان حليمة اول ما فطمته
قال الله اكبر الخ واعلم ان الكلام في المهد ليس
من خصايصه ولا من خصايص الانبيا
فقد تكلم فيه اربعة ماشطة بنت فرعون
وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى رواه
احمد وغيره مرفوعا وتظله الغمامة في الحر
ويميل اليه في الشجرة اذا سبق اليه وكان
يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة
روى ابو نعيم وغيره عن ابن عباس كان بنو
ابي طالب يصبحون غمصا رمصا ويصبح صقيلا
كحيلا وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر
روى احمد ومسلم عن ابن مسعود مرفوعا اني

او

ملك الفقير الى الله تعالى يونس ٧٩

انتقل الى الفقير زناتي

اوعك اي ياخذني الوعك وهو الحمى الشديدة
كما يوعك رجلان منكم قال يا رسول الله
وذلك لان لك اجرين قال اجل انتهى وقال
الانبيا وعصم من الاعلال بعين مهملة جمع علة
الموجبة بحا مهملة اي القاتلة بسرعة فلم يصب
منها بشي طول حياته ذكره القضاعي
في تاريخه وتبعه جماعة وردت اليه الروح
بعدما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع
الى الله فاختار الرجوع الى الله وكذلك الانبيا
روى الطبراني في الاوسط عن عايشة
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
سحري ونحري فظننت انه سيرد الله عليه
روحه قالت وكذلك تفعل بالانبيا فتحركت
فقلت انه من اليوم فلم تخيرنا وروى ابو
نعيم عنها ايضا قالت كان يقول ما من
نبي الا تقبض نفسه فيرى الثواب ثم
ترد اليه فيخير فكنت حفظت ذلك منه
فاني لمسندته الى صدري فنظرت اليه
حين مالت عنقه فقلت قضى وعرفت الذي
قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت
اذن والله لا يختارنا فقال مع الرفيق
الاعلى في الجنة وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام
في مرضه الذي مات فيه يسال عنه حاله
اكراما له واجلالا فقال له ان الله ارسلني
اليك تفضيلا وخاصة بيانا لك عما هو اعلم به

منك كيف نجدك قال اجدني مغموما مكروبا
فلما نزل به ملك الموت في اليوم الثالث نزل معه
ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد
الى السما قط ولم يهبط الى الارض قط قبل
ذلك اليوم قط هـ وهو على سبعين
الف ملك كل ملك منهم على سبعين الف ملك
فلما نزل سبقهم جبريل فقال له مثل ما
تقدم فاجابه بامر فقال له هذا ملك الموت
بالباب يستاذن عليك ولم يستاذن على
احد قبلك فاذن له فدخل فوقف بين يديه
وقال له ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك
ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان
امرتني ان اتركها تركتها فقال له جبريل
ان الله اشتاق الى لقائك ان اراده فقال
امض لما امرت به رواه الشافعي والبيهقي
والطبراني عن علي باسناد موصل وسمع صوت
ملك الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه روى ابو
نعيم عن علي لما قبض صلى الله عليه وسلم
صعد ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه
بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادي
وامحمداه وصلى عليه ربه والملائكة في السما
والارض وصلى عليه الناس افواجا بغير امام روى
البيهقي عن ابن عباس قال لما مات ادخل
الرجال فصلوا عليه بغير امام ارسالا حتى
فرغوا ثم ادخل النساء فصلين عليه ثم العبيد

ثم

ملك الفقير الى الله تعالى ...

انتقل الى الفقير ...

٨١

ثم الصبيان ولم يؤمهم عليه احد وفي حديث
الحاكم والبيهقي ان اول من صلى الملائكة
فرادى ثم الرجال ثم [illegible] وفيه ان ذلك
بوصية منه كذلك وقال علي هو امامكم حيا
وميتا فلا يقوم عليه احد فكان يدخل الناس
رسلا رسلا فيصلون صفا صفا ليس لهم
امام رواه ابن سعد وبغير دعا الجنازة
المعروف فكانوا يكبرون ويقولون السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله اللهم انا نشهد
ان محمدا بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد هـ
في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت
كلمته فاجعلنا ممن يتبع ما انزل اليه وثبتنا
بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس امين
رواه ابن سعد عنه ايضا وكررت الصلاة
عليه كذلك حتى فرغ الرجال ثم النساء ثم الصبيان ن
كما رواه ابن سعد وغيره عن ابي حازم المدني
وغيره ولا تكرر عند مالك وابي حنيفة فتكرارها
عندهما من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وعند الشافعي لا تستحب اعادتها وعن
طائفة من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لم
يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون
ارسالا فيدعون وينصرفون وهو ظاهر ما ورد في حديث
ابن سعد عن علي وعلل بانه لفضله غني محتاج
لذلك ورد بان المقصود من الصلاة
عليه عود التشريف على المصلين عليه على

ان الكامل يقبل زيادة التكميل وترك بلا
دفن ثلاثة ايام روى البيهقي مكحول لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث ثلاثة
ايام لا يدفن واخرج الطبراني ابراهيم عن
سعد قال ترك النبي صلى الله عليه وسلم
في الارض ثلاثا لكن اخرج ابن سعد انه
توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء
واخرج ابو نعيم عن علي توفي يوم الاثنين
ودفن ليلة الجمعة ودفن بالليل وذلك ايضا دفن
بليل في حق غيره مكروه تنزيها عند الحسن
البصري وخلاف الاولى عند سائر العلماء ودفن في
وكذلك الانبياء روى البيهقي عن ابن عباس اختلف
المسلمون في دفنه فقال قائل ادفنوه في
مسجده وقال قائل بالبقيع فقال ابو بكر
سمعته يقول ما مات نبي الا دفن حيث
تقبض فرفع الفراش الذي توفي عليه ثم
حفر له تحته وقد فضله في حق من عداهم الدفن
في المقبرة عند الشافعية وفرش له في لحده
قطيفة روى ابن سعد عن ابن عباس جعل
في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة
حمرا قال وكيع هذا للنبي خاصة ويكره لغيره بالاتفاق
والحديث اخرجه مسلم بدون قول وكيع
وروى ابن سعد عن الحسن مرفوعا افرشوا
لي قطيفتي في لحدي فان الارض لم تسلط
على اجساد الانبياء وقيل انها اخرجت وعن الحنفية

والمالكية

والمالكية من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه غسل في
قميصه وقالوا يكره في حق غيره ومذهب الشافعية
انه يسن لكل احد وعليه فلا خصوصية واظلمت
الارض بعد موته روى الحاكم وغيره عن انس لما كان
اليوم الذي مات فيه اظلم من المدينة
كل شيء وما نفضنا ايدينا من دفنه حتى
انكرنا قلوبنا ولم يضغطه قبره وكذلك الانبياء
لا يضغطون في قبورهم ولم يسلم من الضغطة صالح
ولا غيره سواه خبر الطبراني لو نجا احد من
ضغطة القبر لنجا منها سعد ولقد ضم ضمة
ثم روخي عنه وفي تذكرة القرطبي الا فاطمة بنت
اسد فانها لم تضغط ببركته صلى الله عليه وسلم
ويحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا لخبر الشيخين
عن عائشة رضي الله عنها لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
قال الاوزاعي يحرم البول عند قبره ويكره عند قبور والانبياء
غيرهم الصالحين ولا يبلى جسده وكذلك الانبياء
لخبر ابن ماجه عن اوس ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء وخبر
الزبير بن بكار عن الحسن مرفوعا من كلمه
روح القدس لم تاكل الارض من لحمه وخبر
البيهقي عن ابي العالية ان لحوم الانبياء
لا تبليها الارض ولا تاكلها السباع والخلاف في
طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف والصحيح عند
الشافعية الطهارة الاية ولقد كرمنا بني ادم

ولا يحرك في اطفال لهم الذين ماتوا قبل البلوغ
التوقف الذي لبعضهم اي العلماء في اطفال غيرهم
من المسلمين بل يدخلون الجنة قطعا ولا يجوز
للمضطر اكل ميتة نبي وان اشرف على التلف
بخلاف ميتة غيره فانه له الاكل منها اذا خاف
الهلاك وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة
وكذا الانبياء لخبر ابو يعلي والبيهقي الانبياء احياء
في قبورهم يصلون وروى ابو نعيم عن ابن
المسيب لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما
ياتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان من
القبر وللزبير ابن بكار عنه لم ازل اسمع الاذان
والاقامة في قبره ايام الحرة وفي حديث
لما اسري به رايت موسى قايما يصلي في قبره
ولهذا قيل لا عدة على ازواجه لانه حي وتقدم
مثله في غيره من الانبياء وكل في قبره ملك
يبلغه صلاة المصلي عليه لخبر البخاري في تاريخه
ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق قايم على
قبري فما احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها
وتعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم لحديث البزار حياتي
خير لكم ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم
فما كان من حسن حمدت الله عليه وما
كان من شي استغفرت الله لكم والمصيبة
بموته عامة لامته الى يوم القيامة بل هي اعظم
المصايب لانقطاع الوحي وموته سيعمي الناس

بعضهم

بعضهم بعضا من بعدي وجواز المقنعة عنه بروايته
فيما ذكره البلقيني وكلامه في ذلك عجيب ومن راه في المنام
فقد راه فان الشيطان لا يتمثل في صورته رواه الشيخان
عن ابي هريرة عن ابن العربي معناه ان
رؤياه صحيحة ليست باضغاث احلام وقال
غيره معناه رواه حقيقة وقال بعضهم
خص بان رؤية الناس له في المنام صحيحة ومنع الشيطان
ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه
في النوم ومن امره بامر في منام وجب عليه امتثاله في
احد الوجهين واصح في الاصح والاول هو ما افتى به
الحناطي فقال اذا راه انسان في منامه
وافتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفا
لنص ولا اجماع اختلف يعمل به لانه مقدم
على القياس وصحح النووي حيث قال
في شرح مسلم تبعا للعلماء من غيره
او ليست ما يتصلحه فلا خلاف في استحباب
العمل به لعدم ضبط الرائي لا للشك
في رؤيته فان الخبر لا يقبل الا من ضابط
والنايم بخلافه فهو اول ما يرفع من
الارض روضته صلى الله عليه وسلم على
المنام والقران والحجر الاسود وقراته ونظره عبادة يثاب عليها
القراءة في كل حرف منه بعشر حسنات كما ورد فيه
في احدى الروايتين والرواية الثانية انه
يكفر من مصه بعض الحروف لا لانا نعتبر ما
بالفاظه والحديث بمعانيه ولذلك جازت

روايته بالمعنى للعارف ولا يجوز ذلك في
القرآن مطلقا ولا تأكل الحار أي ما زاد حره أو
مطلقا لساس وجعه وكذلك الاشيا روى ابو نعيم
عن عباد بن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك
فقال يا جارية هلمي المائدة والغداء فاتت به فقال
هلمي المنديل فاتت بمنديل وسخ فقال اسجري
التنور فاوقدته فطرح المنديل فيه فخرج
ابيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا
منديل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يمسح
به وجهه فاذا اتسخ صنعت به كذا لان النار
لا تاكل ما مسه والتسمي باسمه باسمه محمد ميمونة
اي مباركة ونافع في الدنيا ولا الاخرة
روى البزار اذا سميتم احدا محمدا فلا تضربوه
ولا تحرموه وروى الخطيب اذا سميتم الولد
محمدا فاكرموه وروى الطبراني من ولد له
ثلاثة اولاد ولم يسم احدا منهم محمدا فقد
جهل بها ويكره تنزيها ان يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه
ككل اسم معظم من اسم نبي او ملك حال
غيبة في نحوها منه او ضم عليه ويستحب الغسل
والوضوء لقراءة حديثه وروايته واستماعه
والطيب اي التطيب لذلك ولا يرفع عنده
اي عند قراءته الاصوات ويقرا على مكان عال
تأدبا ويكره تنزيها لقارئ حديثه قيام لاحد
حال قراءته وان كان عظيما او يظهر انه عظمه
كذلك وحملته اي الحديث لا تزال وجوههم نضرة
اي

اي حسنة ذات بهجة وسرور لقوله عليه
الصلاة والسلام نضّر الله بضاد معجمة مشددة
من النضارة والحسن والبهجة امرأ اي انسانا
سمع مقالتي هذه فوعاها وفي رواية
سمع منا شيئا فبلغه فاداها الى من يسمعها
كما سمعها من زيادة ولا نقص فرب مبلغ
اوعى من سامع رواه احمد وغيره عن ابن
مسعود بالفاظ متقاربة واختصوا في عرف
حملة الشريعة بالحفاظ وامرا المؤمنين من بين سائر العلما
من المفسرين والفقها وغيرهم او يجعل ندبا
لقبه على كل شي او حكم من كل عالم لمعنى
اجلا لا يتادى به وثبتت العصمة لمن احتج به هو مثابة
خطة وان لم يرو لها بعض كمي ولو لم يكلمه
بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت التابعية
الا بطول الاجتماع معه عرفا على الاصح عند اهل
الاصول والفقه ايضا والعرف عظم
منصب النبوة ونورها المحمدي مما يمنع بعضه على
الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة بخلاف التابعي
عن الصحابي واصحابه اي المصطفى صلى الله عليه
وسلم كلهم عدول بتعديل الله تعالى فلا يبحث
عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر
الرواة وغيرهم ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق
به غيرهم من الناس كما ذكره الجلال
المحلي في شرح جمع الجوامع وقال محمد بن كعب القرظي
اوجب الله لجميع الصحابة الجنة اي دخولها محسنهم

ومسيئهم وشروط على من لحد منهم ان يتبعوهم باحسان
ولا يكره للمنتزل باذنين عليه الصلاة والسلام كما يكره
لهن زيارة سائر القبور اي باقيها بل
يستحب لهن زيارتها كما قاله شيخ الاسلام
داكاوي انه لا يستكن فيه ووافقه على ذلك جميع
متأخرون والمصلي في مسجده لا يبصق تجاها عن
يساره اي في ثوبه كما هو من السنة في سائر المساجد
بل يبصق تجاها عن يمينه كما قال الدميري
لانه في مقام الشرف عن يساره ورعايته
اولى من رعاية ملك اليمين الذي كان
السابق على اليمين لاجله ولو بني مسجده
بني وسع في صفا اليمن او الى الصين مسجدها
كان مسجده اي كان حكمه حكم مسجده
الاصلي في كون الصلاة فيه بالف
وغير ذلك من خصائصه وذلك لخبر الزبير
بن بكار لو بني مسجدي هذا الى صنعاء
اليمن كان مسجدي وهذا اخذ الطبري
لكن قال النووي ان المضاعفة لما كان
في زمنه دون ما زيد ولا ينقش فيه باب ولا خوخة
ولا كوة بحال اي لا يجوز ذلك بحال من
الاحوال ولو اقتضته المصلحة وان جاز
ذلك في غيره من المساجد في بعض الاحوال
على نزاع فيه وكل يشفي كل انسان ملكان
ليس يحفظان الا ان الصلاة عليه خاصة ومن خصائصه
وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير عندنا معشر

[illegible]

٨٤

معشر الشافعية عدها الزركشي في كتاب
الخادم اي خادم الرافعي والروضة اخذا من
كلام الحناوي في الحنبليات للسبكي وكذا ذكر عند
الحليمي الشافعي والطحاوي الحنفي لانه يسويه قبل من
تسميته بالعاطس وهو كلما عطس سن تسميته وان يكون
ذلك في المجلس مرارا واختاره من الشافعية القاضي
اي قاضي القضاة عبد الوهاب تاج الدين
بن شيخ الاسلام تقي الدين السبكي من حيث
الدليل ومن صلى عليه من عند الامر الذي يستقذر
اي يستقبح او يضحك منه عادة او جعل
الصلاة عليه كناية عن شتم الغير كمن ذكره الحليمي
ونقله الزركشي في الخادم عنه وبتعيين جملة على
ما اذا قصد الاستخفاف او الاستهانة
ومن حكم عليه فكان في قلبه حرج من حكمه كفر
بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضاء
وابن دحية لقوله تعالى فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت الاية
ومن خصائصه ان الامام الاعظم بعده لا يكون
اي لا يجوز ان يكون الا واحدا فمتى بويع
لاثنين معا لم ينعقد لواحد منهما او مرتبا
فالمتقدم هو الصحيح وفي حديث
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما
وروى الحاكم ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم لما قبض قالت الانصار منا امير ومنكم

امير فقال عمر سيفان في
واحد لا يصطلحان ثم اخذ بيد ابي بكر بع
فبايعه ذكره ولم تكن الانبيا قبله كذلك
بل كان يكون في ملتهم تعدد الائمة ذكره ابن
سراقة في كتاب الاعداد وجواز الوصية لال مطلقا
عن التقييد بالتعيين دون غيرهم وجه ضعيف
للشافعية انها لا تصح مطلقا لابهام اللفظ
وتردده بين القرابة والدين من غير تعيين لكن
الاصح الصحة ذكروه في باب الوصية
وكذا في غيرهم وان اله لا يكافيهم في النكاح احد
من الخلق ذكروه اي الشافعية في باب النكاح
في الكلام على الكفاءة ويطلق عليهم اسم الاشراف واولادهم
منهم شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر اولاد
ابي طالب والعباس بن عبد المطلب
كذا هو مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف
بولد الحسن والحسين فقط في مصر خاصة من عهد الخلفا
الفاطميين واستمر ذلك الى الان واشتهر
من مصر الى جميع الاقطار حتى صار لا يعرف
غيره وذكر صاحب الفتاوى الظهيرية من
الحنفية ان من خصائص ابنته فاطمة
الزهرا لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهرا وقد
المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب
ذوي القربى وروى فيه حديثا انها حورا انسية
طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا في ولادة

وفي

وفي الحديث واه جدا بل قيل
بالوضع ومن ذلك قال البيهقي انه صلى الله عليه وسلم
وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد
كما ذكره جمع من معجزاته وفي مسند احمد وغيره
من حديث ام سلمة انها لما احتضرت غسلت نفسها
واوصت ان لا يكشفها اي لا يكشف ثوبها احد
بعد موتها فدفنها علي بغسلها ذلك ولم
تغسل بعد موتها واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقد روى البيهقي باسناد
حسن عن اسما بنت عميس ان فاطمة اوصت
ان تغسلها هي وعلي فغسلاها لكن نوزع بان
اسما في ذلك الوقت كانت عند ابي بكر
وهو لم يعلم بموتها وذكر الامام علم الدين العراقي
شارح المهذب ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من
الخلفا الاربعة بالاتفاق ولعله بالنظر لما فيهما من
البضعة الشريفة لا من حيث عموم العلوم
وكثرة المعارف ونقل عن مالك لا افضل على بضعة
النبي صلى الله عليه وسلم احدا وعليه فلا اختصاص
بفاطمة واخيها بذلك بل جميع اولاده
افضل من الخلفا الاربعة وفي معاني الاثار
للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة
محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت
مع محرم وليس الناس مع غيرها
من النسا كذلك والاختصاص لعايشة بذلك
بل جميع ازواجه كذلك وانما ذكر ابو حنيفة

عائشة فقط ردا لمطعن فيه بسفرها مع
العسكر الى العراق لطلب دم عثمان ه
فحصلت وقعة الجمل وكان ما كان فليس
مخصوصية لعائشة ماله او هيئة العبادة
ومما اورده رزين في خصائصه انه ما شاب من شعره
شيء في النار فلم يحترق ولم يقف على ذلك في شيء
من الاخبار ولا من الآثار وبعض من ورد
فلا ينبغي عد ذلك من الخصائص لما تقدم
الى الخليل في النار وتم يحرق شعر
ولا غيره ووقع ذلك لبعض الاولياء لعبد
محمد اسنوه لتقصيره وانه مسح بيده راس اقرع
فنبت شعره من وقته وعوفي جملة فاستمر الى الوقت
روي عن الحدا لاضر حديث رواه ابو نعيم
وفي حديث سلمان في قصة خاتم النبوة
ووضع كفه على المريض وقد ذهب عقله لشدة
مرضه فعقل من ساعته اي عاد اليه عقله
فورا وانه كانت اصبعه المسبحة اي اصبع
يده اليمنى التي على الابهام اطول اصابعه
كلها حتى الوسطى روى الطبراني عن ميمونة
بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما نسيت طول اصبع قدمه
السبابة على سائر اصابعه انتهى ولكن هذا
في اصبع رجله التي سماها سبابة وبعده
انه السبابة انما تقال لاصبع اليد لانه
يشار بها عند السب واما اصبع الرجل فلا يشار

بما

بها عنده ولذلك قال بعضهم انه باطل
ما اشار بها الى شيء الا اطاعه ولا وطئ على صخر الا واثر فيه
وانكر ذلك بعض الحفاظ وقال الشامي
لا اصل له ولم يذكره مختصر فالبراهيم ووقع
له ذلك مثلا خصوصية او في نخل اي في
بستان فيه نخل الا وبورك فيه اي في ثمارها
بان تحمل اكثر من العادة او في ذوات الشاة بان
تعظم وتنتج اومنهما وانه اذا كان يتبسم في الليل
اضاء البيت اي المكان الذي هو فيه بيتا كان
او غيره وذلك لحديث البزار كان اذا ابتسم
تلالات الجدر في حديث الترمذي انه
كان اذا ابتسم رئي كالنور يخرج من بين
ثناياه وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو
في سدرة المنتهى وكان يسمع حفيف اجنحة الملائكة
فتخصيص جبريل انما هو لانه كان يرتقي
الى ما لا يصل غيره من الملائكة وكلما ارتقى
كان ابعد من الارض وكان يشم رائحته اذا توجه
بالوحي اليه ذكر ذلك رزين وانه ما التصق
بيده نسيم فمسته النار اي نار
جهنم ويحتمل نار الدنيا ايضا وكان صلى
الله عليه وسلم منه المسلمين يتحير وذاته وكان
قليل الكلام اي طويل الصمت لا يتكلم الا
لحاجة كما رواه الترمذي وغيره لاشتغاله
بالفكر في احوال الآخرة والنظر في مصنوعات تة
الخالق وعجائب الملك والملكوت وانه اذا امر

بالقتال وبثمره وجزه وفي الصحيحين و
غيرهما انه كان استجمع الناس وحرم على الناس
دخول بيته بغير اذن منه لهم وحرم عليهم ايضا طول
القعود فيه فوق العادة بغير اذنه ولا
علم رضاه انتهى بكلام رزين ولعل هذان
من خصوصيات قطعا بل يشاركه فيه
غيره الاحاد فعده من الخصوصيات غفلة
وفي تكملة الحاوي للشافعي اليمني المسماه بالابتهاج
انه لم يصل على ابنه ابراهيم بعد موته ولا صلى
عليه غيره قال بعض العلماء لانه استغنى بنبوة
ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة
الشهادة عن الصلاة عليه وقال بعضهم انما لم يصل عليه
لانه حكمه حكم الشهيد لحديث مسلم واحمد
ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان
له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة قال فهذا
يدل على ان حكمه حكم الشهيد لانه تعالى
اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على
الشهيد حيث قال احياء عند ربهم يرزقون
انتهى وجاء في بعض الروايات انه صلى الله
عليه وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم
عن انس ابن مالك انه صلى على حمزة ابن
عبد المطلب الذي استشهد باحد ولم يصلي
على احد من الشهدا غيره فتكون خصوصية
من بين الشهدا وفي حديث انه كبر عليه سبعين
تكبيرة وفي حديث اخر انه صلى عليه صلاتا بعد صلى

عليه

عليه صلاة الجنازة وكبر عليها سبعين مرة
وفي الصحيح وغيرهما من حديث عقبة ابن عامر
الجهني انه اي النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما من الايام فصلى على اهل احد صلاته
على الميت اي صلاة الجنازة المعروفة
وذلك قرب موته بعد ثمان سنين مضت من
دفنهم وفي الصحيح للبخاري وهو المراد بالصحيح
حيث اطلق في غيرهم انه خرج الى اهل البقيع
فصلى عليهم قال عياض عن بعضهم يحتمل ان يكون المراد بذلك
الصلاة المعروفة على الميت ويكون هذا خصوصية
له ولهم ويحتمل ان يكون اراد يعمهم بصلاته عليهم
اذ منهم من دفن وهو غايب او لم يعلم به فلم يصل عليه
فاراد ان يعمهم ببركته اي بركة صلاته عليهم ويحتمل
ان المراد بالصلاة الدعا فلا خصوصية
وهي لا تثبت بالاحتمال ومن الخصائص انه يجوز
ان يقال له احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب
موافق لحكمي كذا فيما وقفت عليه من النسخ
وعليه فالضمير في حكمي راجع الى الله والقايل
هو الله على ما صححه الاكثر ونقل بعضهم المنتهية
وليس ذلك لعالم لا يقال مثله لعالم على ما
افتاه السمعاني لقصور رتبته عن رتبة النبوة ولان
المجتهد يخطئ ويصيب وذهب طايفة من اهل
الاصول الى ان من خصايصه اي النبي صلى الله
عليه وسلم امتناع الاجتهاد له عليه الصلاة
والسلام في الاحكام لقدرته على اليقين

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

بتلقيه منه اي من الله تعالى في مسائله
من غير تلقي الحكم من جبريل والاصح ان له
الاجتهاد ولو اجتمعوا اي اهل الاصول منا
على انه لا ينعقد الاجماع في عصره وفي شرح المنار
اصول فقه الحنفية للسكاكي الحنفي
الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم
نبيا وعلم انه من الله لا ان كان الملهم وليا
فليس له ولا لغيره العمل به الا ان وافق
النص وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو ابن دينار ان
رجلا قال لعمر ابن الخطاب احكم بما انزل الله تعالى قال
اي الكف عن هذا انما هي للنبي خاصة فلا
تكلف لغيرك ادبا وفي سنن سعيد بن منصور باسناد
عن سعيد ابن جبير انه قال الحكيم الجليل
ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال اي مقاتلة
الكفار فهذه خصوصية للانبياء وفي المبسوط
من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف انما يلزم
من الانبياء خاصة دون غيرهم من الناس
وحينئذ فللواقف الرجوع منه اذا لم يكن
نبيا وحمل عليه حديث انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة اي هو
وقف وجعله هذا القايل مستثنى من قول ابي حنيفة
ان الوقف لا يلزم وان للواقف الرجوع فيه
وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج كان اذا
الصحابة اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه
وسلم بدا هم فقال سلام عليكم واذا لقيتهم

فكذلك

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

فكذلك لقوله تعالى واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم وفي
هذا خصيصتان ابتداؤه بالسلام على الداخل
والمار والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي
وفيه نظر لان الامر فيه يكون للكتب
وليس احد من الامة يجب عليه الابتداء بالسلام
ومن خصايصه انه يجوز له رؤية الله تعالى في المنام
ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختياري وعليه الماتريدي
لكن الذي عليه الجمهور الجواز وفي الرسالة للامام
الشافعي لا يحيط بالعلم اي بلغة العرب
واللام عهدية ويحتمل انها للاستغراق
الا نبي فلا احاطة وفي المستدرك حديثا حيث
ليس لي ولا لنبي ان يدخل بيتا فالمنع من خصوصياته عليهم
على الامم ابن عباس انه تنور اي استعمل
النورة لازالة الشعر وهذا ينفي ما روي من
حديث ابن عدي والبيهقي ان اول من دخل الحمام
وصنعت له النورة سليمان وفي ابي داود وحديث
ابن ماجة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا طلى بدا بعورته فطلاها بالنورة وفي
حديث ابن عساكر كان يتنور في كل شهر
وقال قتادة انما عبارة الرؤيا بالظن
يحقق الله ما يشاء ويبطل ما يشاء وقال ابن جرير
هو كذلك في غيره وهو كائن لا محالة
فلا في غيرهم غالبا وكذب ثعلبة بن حاطب
بمهملة فامتنع من قبول الزكاة بعد عقوبة

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير ...

له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا عثمان حتى مات في خلافته.
وليس للائمة بعدهم مثله لكن من خصوصية
له وكذا تميمة بنت وهب فاستفتت من ادها
الى مطلقها رفاعة فقال لها النبي صلى
ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته
ويذوق عسيلتك فلم يرجعها ابو بكر ولا عمر وقال.
لها عمر لئن اتيتني بعد هذه المرة تطلبين العود
الى رفاعة لارجمنك فلم تعد اليه بعد
ذلك وعن رجل اتى من سفر ثم اتى به اليه
فقال له كنت انت تجي به يوم القيامة فكن اقبله
منك وقال ابن عباس كل يوخذ من قوله ويترك الا النبي
صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الانبيا وقال
الحكيم الانبيا في معاوز الملكوت
وليس للشيطان اليه يدخل تلك المعاوز
وما ورا المعاوز محجوب وسائر نفس غلبت
الكتوب بما فيه عن ان يخطر ببالهم ما ورا
ذلك وقال ابن عباس في قوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه الاية هذه
للنبي خاصة وفي مسند الشافعي حديث رواه
عن محمد ابن عمر وهو مرسل نصرت بالصبا
بالعصر الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت
القبلة وذلك يوم الاحزاب وكانت عذابا.
على من قبلي كعاد وثمود وغيرهم وفي اثر
ان الله ولي اعلى ذروة في الجنة اكراما له وفي الحديث
الاتي رواه الحاكم عن ابي ذر والبزار عن

ابن

ملك الفقير الى الله تعالى يونس
انتقل الى الفقير ...

ابن عباس مثل اهل بيتي زاد في رواية
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا اي خلص
من الامور الصعبة ومن تخلف عنها غرق
وفي رواية هلك وكذلك من اولادهم واقتدى
بهديهم كان من الناجين والاخر ومن عادا هم
ولم يسر على منهجهم كان من الهالكين
فيه وكذلك ذهب جمع من الصوفية الى ان
القطب لا يكون في كل زمان الا منهم وهذا
حديث صحيح رواه الحاكم والبزار وغيرهما
وان من تمسك بهم وبالقران لم يضل لحديث احمد
وغيره اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السما والارض وعترتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وانهم
امان لامتي من الاختلاف لحديث الحاكم والطبراني
وغيرهما امان لاهل الارض من الغرق
القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف
الموالاة لعترتي وذريتي اهل الله فاذا
خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس
وانهم سادة اهل الجنة روى الكياني عن زيد
ابن علي في قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال انه من رضاه ان يدخل
اهل بيته الجنة وان الله وعدا ان لا يعذبهم
رواه الحاكم عن ابن عباس وان من ابغضهم
ادخله النار لحديث الحاكم والذي نفسي بيده
لا يبغض اهل البيت احدا الا ادخله الله النار

ولا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
منه صلى الله عليه وسلم لحديث الحاكم
والترمذي انه قال للعباس والله لا يدخل
الايمان قلب امرئ مسلم حتى يحبكم لله ولقرابتي
وان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال وان
من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة.
رواه ابن عساكر عن علي مرفوعا وان الرجل
ليقوم لاخيه عن مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد
رواه الديلمي عن انس مرفوعا وان اهل
البيت لا يقاس بهم احد وشرع في هذه احكام
ثم نسخت فعلم بها اي المنسوخة اصحابه ولم يفعلها
احد بعدهم وكان ذلك لهم دون غيرهم
وخصوصيته صلى الله عليه وسلم بها منها فسخ الحج الى العمرة
عند الجمهور عمل به جمع من الصحابة واقام اجماع
الجمهور بعدهم على منعه ومتعة النساء عند
اكثر الامة تمتع جمع من الصحابة ثم نسخت
ومتعة الحج فيما ذهب اليه عمر وعثمان وابو ذر
الغفاري روى مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال لا تصلح
المتعتان اي متعة النساء ومتعة الحج
الا لنا معشر الصحابة خاصة والمذهب ان متعة
الحج جائزة لكل احد ومتعة النساء منسوخة
في حق كل احد والخلع فيما ذهب اليه بكر بن عبد
الله المزني الذي استقر عليه الاجماع انه جائز
لكل احد وقراءة القران بالمعنى فانه يجوز لبعض
الصحابة ولا يجوز في حق الامة مطلقا بالاجماع

والتعبد

ملك الفقير الى الله تعالى يونس

انتقل الى الفقير الغاني

٩١

والتعبد بلفظ كلام الحديث للعالم ووجوب
الضيافة فانها كانت واجبة في صدر الاسلام
ثم نسخ الوجوب وبقي الندب وانفاق الفضل
اي الفاضل عن مؤنة الانسان ومؤنة
ما تلزمه كان واجبا ثم نسخ وتحريم زيارة
القبور كان حراما اولا وعمل به بعض
الصحابة ثم نسخ بحديث كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها فانها تذكر الاخرة وتحريم ادخار
لحوم الاضحية فوق ثلاث كان حراما ثم نسخ والانتباذ
في الاوعية ونكاح الزاني العفيفة والزانية العفيف
كان ممنوعا اولا ثم نسخ بالقران وانعقد
عليه الاجماع والقتال في الشهر الحرام
كان حراما لقوله تعالى يسئلونك عن
الشهر الحرام الاية ثم نسخ باية السيف
ووجوب الوصية للوالدين والاقربين كان
واجبا ولا الاية ثم نسخ واعتداد المتوفى
عنها حولا ومصابرة العشرة من ما يتبين
والمستهزئين لمن حضر واستئذان الارقا
والصبيان في الاوقات الثلاث وقيام الليل
الا قليلا والازدياد بالكلفة في الصوم والمحاسبة
بحديث النفس والحبس في الزنا والتعزير باتلاف المال
ومن دون الكفارة وصلاة المأموم جلوسا خلف
الامام الجالس وان لم يكن له عذر وخطبة الجمعة بعد الصلاة والوضوء
مما مسته النار ذكره مطلقا وكره الكلام وقت
الخطبة وتحريم على النساء الذهب وتحريم السبلة

لما عنده عدا يومه وعشاه وقتل شارب
الخمر في الرابعة والمنع من دفن الموتى في اوقات
كراهة وذهب المالكية الى انه حديث لا يجد فوق
عشر اسواط الا في حد كان مختصا به صلى الله
عليه وسلم لانه كان يكفي اكثرهم هذا القدر ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه العقل مائة جزء
اخلص منها بتسعة وتسعين جزءا وجزءا في
جميع المومنين فاخبرنا الذي فيهم اجر عشرون
سهما فسهم تساوي فيه الكل وهو كلمة
التوحيد وعشرون سهما يتفاضلون فيها
على قدر رهضا يقاينهم ذكره السهروردي
ومن خصايصه ايضا ان له السبق في جميع
المقامات الا تراه قال نحن السابقون
في الاخرون وجود السابقون في الخطاب
الاولي في الفضل في محل القدس ومن خصايصه
فيما حكى عياض انه لا يجوز لاحد ان يرفعه لانه
لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها
الا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المومنين عن
ذلك ولا يكون احد اشاهاته وقد قال انكم
سبغا كم لا تكنه قال ابو بكر ما كان لابن
ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويرده ما صح انه صلى خلف عبد الرحمن
وابي بكر وخص اهل بدر من اصحابه ان يكبروا على
اربع تكبيرا تمييزا لهم بفضلهم قال العكبري الدارقطني
جمعهم ذو فزع كل يقول نفسي نفسي الاعلى ه

والادني

ملك الفقير الى الله تعالى جرجس

انظر الى الفقر رحماي

والادني الا المصطفى صلى الله عليه وسلم
فانه يرتفع الى حد الشفاعة فيقول امتي امتي
فلا ينبغي لاحد نفسه بلا علة فيقول له رب
رب لمقيم الى محل الحوادث لا يخلو اعن
العلل ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان من
صحابه من اهتز العرش عند موته فرحا بلقاء روحه
وهو سعد ابن معاذ وحضر جنازته سبعون الف
ملك لم يطوا الارض قبل موته ومن غسلته
الملائكة ومن سنه جبريل وابراهيم ونوح وعيسى
و نبيا ان الحكيم لصاحب يس

ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ايضا
ان من اجاب من الارض قال ابن
عباس لما خاطب الله السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين فاول من نطق من الارض واجاب
موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها وقد
قال ابن عباس اصل طينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سرة الارض مكة
قال السهروردي هذا يشير الى ان ما اجاب
من الارض ذرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم ومن موضع الكعبة دحيت الارض
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التكوين والكاينات تبع له ولهذا الاشارة
بقوله كنت نبيا وادم بين الما والطين

وفي رواية بين الروح والجسد ولذلك
سمي آدميا لانه حكمة ام العقول وذرية آدم
الخليفة وفي بقية الانسان صدق فيه فكان
القياس يقتضي ان يكون صدق فيه حكمة حيث
قبضته منهم لكن قيل انما لما تموج راي
الانبياء الى المواهي فوقع فتح هو المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته
بالمدينة فكان مكيا مدنيا حنينه مكة
وتربته بالمدينة فان والدليل على ما ذكر
في ذرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هو
ما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم الاية وورد في الحديث
ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته
منه كهيئة الذر من مسام شعره وقيل
المسح من بعض الملائكة فاضيف الفعل
الى المسبب وكان ذلك ببطن نعمان واد
بمكة بجنب عرفة فلما خاطب الذر واجابوا
ببلى كتب العهد في رق واشهد عليه
الملائكة والقمه الحجر الاسود فكانت
ذرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اول
من اجاب من الارض والعلم والمعمور بعث
الله جبريل وميكائيل ليقبضا قبضة من
الارض فابت بعث ملك الموت فقبض
مكان ابليس وطئ الارض تقدمه فصار
بعضهم بين قدميه وبعضهم موطية خلفه

النفس نامه قدمه فصارت ماوى البشر
وبعضهم لم تمسه قدمه فمنه اصل الانبياء
والاولياء وكانت ذرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضته
عزرائيل لم يمسها قدم ابليس لم يصبه
حظ منها فسلم من زوع الجهل موفرا حظه
من العلم فبعثه الله بالهدى والعلم وانتقل
من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى
النفوس فوقعت المناسبة في اصل
طهارة الطينة ووقع التأليف بالمقارنة
الاولى فكل من كان اقرب مناسبة
لطهارة الطينة كان اوفر حظا من قبول
ما جاء به ومن لطائف ان ابن سعد عن عمران
ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان
من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية
وفيها عن ابن المسيب انه كان لا يحب ان
يسمي ولده باسماء الانبياء وفي جامع الثوري
ومصنف عبد الرزاق عن ابن المسيب انه
راى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما مكث نبي في قبره اربعين يوما
حتى يرفع فاورد الامام في الخطابة والرافعي
في الشرح حديث انا اكرم على ربي من ان يتركني
في قبري بعد ثلاث وفي كتاب الصلاة للبيافعي قال بعضهم اليقين باسم
ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين
للاولياء وعين اليقين لخواص الاولياء
وحقيقة حق اليقين للانبياء والانبياء لطالعون

ومثلها اي الامور والانبيا بعطا العون
في الشهادة وعلم اليقين ما اعطاه الدليل به
منصورا لامره على ما هو عليه وعين اليقين
ما اعطته الشهادة والكشف وحق اليقين
ما حصل من العلم بما اريد له ذلك
الشهود وحقق. وقال ابا نعيم نصاعد في الشيخ عبد
القادر الكيلاني انه بين ما سمعه الانبيا وما سمعه
الاوليا بان وحي الانبيا يسمى كلاما والهام الاوليا
يسمى حديثا والكلام بلا مه يعتقد نقيه ومن رده كفر والحديث من
رده لم يكفر وقال ابو عمرو الشيخ هو في فرض الله على الاوليا كتمان
الكرامات ليلا يفتتنوا بها وقال ابو العباس المرسي في البارع الخطرة
للانبيا والوسوسة للاوليا والفكرة للعوام ونحوه الحكيم
ان السر الوافقا لسند التدبير وللانبيا
شرا الوافقون لسند نبوتهم وللعلما اسرار
لو افشوه لسن علمهم قال الحكيم وذلك لان
العقول لا تحتمل فلما دبرت الانبيا في عقولهم
قدروا على اخفا لانقاد النبوة ودبرت
العلما عقولهم فقدروا على اخفا ما عجزت
العامة عنه وكذا علما الباطن وهم الحكما
في عقولهم فقدروا على اخفا ما عجزت
عنه علما الظاهر الا ترى ان كثيرا منهم
عجزوا ان تنقطع الوسوسة منهم فقال

كل مدح يمدح به المكلف فهو
في الظاهر مدح وفي الباطن ذم وكل
ذم وصفت به ظاهر المدح ورجا هكذا حكمه

اسه

اسه في كلامه الا في حق الانبيا والملايكة
لكونهم في عالم العصمة وقال النسفي في بحر
العلام ارواح الانبيا تخرج من جسدها
وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور اي مثل المسك
في الرايحة ومثل الكافور في الرايحة وارواح
الشهدا يخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر
وقال الحكيم قلوب الانبيا معيار التوحيد
ومواتن في الاعمال ومحبة الله على اهل الباطن
ومن خصايص الانبيا انهم ينصب لهم في الموقف
منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لغيرهم سواهم
وقال ابن المسيب لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النساي
ولعل مراده ان الاعتكاف الكامل في
الفضل لا يكون الا فيه والا فهو جايز في
الاجماع وفي كرامات الاوليا قال ابن السبكي في
شرح ابن الحاجب انه ذكر عنده هذه الاحاديث
يعني احاديث الاوليا في الكرامات مثل
اجابة الدعا وغيرهم كالطيران في الهوي
والمشي على الما فقال لست انكر من هذه
الاشيا الا الذهب والمشي على الما فانه لم يعطه الانبيا
لكن تواتر عن غيره الطيران والمشي على
الما وقال النووي في شرح حديث ما من مولود
يولد الا يمسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر
الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وامه
واشار عياض الى ان جميع الانبيا يشتركون فيها
ومن خصايص الانبيا الاعتكاف بالحظه

فمنها اي الامور والانبيا بطا لعون
بحالتهم وعلم اليقين ما اعطاه الدليل به
متصورا لامر على ما هو عليه وعين اليقين
ما اعطية الشهادة والكشف وحق اليقين
ما حصل من العلم بما اريد له ذلك
الشهود وهي. قال ابو علي بن ضاهر في البيع عبد
الله ادرا لكمنا له بين ما سمعه الانبيا وما سمعه
الاوليا بان وحي الانبيا يسمى كلاما والهام الاوليا
يسمى حديثا والكلام بلا مه نقد نقبه ومن رده كفر والحديث من
رده لم يكفر. وقال ابو عمر الدمشقي كما فرض الله على الاوليا كتمان
الكرامات لئلا يفتتنوا بها. وقال ابو العباس المروزي السياري خطرة
للانبيا والوسوسة للاوليا والفكر للعوام. وفي شرح الحكيم
ان الوسوسة للواقفين بحضرة التدبير وللانبيا
شرا للواقفين بحضرة نبوتهم وللعلما اسرار
للواقفين بحضرة علمهم قال الحكيم وذلك لان
العقول لا تحتمل ثمار حضرات الانبيا في عقولهم
فقدروا على احتمال اثقال النبوة وحضرات
العلما في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت
العامة عنه وكذا علما الباطن وهم الحكما
في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت
عنه علما الظاهر الا ترى ان كثيرا منهم
عجزوا ان تنقطع الوسوسة منهم فقال
كل مدح يمدح به المكلف فهو
في الظاهر مدح وفي الباطن ذم وكل
ذم وصفت به ظاهرا مدح وهكذا الحكمة

انه

٩٣

انه في كلامه لا في حق الانبيا والملائكة
لكونهم في عالم العصمة. وقال النسفي في بحر
الكلام ارواح الانبيا تخرج من جسدها
وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور اي مثل المسك
في الرائحة ومثل الكافور في الرائحة. وارواح
الشهدا تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر
وقال الحكيم قلوب الانبيا محل التوحيد
ومواضع الاعمال ومحبة الله على اهل الباطن
ومن خصائص الانبيا انهم ينصب لهم في الموقف
منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لغيرهم سواهم
وقال ابن المسيب لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النسائي
ولعل مراده ان الاعتكاف الكامل في
الفضل لا يكون الا فيه والا فهو خلاف
الاجماع. ومن كرامات الاوليا قال ابن السبكي عن
بشر من اصحاب الحارث انه ذكر عنده هذه الاحاديث
يعني احاديث الاوليا في الكرامات مثل
اجابة الدعا وغيره كالطيران في الهوى
والمشي على الما فقال لست انكر من هذه
الاشيا الا الذهب والمشي على الما فانه لم يعطه الانبيا
لكن يؤثر عن غيره الطيران والمشي على
الما. وقال النووي في شرح حديث ما من مولود
يولد الا يمسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر
الحديث اختصاصهما بهذه الفضيلة لعيسى وامه
واشار عياض الى ان جميع الانبيا يشركونهما فيها
ومما خص به الانبيا الاتصاف بالحظه

والهوى جزءا مزاجا ثم وصل سر مجمع قلبه
الى النفس فظهر على نفسه معارف
العلم فتنزل بنعوت النفس واخلاقها
ثم وصل الى جزء رحمة جداول فصار رحمانية
ناصعة فلما استحكمت نضارته وامتلأ ربا
بعثه الله الى الخلق فأقبل على الامة بقلب
مواج العلوم والمعارف واستقبلته
جداول العلوم وجرى من بحره في كل جدول
قسط ونصيب وانه بعثه رحمة للعالمين حتى للكفار
والمنافقين والحكم بين الخلق بما اراه الله وليس ذلك
لغيره من الانبيا بحسب ما نطق به القرآن حيث قال
لتحكم بين الناس بما اراك الله وانت خبير
بان هو ليس فيه اذ الانبيا ليسوا كذلك
واجابة دعوته لكنه تعالى قال لموسى واخيه
قد اجيبت دعوتكما ففي الدعا الخصوصية وقبول
والشهادة بين الانبيا والامم يوم القيامة والمخـ
اطبة بالتبجيل والنبوة ده
بقوله تعالى يا ايها النبي يا ايها الرسول
والانبيا خوطبوا باسمائهم نحو يا ادم يا نوح
يا داود يا موسى يا عيسى ومفاتيح كنوز
الارض اتاه بها جبريل على فرس ابلق واتفاق
ما عند الله وكذلك الانبيا كما معلوم
ويعني الروح ها الا من جبريل في ملكوت
السموات والمرتبة العليا الى ان كان قاب قوسين او وكذلك
الانبيا وكتاب الله العظيم القرآن الجامع

معاني

معاني الحكم قرآنا عربيا غير ذي عوج والايات
ثما فر من سورة البقرة من كنز تحت العرش
ما من عبد يقرؤها على مضجعه للنوم الا غفر الله له وسورة الكهف
الفاتحة ولواء الحمد وما من عبد يقرؤها
يعني سورة الحمد اي احزها ويدعو الله بما
شا الا استجيب له وما من رجل يقرؤها بعد شمسه
برجل غير الا اغناه الله والبعثة الى الناس كافة
والنصر بالرعب مسيرة شهر واعطاه السبع جوامع العلم
وختم به النبوة والارض رويت له
وجعلت له مسجدا وطهورا والتوجه الى الكعبة
الى الصلاة واباحة الغنائم له ولامته والشفاعة
والشهدا من امته احيا عند ربهم يرزقون لقوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله لا بل لكن هذا ليس فيه تصريح بان
شهدا غير هذه الامة ليسوا كذلك والتلذذ
بالخطاب الالهي تكرارا بالصلوات الخمس لقوله تعالى
بامره الالهي في امر الصلاة من خمسين الى خمسة
بعد اعطاها وخرجه الله بالادب بقوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قال السهروردي وروي مما
حقق به صلى الله عليه وسلم انه صح
الاداب ظاهرا وباطنا واخبر الله سبحانه
عن ادبه في الحضرة بقوله ما زاغ البصر
وما طغى وهذه خاصة من عوائق الاداب
اختص بها واخبر الله عن اعتدال قلبه
المقدس من الاعراض والاقبال والاعراض

عما سواه و توجه اليه و ترك و راطرح
العالم الملك والملكوت وما التفت الي
ما اعرض عنه ولا اسف علي الغايب
من اعراضه فحق له ما زاغ البصر
وما طغي اخبارعن حال المصطفي صلي الله
عليه وسلم بوصف خاص من تحقق ما خاطب
به العموم فكان ما زاغ البصر حال في
طرف الاعراض وطرف الاقبال لتلقي
ما ورد عليه من مقام قاب قوسين
في الروح والقلب ثم قرب من الله حيا منه
وهيبة واجلالا وطوي نفسه بقرار م
في بساط القرب انكسر وافتقار لئلا تنبسط
النفس فتطغي لان الطغيان تجاوز الاقتصار
وصف نفسي والنفس عند المواهب الواردة
علي الروح والقلب تسترق السمع ومتا
ما لم تستطاس المنح استغنت ولحقت الطغيان
يظهر منه فرط البسط والافراط فيه
سد باب المزيد وطغيان النفس ليتكشف
دعاويها عن المواهب وموسي عليه الصلاة
والسلام مع ما له من الحضرة اخذ الفرقي
ما زاغ بصره وما التفت الي ما فاته
متاسفا لحسن ادبه تكن امتلا من المنح
وتطلعت النفس الي البسط والحظ فلما
فطمت النفس استقلت وطمح عليها ما وصل
اليه وضاق نطاقها وكبا وزاخر من

فرط

فرط البسط وقال ارني انظر اليك
فمنع ولم يطلق في نصاب المزيد فظهر
الفرق بين الحبيب والكليم وهو رقيقة
لارباب القرب في الاحوال السنية ولا
يعقلها الا العالمون وعند ولادته اخضرت
الارض واخصبت وفتحت ابواب السما وامطرت واتتم
الناس في تلك السنة بما لا وجدوه في غيرها
وكان عاما ميمونا علي خلق الله وغير
ذلك مما لا يحصي وخصايصه لا يحصرها لفظ
ولا يحصيها خط انتهي ثم وقفت علي كتاب حسن
الاقتصار فيما يتعلق بالاختصاص المبذر ادما
منه فوجدت تقال فيه من خصايصه صلي
الله عليه وسلم وجوب وقايته بالنفس
كما وقاه طلحة يوم احد بنفسه قال ابن
المنير اوجب الله في حقه ان يوثر علي النفس
وان تكون احب اليه كل مومن من نفسه ولا اثنين الي
دقاه يوم احد بعرادوت تحرك فهذه امر خصايصه
ولا خلاف انه لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل
لغيره الظاهر لا يجوز القياس علي عدم جواز
الايثار بالما في الطهارة والتيمم اذ فيها
الهلاك صاحبه قال وانظر هل في منعه من نكاح
الامة وتعليلهم بان من تزوج امة كان ولده منها ارقا ص
ومنصبه منزه عن ذلك هل هذا استنباط
الي منع الشريف الحسيني والحسيني من
تزوج الامة لانه مفض الا ان تكون له ده

ملك الفقير الى الله تعالى يوسف
انتقل الى الفقير ...

ولده منه رقيقا ومنصب سيد الخلق تجل
عن ان يسترق احد من ذريته ولما
تكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث
المذكور في باب من ملك من العرب
رقيقا وفيه فقال له اعتقها فانها من
ولد اسماعيل قال لما كان العرب لا بد
فيه عندي فيه من التفصيل وهو تخصيص
الشرف من ولد فاطمة ولو فرض
ان حسنا او حسينا تزوج امة لا يستند
الخلاف في ان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله اعتقها فانها من ولد
اسماعيل وان كان كونها من ولد
اسماعيل يقتضي الاستحباب فكونها
بالمثابة التي ذكرنا يوجب الكرامة
حتما والخلاف فيه صعب عسير قال ومن
حفظ نبيه صلى الله عليه وسلم انه لم
يمر من طريق لا يتبعه فيه احد الا عرف
عرف انه سلكه من طيبه ذكره البخاري
في تاريخه عن جابر قال ابن راهويه
كانت تلك ذاكية طيب وفرعه
بعضهم ذلك في حفظ نبيه صلى الله عليه
وسلم انتهى وفي تذكرة البدر بن الصاحب
كانت همم الانبياء متوجهة الى تطهير
كل نفس عليهم اجبارا للاولين والاخرين
ففي النبي من تلك الهمم كلها فتحقق الخصوص

ملك الفقير الى الله تعالى يوسف
انتقل الى الفقير ...
97

ولا يوجد غيرها وقال في البرشيح سمعت
الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السودا
التي اخرجت من قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده
وقول الملك هذا حظ الشيطان ان
تلك العلقة خلقها الله في قلوب البشر
قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت
من قلب المصطفى صلى الله
عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل ان
يلقي الشيطان فيه هذا معنى الحديث
ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما
الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات
البشرية فازيل القابل الذي لم يكن
يلزم من حصوله حصول الشر في القلب
فكيف [illegible] ولم خلق الله هذا القابل
في هذه الذات الشريفة وكان يمكن
ان لا يخلقه تكملة للخلق الانساني ولا
بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت
بعد وقد رأى الاخ ش الشيخ بهاء
الدين ص الوالد بعد موته وعليه انوار
ووقع في نفسه انها ببركة هذا البحث
ش انتهى ص وقال السبكي ش الصغرى
ص في الطبقات ش طبقات الفقهاء
السافعية ص لم يشتهر عندي ان ولي
حتى رعيت من اهل ازمانه بعد ...

عظيما ربما ثم عاش بعدها حتى زمانا
كثيرا فهذا العدد لم يبلغه ولا اعتقده
وقع لاحد من الاولياء ولا شك في
وقوع مثله لنبي عليهم الصلاة
والسلام فمثل هذا يكون معجزة ولا
ينتهي اليه الكرامة انتهى ش والله اعلم

تم الكتاب بعون الله الملك
الوهاب على يد العبد الفقير